المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة طيبة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

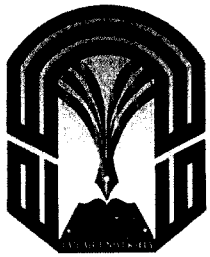

صيغ الجعل والمطاوعة في ديوان الإمام الشافعي

(ت ٢٠٤هـ)

دراسة تحليلية.

"رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير"

اسم الطالب:

سلطان بن سعود طاسحي

الرقم الجامعي: ٢٩٤٠١٩٤

إشراف: أ.د.بو شعيب راغين.

أستاذ علم اللغة العام بكلية الآداب جامعة طيبة

العام الجامعي

١٤٣٢-١٤٣٣هـ

٢٠١١-٢٠١٢ م

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[1] أتوجه بالشكر لله تعالى الذي أنعم علي بنعم لا تُعد ولا تُحصى، ومنها: الإنعام بإتمام هذه الرسالة، وأسأله سبحانه أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم.

وأقدم شكري إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ بو شعيب راغين، الذي واكب هذا العمل، ورعاه ولم يبخل عليه بعلم ولا بجهد، فقد كان نِعمَ الأب ونِعمَ المربي والموجه، الذي يتميز بآرائه الرشيدة ونصائحه السديدة وصبره ومصابرته على تكويني دون كلل أو ملل، والشكر موصول لسعادة الدكتور / عبد الحق الهواس، الذي كانت لملحوظاته بالغ الأثر في تقويم هذا العمل، ولا أنسى سعادة الأستاذ / مشهور الحرازي، الذي كان له الأثر البارز في خروج هذه الرسالة على هذا الوجه فله مني جلَّ التقدير والاحترام، والشكر موصول كذلك لكل من ساهم في إخراج هذا العمل ولو بكلمةٍ طيبةٍ أو دعاءٍ صالحٍ بظهر الغيب، كل هؤلاء أدعو ربي أن يسعدهم ويجعلهم من مرافقي النبي ﷺ في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وختامًا أسأل الله أن ينفع بهذا العمل في الدارين إنه جواد كريم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

١ سورة إبراهيم، آية (٧).

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على خير خلق الله أجمعين، سيدنا ونبينا محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأتباعه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ من اللبنات الأولى التي وضعت لنظرية الأدب في الإسلام، والشعر بخاصة، حديثَ الرسول الكريم ﷺ:

"إنَّ من الشعرِ لحكمةً وإنَّ من البيانِ لسحرًا".[1]

وانطلاقًا من أهمية الشعر في الاستشهاد على قواعد اللغة وأحكامها، رأى الباحث أن يتناول نصوص ديوان شعري لأحد شعراء العصر العباسي، ذلك هو الشافعي الذي يتكرر اسمه وشعره في كتب اللغة والأدب والفقه بفروعها المختلفة؛ لأنَّ شعره يُعَدُّ مثالًا إسلاميًا مجسدًا للقيم والأخلاق، غنيًا بالشواهد لمعظم مستويات اللغة: على مستوى الدلالة والمعنى، وعلى مستوى النحو، وعلى مستوى الصرف...

وأما كونه شاعرًا مجيدًا له خصوصيته؛ فهذا لا يخفى على كثير من الناس. فاستدعتني هذه الظاهرة لأَنْ أشاركَ في نشر أدبه، وأسلِّط الضوءَ على الخفيات من زواياه وجوانبه، وأعرِّف جمهورَ القراء بهذا اللون من الشعر العربي الإسلامي.

وتُعد هذه الرسالة محاولة لدراسة ديوانه دراسة صرفية دلالية، وكانت "صيغ الجعل والمطاوعة" عنوانها، ويُعنى بالزيادة[2] ما زاد على أبنية الكلمات فوق ثلاثة أحرف في الأفعال والأسماء بقصد توليد معنى

1صحيح البخاري،كتاب الأدب، ص ٦٣٨، سنن أبي داود، كتاب الأدب، ص٧٥٠، سنن الترمذي، كتاب الأدب، ص٦٣٦، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب ص٦٢٠.

2تعد الزيادة من وسائل إغناء اللغة التي رصدها الصرفيون، وحددوا دلالاتها وفق الصيغة التي ترد فيها، وهي ضابط من ضوابط الصياغة في باب الدلالة. وتكون على الأصل المجرد للكلمة، ومن هنا تُقسم إلى قسمين: زيادة الثلاثي وتكون بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف. وزيادة الرباعي وتكون بحرف في بناء (تفعلل)، وبحرفين في بناء (افعنلل)، و(افعللّ). وهناك عدد من الدراسات السابقة التي اعتنت بالزوائد والأبنية الصرفية، مثل:=

=الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال. والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، لزين الخويسكي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣م). هذه الدراسة اعتنت ببيان الزوائد التي تلحق البنية المجردة للأفعال من واقع ما ذكره الصرفيون غير أنها أغفلت جانب التطبيق واستنطاق النصوص دلاليا.

جديد، فكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى؛ إذ اعْتُمِد الأصل الثلاثي للكلمات، هذا الأصل الذي اختلف فيه العلماء فمنهم من ذهب إلى أن بناء الكلمة لا يقل عن ثلاثة أحرف[1]، وأن لا ثنائية في اللغة وما كان على حرفين فمرجعه إلى ثلاثة أحرف. ومنهم من ذهب إلى أنَّ الأصل الثلاثي مرجعه الأصل الثنائي، وبعضهم اعتقد بالأصل الأحادي.[2]

ويتناول البحث تحليل ظاهرة الزيادة ومعانيها في نصوص الديوان، وفق تصور اللغويين القدماء، ثم تحليلها حسب وجهة النظر التركيبية والصوتية الحديثة، وأفاد البحث من معطيات علم اللغة الحديث في مناقشة كثير من القضايا، كما يتتبع البحث تغير المعاني لتغير المباني.

وقد قام البحث على أساس تحليلي للزيادة في الديوان، ضمن منهج يقوم على شرح البيت الشعري، شرحًا يبين دلالة الزيادة في بناء الكلمة، إذ كان معنى البيت ضمن سياق القصيدة الفيصل في الحكم، واستخلاص معاني الزيادة انطلاقًا من السياق، وعرض هذه المعاني المستخلصة على كتب الصرف قديمها وحديثها، ثم تحليل الصيغ تحليلًا مقطعيًا.

أما فيما يتعلق بالديوان[3]، فهو يقع في (١٢٣) مقطوعة[4]، يبلغ عدد أبياتها (٣٦٨) بيتًا، استُخرجت منها صيغ الجعل والمطاوعة ثم رُتِّبت ونُظِّمت، وقُسِّمت الرسالة وفقها إلى بابين: باب نظري، يتكون من ثلاثة فصول، وباب تطبيقي، يتكون من ثمانية مباحث، وخاتمة تتضمن النتائج.

وقد خُصِّص الباب الأول للدراسة النظرية، يتكون من ثلاثة فصول بمباحثها، دُرس فيها مفهوم الزيادة، ثم صيغ الجعل، ثم صيغ المطاوعة.

الدرس الصرفي عند المبرد، رسالة ماجستير، لأحمد سعيد إبراهيم. إشراف الدكتور عبده الراجحي.

دور البنية في الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، للطيفه إبراهيم النجار ص٦٩.

١الكتاب، لسيبويه، ٣/٣٢٢، المنصف، لابن جني، ١/١٧-١٩.

٢المنصف، لابن جني ص١٨-٢٠، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، لزين الخويسكي، ص٤، الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، لعبد الحميد الأقطش، ص٢٧-٣٠.

٣اعتمد الجانب التطبيقي في هذه الرسالة على ديوان الشافعي، تحقيق: مجاهد بمجت.

٤المقصود بالمقطوعة من بيت واحد إلى أكثر من بيت.

أما **الباب الثاني** فخُصِّص للدراسة التحليلية التطبيقية.

واعْتُمِد في دراسة هذه الفصول على الكتب اللغوية القديمة، خاصة كتب النحو والصرف، من مثل: كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، والمنصف لابن جني، وشرح الشافية للاستراباذي والممتع في التصريف لابن عصفور وشرح الملوكي في التصريف لابن يعيش...، والكتب الحديثة من مثل: المعجم العربي للفاسي الفهري، والعربية الفصحى لهنري فليش، والتطور النحوي لبراجستراسر، ودروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو...الخ، كما استُفيدَ من بحوث حديثة مثل: الزيادة في الفعل العربي "دراسة في الفعل الثلاثي المزيد" رسالة ماجستير ليوسف باش، واللزوم والتعدي في النحو العربي رسالة ماجستير للدكتور/ إبراهيم الصبيحي، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال للخويسكي.

تمهيد

سأتناول الحديث عن الإمام الشافعي في المباحث الآتية:

- **المبحث الأول**: نسبه.
- **المبحث الثاني**: مولده ونشأته.
- **المبحث الثالث**: طلبه للعلم.
- **المبحث الرابع**: علمه.
- **المبحث الخامس**: كتبه.
- **المبحث السادس**: حجية لغة الشافعي.
- **المبحث السابع**: الشافعي شاعرًا:
  - المطلب الأول: ثقافته الأدبية.
  - المطلب الثاني: إنشاده الشعر ونقده.
  - المطلب الثالث: منزلته الشعرية.
- **المبحث الثامن**: شعر الشافعي:
  - المطلب الأول: سياق حياته خلال شعره.
  - المطلب الثاني: العبث والانتحال في شعره.
  - المطلب الثالث: مصادر شعره.
  - المطلب الرابع: أغراض شعره.
  - المطلب الخامس: خصائص شعره.
- **المبحث التاسع**: تحقيقات ديوان الشافعي، جمعه، وشروحه.
- **المبحث العاشر**: وفاته.

بدايةً وقبل أنْ أنهلَ من معين الشافعي ــ رحمه الله ــ وأعرضَ شعره يتحتم عليَّ ــ من باب التشريف لا التعريف ــ ذكر نبذة مقتضبة عنه، وإلا فالمعرَّف لا يُعرَّف كما قيل.

"نبذة عن الإمام الشافعي"[1]

المبحث الأول: نسبه: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد[2] بن هاشم[3] بن عبد المطلب[4] بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [بن أُدّ بن أُدَد].[5]

ويجتمع مع رسول الله ﷺ، في عبد مناف المذكور.

المبحث الثاني: مولده ونشأته: وُلِد الإمام الشافعي في غزة سنة خمسين ومائة، وقيل: وُلِد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة، وقيل: لا يصح ذلك، بل وُلِد في السنة التي توفي بها.

أما مكان ولادته، فقد أُخْتلف فيه، فقيل: وُلِد بغزة بفلسطين، وقيل: بعسقلان، وقيل باليمن. والراجح أنه وُلِد بغزة.

وتوفي والده وهو لم يزل صغيرًا، فعاش في كنف والدته أول سنتي حياته بين غزة وعسقلان، ثم حملته أمه إلى مكة، فعاش فيها.

المبحث الثالث: طلبه للعلم: أقبل الإمام منذ حداثته على القرآن الكريم، والأدب، والشعر، وعلى تعلم الرمي، فبرع في ذلك حتى قيل: إنه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين.

١من ديوان الشافعي، لإميل بديع يعقوب، انظر الصفحات من ص٩ إلى ص٣٦ بتصرف. وقد ذكر سيرة الشافعي من عدة مصادر ومراجع.

٢في الديوان عند إميل وردت عبد بن يزيد، وهي زيادة، والصحيح عبد يزيد.

٣في بعض نسخ سير أعلام النبلاء، وبعض المصادر ذكرت: هشام، والصحيح هاشم.

٤في معجم الأدباء عند ياقوت الحموي، وبعض المصادر ذكرت: المطلب، والصحيح عبد المطلب.

٥هذه الزيادة انفرد بها ياقوت الحموي في معجم الأدباء.

ورحل الإمام الشافعي إلى بني هذيل، وكانوا من أفصح العرب، وقيل: أفصحهم، فبقي فيهم سبع عشرة سنة يتعلم كلامهم، وينزل بنزولهم، ويرحل برحيلهم إلى أن حفظ أشعارهم، وقيل: حفظ من أشعارهم عشرة آلاف بيت، هذا عدا ما حفظه من شعر العرب، وخطبهم، وبلاغتهم.

وفي مكة أخذ الشافعي العلم والفقه عن أئمة الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة كمسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وفقيهها، وسفيان بن عيينة شيخ المحدثين.

ثم غادر مكة إلى المدينة المنورة، فأخذ الحديث عن مالك بن أنس شيخ المحدثين.

ووُلِّي الإمام قضاء اليمن، فقد أخذ عن جماعة من العلماء والمحدثين كعمرو بن أبي سلمة، ويحيى بن حسان، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء.

وعندما ذاع صيت الإمام الشافعي، اتهمه بعض حساده والحاقدين عليه بالعلوية، وشكوه إلى الرشيد، فاستدعاه، وساءله، وكان ذلك عام ١٨٣هـ، فنفى الإمام التهمة، وأثبت براءته، فعفا الرشيد عنه، وأمر له بجائزة.

بعد بغداد، عاد الشافعي إلى مكة حيث تصدَّر حلقة المسجد الحرام، ثم قصد بغداد مجددًا في سنة ١٩٥هـ، وكان ذلك في خلافة الأمين، فقضى فيها سنتين، جلس فيهما إلى علماء بغداد وجلسوا إليه.

ثم قصد مكة مجددًا في سنة ١٩٧هـ، ثم إلى بغداد مرة ثالثة، وكان ذلك في عام ١٩٨هـ، فأقام فيها عدة أشهر، ثم قصد مصر.

وفي مصر قاد الشافعي حركة فقهية كان لها الصدى العميق في العالم الإسلامي. وهناك نشر مذهبه، وأساسه أن الأصل هو القرآن والسنة، ثم القياس، فالإجماع. ويُؤْثَر عنه أنه قال: "الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما، والإجماع أكثر من الحديث".

ومن جامعة الفسطاط بمصر انتشر مذهب الشافعي على أيدي تلاميذه بعد أن كانت السيادة فيها للمذهب المالكي.

المبحث الرابع: علمه: كان الشافعي أشبه بدائرة معارف عصره، بل كان مجموعة علماء في رجل؛ إذ كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، وبتفسير القرآن ومعانيه ونزوله، وأخبار الرسول ﷺ، فقيهًا، عالما بأصول الكلام، وبالحديث، وبالجرح والتعديل، فصيحًا عالما باللغة وديوان العرب، عارفًا بالطب، والنجوم، والرمي، والفروسية.

المبحث الخامس: كتبه: هي:"إباحة الطلاق، إبطال الاستحسان، اتِّباع أمر رسول الله ﷺ، الإجارات إملاءً، الإجارات الكبير، الأجناس، أحكام القرآن، اختلاف الأجير والمستأجر، اختلاف أهل العراق على علي وعبد الله، اختلاف الحديث، اختلاف الزوجين في متاع البيت، اختلاف العراقيين، اختلاف علي وعبد الله، أدب القاضي، الاستحقاق، استقبال القبلة، الأُسارى والغلول، الأشربة، اصطدام الفرسين والنفسين، الاعتكاف، إقرار أحد الابنين بأخ، الإقرار بالحكم الظاهر، الإقرار والمواهب، الأقضية، الأمالي في الطلاق، الإمامة، الأولياء، إيجاب الجمعة، الإيلاء، الأيمان والنذور، البحيرة والسائبة، بلوغ الرشد، بيان فرض الله عز وجل، بيع المصاحف، البيوع الكبير، تحريم ما يجمع من النساء، التعريض بالخطبة، التفليس، جراح العمد، الجزية، جِماع العلم، جناية البيطار والحجام، الجناية على أم الولد، جناية معلِّم الكتاب، الجهاد، حَبَل الحَبَلَة، الحدود، الحكم على تارك الصلاة، الحوالة والكفالة، الخُرص، خَطَاء الطبيب، خلاف مالك والشافعي، الخلع والنشوز، الدعوى والبينات، الديات، ديات الخطاء، ذبائح بني إسرائيل، الرجعة، الرد على محمد بن الحسن، رد المواريث، الرسالة، الرضاع، الرهن الصغير، الرهن الكبير، زكاة الفطر، الزكاة الكبير، زكاة مال اليتيم، الساحر والساحرة، السبق والرمي، سير الأوزاعي، سير الواقدي، الشغار، الشروط، الشفعة، الشهادات، صاحب الرأي، الصَّداق، صدقة الحي عن الميت، الصرف والتجارة، صفة النفي، صفة نهي النبي عليه الصلاة والسلام، صلاة الاستسقاء، صلاة الجنائز، صلاة الخوف، صلاة العيدين، صلاة الكسوف، الصلاة الواجبة والتطوع والصيام، الصلح، صول الفحل، الصيام الكبير، الصيد والذبائح، الضحايا، الطهارة، الظهار، العتق، عتق أمهات الأولاد، العدة، عِشرة النساء، العقول، عمارة الأرضين، العُمرى، غَسل الميت، الغضب، فرض الصدقة، فضائل قريش والأنصار، قتال أهل البغي، قتال المشركين، القُرعة، القسامة، القطع في السرقة، القِراض، قسم الصدقات، قسم الفيء، قُطَّاع الطريق، كري الإبل والرواحل، كري الأرض، اللِّعان، اللقطة، اللقيط والمنبوذ، مايُنجِّس الماء مما خالطه، مختصر البويطي، مختصر المناسك، المدَبَّر، المرتد الصغير، المرتد الكبير، المزارعة، المساقاة، مسألة الجنين، مسألة المني، المكاتَب، المناسك الأوسط، المناسك الكبير، النفقة على الأقارب،

الوديعة، الوصايا بالعتق، الوصايا الكبير، وصية الشافعي، الولاء والحلف، وصية الحامل، الوصية للوارث، الوليمة، اليمين مع الشاهد" و(الأم).[1]

المبحث السادس: حجية لغة الشافعي: اجتمع إلى قرشية الشافعي ذكاؤه، وقدرته الفائقة على الحفظ، ودأبه على طلب العلم، فأوتي خيرًا كثيرًا في عربيته وفصاحته ولغته، يقول الربيع بن سليمان: "كان الشافعي عربي النفس عربي اللسان"، ويقول: "لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه، ولو أنه ألَّف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها، لم يُقدر على قراءة كتبه".[2]

وقال عنه أبو عبيد القاسم بن سلام: "ما رأيت أفصح ولا أعقل ولا أورع من الشافعي"[3]، ورأى الحسن بن محمد الزعفراني قومًا من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي فقال لرجل من رؤسائهم: "إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا؟ قالوا: نسمع لغة الشافعي".[4]

ورحيل الإمام الشافعي إلى بني هذيل، ومكوثه بينهم سبع عشرة سنة، يتعلم كلامهم، ويحفظ أشعارهم، أكبر دليل، وأوضح برهان على تشربه اللغة الفصيحة من منبعها الصافي، وبالتالي أثَّر ذلك في قوة لغته وحجيتها.

وفي فصاحة لسانه وحجيته في اللغة يقول الإمام أحمد بن حنبل: "كلام الشافعي في اللغة حجة"[5]، وقال: "كان الشافعي –رحمه الله– : من أفصح الناس وكان مالك: تعجبه قراءته؛ لأنَّه كان فصيحًا"، وقال: "ما أحدٌ مس بيده محبرةً ولا قلمًا إلا وللشافعي في رقبته منَّة"[6] وقال عبد الملك بن هشام النحوي: "الشافعي: ممن تؤخذ عنه اللغة"، وقال أحمد بن أبي سُريج: "ما رأيت أحدًا أفوه، ولا أنطق من الشافعي"[7]، ويقول ابن هشام: "طالت مجالستنا محمد بن إدريس فما سمعت منه لحنةً قط، ولا كلمة غيرها أحسن منها".[8]

---

١ لم يذكر إميل كتاب "الأم"، وهو من أشهر كتب الشافعي إنْ لم يكن أشهرها، ولعله سقط من النسخة المطبوعة.

٢آداب الشافعي ومناقبه، للرازي، ص١٣٧.

٣البداية والنهاية، لابن كثير، ٢٧٥/١٠.

٤معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ٣٤٥/١٧.

٥مناقب الشافعي، للبيهقي، ٤٢/٢.

٦تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ٧٢/١.

٧آداب الشافعي ومناقبه، للرازي، ص١٣٦– ١٣٧.

٨مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ٤٣٧/٦.

المبحث السابع: الشافعي شاعرًا: وسأتناول في هذا المبحث الجوانب الآتية:

المطلب الأول: ثقافته الأدبية: تُعَدُّ ثقافة الشافعي الأدبية امتدادًا لثقافته اللغوية والنحوية، وقد كان له حظٌ وافرٌ منها جعلته بمكانةٍ رفيعةٍ، يأخذ منه الأدباء وأهل الرواية كالأصمعي وعم الزبير بن بكار ومحمد بن عبد الله بن الحكم.

فقد قرأ الأصمعي عليه شعر هذيل وصحح أشعاره عليه، وقرأ شعر الشنفري عليه كذلك، وأنشد الشافعي الأصمعي لثلاثين شاعرًا أساميهم عمرو.[1]

ويذكر الزبير الذي أخذ عن عمه مصعب بن عبد الله شعر هذيل ووقائعها أنه سأله عمن أخذها فقال: "أخذتها من محمد بن إدريس الشافعي حفظًا، وأنه كتب عنه وقرأ".[2]

وقرأ محمد بن عبد الله بن الحكم أشعار هذيل عليه أيضا، وقال: "فما أذكر له قصيدة إلا أنشد فيها من أولها إلى آخرها"، وسمع الشافعي يقول: "أروي لثلاثمائة شاعر مجنون"[3]، ولقد كان يحفظ الشافعي الشافعي عشرة آلف بيت شعر من أشعار هذيل بإعرابها، وغريبها، ومعانيها، ولقد كان أهل الأدب يأتون إليه فيقرؤون عليه الشعر فيفسره لهم ويتكلم على معانيه بما ليس عندهم، وقال: "إني لأعرف من الشعر طويله وقصيره، وكامله وسريعه، ومحدثه وقديمه، وثقيله وخفيفه، ورجزه ورمله، وحِكَمه وغزله، وما قصد به العشاق، وما امتدح به المكثرون، وما خرج عن طرب وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه إلى غير ذلك من أقسام الشعر وأحكامه".[4]

وقد اطَّلع على علم الخليل وأقواله في العروض واللغة فتمنى أن يراه، وسئل كيف شهوتك للأدب فقال: "أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه فتود أعضائي لو أنَّ لها أسماعًا فتنعم به" قيل: وكيف طلبك له؟ قال: "طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره"، ومن أجل ذلك كان يسهر مع الأخبار الأدبية، قال مصعب: "وكان الشافعي يسمر مع أبي من أول الليل حتى الصباح لا ينامان".[5]

١مناقب الشافعي، للبيهقي، ٢/٤٤-٤٥.

٢مناقب الشافعي، ٢/٤٥، مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ٦/٤٣٧.

٣مناقب الشافعي، ٢/٤٧-٤٨، تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/٧٢.

٤ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، ص١٤.

٥سير أعلام النبلاء، ١٩/٦٢، المصدر السابق، ص١٥.

المطلب الثاني: إنشاده الشعر ونقده: جاءت طائفة من مرويات الإمام الشافعي تتضمن أشعارًا لعمر بن الخطاب، وابن الزبير، وضباعة القيسية، ولأحد الخوارج حين طعنه يزيد بن المهلب.

وتمثل وأنشد شعر بعض العلماء كسفيان بن عيينة ومحمد بن سيرين، بل نُسب إليه بعض الشعر مما أنشده أو تمثل به لفحول الشعراء كامرئ القيس، ولبيد، وطفيل الغنوي، وبعض الهذليين.[1]

وبقيت في بعض أخباره آراء نقدية تتضمن تفضيله بعض الشعراء على الآخرين، إذ جعل الشعراء عيالًا على زهير بن أبي سلمى[2]، وقدَّم ذا الرمة على الشعراء، وقال: "شعر ذي الرمة بعر غزال ونقط عروس، وليس يقدم أهل البادية على شعر ذي الرمة أحدًا".[3]

المطلب الثالث: منزلته الشعرية: لم يُعْرَف الإمام الشافعي شاعرًا كما عُرف فقيهًا، وإن كان حظه في الأولى لا يقل عن الثانية، وقد نبّه القدماء إلى قدرته على قول الشعر، ولكن شهرته الفقهية طغت على شاعريته، فعُرف شاعرًا غلب عليه الفقه — كما قيل عن أبي نواس- فقيه غلب عليه الشعر، والشافعي والخليل بن أحمد وأبو بكر بن دريد معدودون من العلماء الشعراء، ويميز القفطي شعره فيجعله أجلَّ من شعر الفقهاء.

وقد شهد القدماء بشاعريته فقد قال عنه المبرد: "رحم الله الشافعي كان من أشعر الناس، وآدب الناس، وأفصح الناس، وأعرفهم بالقراءات"[4]، وكان أكثر شعره في المواعظ والأدب مع التذكر والأمثال، وقال عنه ابن رشيق القيرواني: "فكان من أحسن الناس افتنانًا في الشعر".

وسجَّل المؤرخون المترجمون له تفوقه في الشعر فقال أبو الفدا وابن الوردي: "إنَّ أشعاره فائقة"، وشعره على جودته يتصف بالكثرة، قال اليافعي: "إنَّ له من الأشعار ما يخرج عن حيز الانحصار"، وحاول بعض القدماء جمع شعره، وإن كان فقهه شغل تلاميذه وتابعيه عن ذلك.[5]

١ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، ص١٥.

٢وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٥/٢٥٥،٤٠٩.

٣مناقب الشافعي، للبيهقي، ٢/٥٤.

٤سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٩/٦٢، مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ٦/٤٣٧.

٥ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، ص١٦.

المبحث الثامن: شعر الشافعي: وسأتناول الحديث عن هذا المبحث في الجوانب الآتية:

المطلب الأول: سياق حياته خلال شعره: وشعر الشافعي يكشف عن سياق حياته العلمية، ويسجل بعض الأحداث المهمة في عصره.

وقد بقيت مجالس الشافعي حافلة بالأدب والشعر، وإنْ علا كعبه في الفقه وما يتصل به من العلوم الشرعية.

وموضوعات شعره تتفق مع سياق حياته وتنسجم مع شخصيته الفقهية، ففيها ما يشير إلى علاقته بعلماء عصره، وفيها ما يكشف عن طبيعة حياته غنى وفقرًا، وسخائه وجوده في الأولى، وعفته وترفعه في الثانية، وفي شعره ما يعرفنا بعلمه وفقهه حين يفتي السائلين ويجيب على أسئلتهم ببداهة وموضوعية، وكذلك ما يمثل مراحل سنه المختلفة وأفول حياته شيخوخةً وشيبًا ومرضًا، وكذلك ما يمثل شوقه إلى بعض البيئات والأمكنة ميلادًا بغزة، ونشأةً بمصر. ويبدو أنه آخر عمره توقف عن قول الشعر؛ إذ يُنسب له أنه قال: "لو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة".[1]

وهكذا بَعُد شعر الشافعي عن الأغراض التقليدية مديحًا وهجاءً، لكنه كان صورةً أمينة لحياته وعصره.[2]

المطلب الثاني: العبث والانتحال في شعره: لم يسلم شعر العباسيين من العبث والانتحال، إذ أعانت الظروف على ذلك، فكان من آثارها هذا الاختلاط والتداخل في نسبة النصوص الشعرية إلى الشعراء، وقد أصاب شعر الشافعي شيءٌ كثير من هذا التنازع في نسبته مما جعل أمر توثيق شعره صعبًا عسيرًا يصل إلى الحيرة والتوقف في نسبة بعض النصوص.

ومعاني شعر الشافعي تشبه معاني عدد كبير من شعراء العصر العباسي، ويتداخل شعره ويختلط بمن تمثل بشعرهم – ونُسب إليه – من شعراء العصرين الجاهلي والإسلامي، ويتنازع شعره عدد من شعراء العصر العباسي، ومن الأعلام غير الشعراء أبي بكر وعمر وعلي ومعاوية ﷺ وعبد الملك بن مروان والأئمة أبي حنيفة وأحمد ومحمد بن الحسن الشيباني.

---

١ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/٨٠.

٢ ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، ص١٧- ١٩.

وقد كان لاتجاهات الفرق والأهواء والمذاهب الإسلامية — (من علويين، ومتصوفين متأخرين، وأصحاب كتب المناقب والأخلاق والوعظ والإرشاد، وكل من انتسب إلى مذهبه) - آثارها على نسبة النصوص الشعرية.[1]

وسأذكر أهم دوافع الانتحال عليه مختصرةً فيما يأتي[2]:

١) الترويج لبضاعة النظم.

٢) قد تكون بعض الأبيات من صنع تلاميذه، فنقلها النسَّاخون ونسبوها — خطأً — إليه؛ لأنَّ كل من يُنسب إلى الإمام من تلاميذه وأتباعه يُقال عنه: "الشافعي"، ومن هنا قد يأتي الالتباس في النسبة أو اللقب.

٣) محاولة الطعن في الشافعي، حسدًا وبغضًا؛ لمنزلته العلمية.

٤) التصحيف والتحريف، وكثرة الروايات لبعض أبياته.

٥) ضياع قسم ليس باليسير من أشعاره؛ لأن الشافعي لم يحرص عليها، إذ لم يهمه من أمره أن يخرج إلى الناس بزيّ شاعر محترف، وكذلك قسم آخر من أشعاره لم يصل إلينا.

١ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، ص١٩- ٢٢.

٢دراسة فنية في شعر الشافعي، لحكمت صالح، ص١٤- ١٦.

المطلب الثالث: مصادر شعره[1]: تنوعت المصادر التي يُستقى منها شعر الشافعي وتباينت قدمًا وأصالةً، وامتدت من القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري.

وفيما يأتي قائمة بمصادر شعره في كتب المناقب والطبقات، وكتب التراجم والتاريخ والأدب مع ذكر عدد النصوص المروية فيها، وكذلك إحصاء لشعر الشافعي خلال القرون:

م	اسم الكتاب	المؤلف	عدد النصوص
١	آداب الشافعي ومناقبه	أبو حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)	٣
٢	مناقب الشافعي	أبو بكر البيهقي (ت٤٠٨هـ)	٦٠
٣	حلية الأولياء	أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٩هـ)	١٢
٤	تاريخ دمشق	ابن عساكر (ت٥٧١هـ)	١٣
٥	مناقب الشافعي	الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)	٣٥
٦	معجم الأدباء	ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)	١٠
٧	مرآة الزمان	سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)	٧
٨	وفيات الأعيان	ابن خلكان (ت٦٨١هـ)	٨
٩	الآداب الشرعية	المقدسي (ت٧٦٣هـ)	٨
١٠	الوافي بالوفيات	الصفدي (ت٧٦٤هـ)	٨
١١	عيون التاريخ	الكتبي (ت٧٦٤هـ)	٧
١٢	طبقات الشافعية	السبكي (ت٧٧١هـ)	١٨
١٣	توالي التأسيس	ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)	٩
١٤	المنهج الأحمد	العليمي (ت٩٢٨هـ)	١٦
١٥	غذاء الألباب	السفاريني (ت١١٨٨هـ)	٧
١٦	نور الأبصار	الشلبخي (ت١٣٠٨هـ)	١٩
١٧	الغيث الهامع	مجهول	٣٥

[1] ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، ص٢٢- ٢٤.

م	القرن	عدد المصادر	عدد النصوص
١	الرابع	٤	٧
٢	الخامس	١٣	١٩
٣	السادس	٦	٣٦
٤	السابع	١٢	٧٩
٥	الثامن	١٦	٧٤
٦	التاسع	١٠	٢٧
٧	العاشر	٦	٣٢
٨	الحادي عشر	٦	٢٦
٩	الثاني عشر	٣	١٤
١٠	الثالث عشر	٣	١١
١١	الرابع عشر	٣	٢٩
١٢	مجهول	٣	٤٢

المطلب الرابع: أغراض شعره[١]: تنوعت أغراض شعره بين موضوع الأخلاق والآداب، والزهد والتصوف، والحكمة، والأغراض التقليدية.

المطلب الخامس: خصائص شعره: تلتقي فيه الموهبة والاكتساب ليكون من الشعراء المتميزين وإن كان قوله الشعر لم يأتِ على نفس الشعراء واتجاههم؛ لأنه يرى الشعر التقليدي مما يزري بمكانته العلمية بعد أن صرف عنان فرسه إلى علوم الشريعة إذ يقول:

ولولا الشعر بالعلماء يزري ... لكنت اليوم أشعر من لبيد[٢]

لكن هذا لا يعني إنكار مطلق الشعر واجتناب القول فيه، إنما يريد عدم صرف همته إليه ليكون شغله وديدنه فذاك مما يزري به.

وهكذا جاءت مضامين شعر الشافعي شريفة نقية غنية بالمعاني الرفيعة، وقد ترك شعرًا جيدًا ارتفع عن شعر الفقهاء.

١ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، الأغراض والخصائص، ص٢٦- ٤٣، بتصرف.

٢المصدر السابق، ص٥٩.

وأول ما تُوصف به لغته الجزالة وجودة السبك ومتانة الصياغة، فشعره شعر فحل من الفحول، متمكن من اللغة مقتدر عليها؛ لحسن انتقائه الكلمات ووضعها في مكانها المناسب، ومن هنا شبه الجاحظ شعره بنظم الدر إلى الدر.

وقد اجتنب الشافعي الوعر والصعب من الألفاظ، فهو على علو لغته فإن شعره من السهل الممتنع، ولشعره حظٌ من المحسنات البديعة (من طباق ومقابلة وجناس وطي ونشر وافتتان "وهو الجمع بين فنين مختلفين")، دون تصنع أو تكلف، فهي مبثوثة خلال شعره، لا يعمد إليها أو يلح في طلبها على نحو ما يتفق مع طبعه وسليقته، وكذلك لشعره حظٌ وافر من علمي البيان والمعاني.

ومما سهَّل لغته ورققها حفظه للقرآن الكريم وإدامة نظره فيه حتى اكتسبت لغته حلاوة في الفم وتوقيعًا في السمع فشبهها القدماء بالسكر، وبالصَّنَّج[1] أو الجرس أيضا، وهكذا تجتمع الجوارح كلها بصرًا وسمعًا وذوقًا مع الذهن والعقل؛ لتتلقى لغة شعره وتتقبلها بقبول حسن، ونجد في شعر الشافعي اقتباسًا من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وبعض الأمثال المأثورة.

وصدق التجربة الشعرية من معالم شاعرية الشافعي التي تنتظم جملة أشعاره بما يحقق الانفعال والإثارة وشدة انتباه السامع والمتلقين، فقد جاءت حافلة بالأحاسيس والمشاعر غير خالية من الفكر والعقل.

ومما أعان على نجاح تجربته الشعرية بعده عن الشعر التقليدي وشعر المناسبات، وجاءت أكثر موضوعاته ومضامينه الشعرية في باب شعر الأخلاق والآداب والزهد والتصوف والحكمة.

ومن الظواهر البارزة في شعر الشافعي غلبة المقطعات والقصائد القصيرة، أسوةً بشعراء العصر العباسي.

وميل الشافعي إلى المقطعات كان صادرًا عن طبعه الذي اختار الإيجاز، وليس في غلبة المقطعات عليه ما يعيبه ويزري بقدرته وكفاءته الشعرية لأن التطويل والتقصير مردهما إلى طبيعة الشاعر وموهبته الشعرية.

---

[1] الصنج: دخيل معرب، وهو ذو الأوتار يُلعب به، واللاعب به يقال له: الصَّنَّاج والصَّنَّاجة، لسان العرب، لابن منظور، مادة (صنج)، ٢/٣١١.

والجدول الآتي يوضح عدد الأبيات، وعدد قطعها، ومجموع أبياتها، وهذا في الأبيات الصحيحة النسبة فقط:

عدد الأبيات	عدد القطع	مجموع الأبيات
١	١٣	١٣
٢	٦٦	١٣٢
٣	٢١	٦٣
٤	١٧	٦٨
٥	٨	٤٠
٦	٧	٤٢
٧	١	٧
٨	١	٨
١١	١	١١
١٢	١	١٢
١٣	١	١٣
٢٠	١	٢٠
المجموع الكلي		٤٢٩ بيتًا

وهذا الجدول للأبيات المنسوبة إليه:

عدد الأبيات	عدد القطع	مجموع الأبيات
١	٢	٢
٢	٩	١٨
٣	٢	٦
٤	٦	٢٤
٥	١	٥
١٠	١	١٠
١٦	١	١٦
المجموع الكلي		٨١ بيتًا

واستوعب شعر الإمام الشافعي عشرة بحور، وهذا جدول يوضح تلك البحور:

البحور الطويلة		البحور القصيرة	
البحور	عدد النصوص	البحور	عدد النصوص
الطويل	٤٢	الخفيف	٦مجزوء١
البسيط	٢١المخلع٢	المنسرح	٢
الكامل	٢١مجزوء٧	السريع	٧
الوافر	٢٠مجزوء١	الرمل	١مجزوء١
المتقارب	٢	الهزج	١

وأخيرًا جدول يوضح قوافي شعر الشافعي:

القافية	عدد النصوص	القافية	عدد النصوص
الهمزة	١	العين	١٠
الألف	٣	الفاء	٣
الباء	٩	القاف	٩
التاء	٨	الكاف	١
الجيم	١	اللام	١١
الحاء	٣	الميم	١٣
الدال	٧	النون	١٩
الراء	٢٣	الهاء	٣
السين	٢	الواو	١
الصاد	٢	الياء	٧
الضاد	٢		

وندرك من بحور شعره وقوافيه كفاءة شعرية عالية في تنوع أوزانه، وحسن اختيار قوافيه.

المبحث التاسع: تحقيقات ديوان الشافعي، جمعه، وشروحه:[1]

تعج المكتبة الشعرية العربية بالكثير من نسخ ديوان الشافعي بتحقيقات عدة، وكذلك جمعه، وشروحه، وإخراجات وطبعات متنوعة، بعضها تجاري، وبعضها أكاديمي جاد، وفيما يأتي قائمة بأهم ما تيسر لي الحصول عليه:

- مخطوطة تتمثل في "نتيجة الأفكار فيما يُعزى إلى الإمام الشافعي من الأشعار"*، لأحمد ابن أحمد العجمي (ت١٠٢٩هـ- ١٦٠٨م).
- "الجوهر النفيس في أشعار الإمام محمد بن إدريس"*، لمحمد أفندي مصطفى، ط١٣٢١هـ-١٩٠٠م.
- ديوان لشافعي*، لمحمود إبراهيم هيبة، ط١٣٢٩هـ-١٩١١م، مكتبة العباسية بمصر.
- ديوان الشافعي*، لزهدي يكن، ط١٩٦١م، نُشر ببيروت.
- ديوان الشافعي*، لعبد العزيز سيد الأهل، ط١٩٦٦م، نُشر بالقاهرة.
- ديوان الشافعي، لمحمد عفيف الزعبي، ط١، ١٩٧١م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان الشافعي*، لمحمد بن عبد الرحمن عوض، ط١٩٨٤م.
- ديوان الشافعي، لنعيم زرزور، ط١، ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان الشافعي*، لسليمان بن سليم البواب- محمد بن إبراهيم نصر، ط١٩٨٤م.
- ديوان الشافعي، لمحمد بن عبد المنعم خفاجي، ط٢، ١٩٨٥م، مكتبة المعارف.
- ديوان الشافعي المسمى " الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس"، لمحمد بن إبراهيم سليم، ط١٩٨٨م، القاهرة.
- ديوان الشافعي، لمجاهد بن مصطفى بهجت، ط١، ١٩٩٨م، دار القلم، دمشق.
- ديوان الشافعي، لعمر بن فاروق الطباع، ط٢٠٠٩م، دار القلم، بيروت.
- ديوان الشافعي، لصابر القادري، ط٢٠١٠م، المكتبة العصرية، بيروت.
- ديوان الشافعي، لإميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ١٤٣١هـ _ ٢٠١٠م.

---

١ بعضها اطلعت عليه، وبعضها لم أطلع عليه وإنما وجدتها مذكورة في الكتب والإنترنت، وقد أشرت إلى الذي لم أطلع عليه بهذه الإشارة (*).

المبحث العاشر: وفاته:

أُصيب الشافعي بمرض مزمن عذَّبه طويلًا، هو داء البواسير، ولكنه مع مرضه، تابع رسالته العلمية والفقهية، حتى وافته المنية يوم الجمعة الواقع في التاسع والعشرين من رجب عام ٢٠٤هـ عن عمر ناهز الرابعة والخمسين عامًا، فدُفِن في مصر، وقد دافع دفاعًا قويًا عن العمل بخبر الواحد الصحيح، وعن السنة. قال: "إذا وجدتم لرسول الله ﷺ، سنةً فاتبعوها، ولا تلتفتوا إلى قول أحد". وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ما رأيْتُ أحدًا أتبع للحديث من الشافعي"[1].وعندما توفي الشافعي قال قتيبة بن سعد: "مات الشافعي وماتت السُّنَّة"[2].

وقد ترك ولدين هما أبو عثمان محمد وأبو الحسن، وبنتين هما زينب وفاطمة، وعشرات المصنفات الفقهية وغيرها، وعشرات المريدين والأتباع والمناصرين.

فرحم الله الإمام رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

١حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ١٠٧/٩.

٢المصدر السابق، ٩٥/٩.

الباب الأول: صيغ الجعل والمطاوعة دراسة نظرية: يتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مفهوم الزيادة وأنواعها، نظرة على الطرح العربي القديم والحديث.

(وفيه مبحثان):

- **المبحث الأول:** الزيادة بين النحو والتصريف.
- **المبحث الثاني:** أنواع الزيادة.
  - المطلب الأول: الزيادة لغير معنى.
  - المطلب الثاني: الزيادة لمعنى.

الفصل الثاني: صيغ الجعل.

(وفيه أربعة مباحث):

- **المبحث الأول:** الجعل المعجمي.
- **المبحث الثاني:** الجعل الصرفي.
- **المبحث الثالث:** الجوانب التركيبية والدلالية للزوائد الجعلية.
- **المبحث الرابع:** التآلف الدلالي بين الصيغ الجعلية.

الفصل الثالث: صيغ المطاوعة.

(وفيه مبحثان):

- **المبحث الأول:** الجوانب التركيبية والدلالية للزوائد المطاوعة.
- **المبحث الثاني:** التآلف الدلالي بين صيغ المطاوعة.

الباب الثاني: صيغ الجعل والمطاوعة دراسة تطبيقية:

وسأقوم فيه بالخطوات الآتية:

أ- **جمع وتوثيق الشواهد التي جاءت بصيغ الجعل والمطاوعة:** وقد وقعت عندي حتى كتابة الرسالة ما يقرب من (مئة وخمسة وثمانين) شاهدًا، في (مئة وتسعة وأربعين) بيتًا.

وعملي في الشواهد كالآتي:

١. التحقيقان المعوَّل عليهما في رسالتي المعنونة بـ"صيغ الجعل ولمطاوعة في ديوان الشافعي" هما:

- ديوان الشافعي، تحقيق الدكتور/ مجاهد مصطفى بهجت، دار القلم، ط٢، ١٤٢٠هـ_١٩٩٩م.
- ديوان الشافعي، تحقيق الدكتور/ إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ١٤٣١هـ_٢٠١٠م.

وعند تتبعي للتحقيقين السابقين لديوان الشافعي ظهرت لي النتائج الآتية:

- عدد النصوص عند الدكتور/ مجاهد: (مئة وثلاثة وعشرون) نصًا صحيح النسبة، في (ثلاثمائة وثمانية وستين) بيتًا، و(خمسة وثلاثون) نصًا منسوبًا للشافعي وغيره، وبذلك يكون المجموع (مئة وثمانية وخمسون) نصًا، مع ملاحظة تكرار (ثلاثة) نصوص في الصحيح والمنسوب.
- عدد النصوص عند الدكتور/ إميل: (مئة وواحد وثمانون) نصًا صحيح النسبة، و(تسعة عشر) نصًا منسوبًا للشافعي وغيره، وبذلك يكون المجموع (مائتي) نص.
- وجدت (سبعة وتسعين) نصًا عند إميل من (مئة وثمانية وخمسين) نصًا عند مجاهد، و(واحد وستين) نصًا لم أجده.
- قد يكون النص صحيحًا عند مجاهد منسوبًا عند إميل أو العكس.
- قد تختلف بعض الكلمات في الأبيات بين مجاهد وإميل؛ وذلك لاختلاف الرواية، وسأبيِّن ذلك إن وجدت في الأبيات المذكورة في الشواهد.
- ألحق الدكتور/ مجاهد ديوانه بالنصوص التي انفرد بها صاحب الجوهر النفيس "محمد أفندي مصطفى" هي (واحد وأربعون) نصًا، وجدت (ستة وثلاثين) نصًا منها عند إميل، و(خمسة) نصوص لم أجدها.[١]

---

١ لم يذكر الدكتور مجاهد: النصوص وإنما ذكر الأبيات الأولى فقط من كل نص.

٢. الاستشهاد بالشواهد في الأبيات الصحيحة النسبة للإمام الشافعي، وأوثق ما نُسب إليه من شعره، مما ثبت في المصادر مما لا مجال للشك فيه، أما الأبيات التي لم تثبت نسبتها إليه مما نُسبت إليه وإلى غيره فقد ذكرتُ الشواهد في هذه الأبيات فقط إحصاءً لا دراسةً.

٣. الاستشهاد بالأفعال بأقسامها المختلفة (الماضي ـ المضارع ـ الأمر)، دون الاستشهاد بالمصادر.

وقد عمدتُ إلى الاستشهاد بالشواهد الصحيحة النسبة والأفعال فقط؛ إذ فيها المقصود وكفاية المؤونة، وحسبي من القلادة ما أحاط بالعنق.

ب- توزيع الشواهد، كل شاهد يندرج تحت صيغته، ومن ثم التعرف هل الصيغة هاهنا للجعل أم للمطاوعة؟، وفي أي معنى من المعاني تندرج كل صيغة؟.

الباب الأول: صيغ الجعل والمطاوعة دراسة نظرية: يتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مفهوم الزيادة وأنواعها، نظرة على الطرح العربي القديم والحديث.

- **المبحث الأول:** الزيادة بين النحو والتصريف:

التصريف أقرب علوم اللغة إلى النحو، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلا والتصريف في آخره.

فالتصريف إنما هو لمعرفة أنْفُس الكلم الثابتة، والنحو لمعرفة أحواله المتنقِّلة؛ ألا ترى أنك إذا قلت: "قام بكرٌ، ورأيت بكرًا، ومررت ببكرٍ"، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تَعْرِض لباقي الكلمة، وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأنَّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلًا لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصًا صعبًا بُدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جِيءَ به بعد؛ ليكون الارتياض في النحو موطِّئًا للدخول فيه، ومُعينًا على معرفة أغراضه ومعانيه[1]...

والوصف النحوي المخول للغةٍ ما يمكن تقسيمه إلى قسمين:

- التركيب/النحو: وهو دراسة العلاقات الرابطة بين الكلمات داخل الجملة.
- الصرف: وهو دراسة التركيب الصوري للكلمات المفردة.[2]

وبهذا التقسيم يتبين لنا أنَّ علم الصرف جزءٌ من علم النحو، فعلم النحو يُقصد به النحو والتصريف، وليس العكس.

وتشير أغلب الدراسات التي تناولت اللغة العربية، خاصة في مستواها الصرفي إلى أن هناك ثلاثة أنواع فقط من العمليات التي تعرفها العربية، يقوم عليها نسق تكوين الكلمات فيها، هي: (الاشتقاق –

---

١ المنصف شرح كتاب التصريف، لابن جني، ص٣٤.

٢ الزيادة في الفعل العربي، ليوسف باش، ص٩٨-٩٩.

النحت – التعريب)، ومن الاشتقاق ما يُعرف في اللغات الأخرى بِـ"الإلصاق"، وهو ما يُعرف في كتب النحويين والصرفيين بـ"الزيادة"، وكما أن الإلصاق في عدد من اللغات توجد فيه أجزاء صغيرة تُدعى "لواصق"، فكذلك الزيادة في اللغة العربية توجد فيها عدد من القطعات تُدعى "زوائد"، أو"حروف الزيادة"، كما هو متعارف عليه.[1]

يتفق أغلب النحويين والصرفيين قدماء ومحدثين على تعريف الزيادة وهي: "أن يُضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقًا أو تقديرًا لغير علة تصريفية"[2]مع اختلاف يسير فيما بينهم لا يُؤثِّر في جوهر التعريف، وعمومًا فإنَّ الزيادة في تصور هؤلاء جميعًا يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- أنها إلحاق طبيعي في الكلمة.
- أنها تكون في الحروف الأصول بتضعيفها؛ وذلك بزيادة حرف من جنس عين الكلمة، أو لامها، وهذا النوع من الزيادة ليس خاصا بحرف دون الآخر، بل كل أحرف الهجاء يمكن تضعيفها ماعدا "الألف " فلا تُضعف؛ لأنها حرف مد.
- أنها تكون في الحروف غير الأصول ضمن الحروف العشرة التي يجمعها قولنا: "سألتمونيها". ويمكن التفريق بين الحرف الناتج عن التضعيف الأصلي، ومماثله من أحرف سألتمونيها في زيادة الكلمة، أن زيادة أي حرف من أحرف سألتمونيها يكون مطردًا في زيادته، وفي مواضع مختلفة من الكلمة، في حين زيادة الحرف المضعف لا يكون إلا تكرارًا لعين الكلمة، ولا يظهر في هذا الموضع مع أفعال أخرى.

ففي كلمة : حوَّل ، وقتَّل ، وعيَّن ، وجلَّس.

نجد أن أحرف الزيادة هي الواو في حوَّل، والتاء في قتَّل، والياء في عيَّن، واللام في جلَّس ليست من أحرف سألتمونيها وإن كانت مشابهة لها؛ لأنَّ هذه الأحرف ما هي إلا تكرار لعين الكلمة، ولا يمكن زيادتها في الموضع نفسه مع أفعال أخرى، إذ لا يصح زيادة الواو في الفعل كسر ونقول: كوسر، ولا

١الزيادة في الفعل العربي، ليوسف باش، ص١١.

٢المغني في تصريف الأفعال، ص٦١، اللباب من تصريف الأفعال ص١٥، د.محمد عبد الخالق عضيمة.

الياء في علم، ونقول عيلم، وإنما نزيد على كسر سينًا ونقول: كسَّر، ونزيد على علم لامًا، ونقول: علَّم؛ لأنَّ أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة سألتمونيها تتغير بتغير الأصل الذي زِيدت عنه، أما زيادة الحرف المضعف الأصل ما هي إلا تضعيف لعين الكلمة كما ذكرتُ سابقًا.

وبما أنَّ البحث يقتصر على صيغ (الجعل والمطاوعة)، فإني سأتناول الفعل الثلاثي المزيد لمعنى فقط، وسيخرج بالتالي من تناولي: الأسماء والحروف والفعل المجرد الثلاثي والرباعي والفعل المزيد الرباعي.

"فالأفعال على ضربين: ثلاثية ورباعية لا غير، كأنها نقصت عن درجة الأسماء؛ لقوة الأسماء، واستغنائها عن الأفعال وحاجة الأفعال إليها، ففُضلت الأسماء بأن جُعلت ثلاثية، ورباعية، وخماسية، والأفعال لا تكون إلا ثلاثية، ورباعية.

فأما الثلاثي، فيكون مجردًا من الزيادة، وغير مجرد منها، فالمجرد ثلاثة أبنية: "فَعَل" بفتح العين، "فَعِل" بالكسر، "فَعُل" بالضم، وأما "فُعِل" بضم الفاء وكسر العين، فهذا بناء ما لم يُسمَ فاعله، وليس بأصل في الأبنية، إنما هو منقول من "فَعَلَ" أو "فَعِلَ"، والخلاف فيه مستقصى، وليس في الثلاثي "فَعْل" ساكن العين.إنما ذلك من أبنية الأسماء"[1]...

---

١ شرح المفصل، لابن يعيش، ٤/٤٢٥.

وأبنية الفعل الثلاثي المزيد على ثلاثة أضرب:

- موازن للرباعي على طريق الإلحاق، وذلك أن يكون الغرض من الزيادة تكثير الكلمة لتلحق بالرباعي لا لإفادة معنى توسعًا في اللغة.

ويكون على ضربين: ضرب بتكرير حرف من الكلمة نفسها لتلحق بغيرها، نحو "شملل"[1]، "جلبب".[2]

والضرب الثاني يكون بزيادة حرف من غير جنس حروفها، وهو ما أُلحق بزيادة من حروف الزيادة "اليوم تنساه" نحو: الواو في "جهور"[3]، "حوقل"[4]، ونحو الياء في "شيطن"[5]، "بيطر"[6]، والألف في نحو "سلْقى"[7]، "قلْسى"[8]، والنون في "قلْنس".[9]

فهذا كله ملحق بـ"دحرج"، "سرهف".[10]

- موازن لا على سبيل الإلحاق، وذلك أن الموازنة لم تكن الغرض، وإنما الزيادة لمعنى آخر، والموازنة حصلت بحكم الاتفاق.

وهي ثلاثة أبنية: "أفْعَل"، "فَعَّل"، "فَاعَل"، فهذه الأبنية، وإن كانت على وزن "دَحْرَج" في حركاته وسكناته، فذلك شيء بحكم الاتفاق، وليست الموازنة فيها مقصودة، والذي يدل على ذلك أنك تقول: "أَكْرَم إكرامًا"، "كَسَّر تكسيرًا"، "قَاتَل مقاتلةً" فلم تأتِ مصادرها على نحو "الدحرجة"، "الزلزلة"، فلما خالفت مصادر الرباعي، عُلم أنها ليست للإلحاق، وإن اتفقت في المضارع؛ لأنَّ

---

١ شمل الرجل وانشمل وشملل: أي أسرع، لسان العرب، لابن منظور، مادة (شمل)، ٣٦٤/١١.

٢ الجلباب: الملحفة...والمصدر: الجلببة، ولم تُدغم لأنها ملحقة بدحرجة، الصحاح، للجوهري، مادة (جلبب)، ٩٥/١.

٣ أجهر وجهور: أعلن به وأظهره...والجهوري هو الصوت العالي، لسان العرب، لابن منظور، مادة (جهر)، ١٤٩/٤.

٤ الحوقلة: سرعة المشي ومقاربة الخطو...وحوقل الرجل إذا مشى فأعيا وضعف، وبمعنى أدبر، وبمعنى نام، وبمعنى كبر وفتر عن الجماع، لسان العرب، لابن منظور، مادة (حقل)، ١٦٠/١١.

٥ تشيطن الرجل وشيطن: إذا صار كالشيطان وفعل فعله، لسان العرب، لابن منظور، مادة (شطن)، ٢٣٧/١٣.

٦ البطر: الشق، وبه سمي البيطار والبطير والبيطر والبيطر مثل هزبر، والمبيطر معالج الدواب، لسان العرب، لابن منظور، مادة (بطر)، ٦٨/٤.

٧ سلقى بناءه أي جعله مستلقيًا، لسان العرب، لابن منظور، مادة (سكك)، ٤٣٩/١٠.

٨ قلسيته فتقلس أي ألبسته القلنسوة فلبسها...وقلسى كعلقى، والقلاس/ صانعها، لسان العرب، لابن منظور، مادة (قلس)، ١٧٩/٦.

٩ قلنس الشيء: غطاه وستره والقلنسة أن يجمع الرجل يديه في صدره ويقوم كالمتذلل، والقلنسية جمعها قلاسي، لسان العرب، لابن منظور، مادة (قلنس)، ١٨٢/٦.

١٠ سرهف: السرهفة نعمة الغذاء والسرهف المائق الأكول والمسرهف والمسرعف الحسن الغذاء وسرهفت الرجل أحسنت غذاءه، لسان العرب، لابن منظور، مادة (سرهف)، ١٥١/٩.

الاعتبار بالمصادر التي هي أصلها، وأمر آخر أن ما زِيد للإلحاق ليس الغرض منه إلا إتباعَ لفظٍ للفظٍ لا غير.

- غير موازن: وهو سبعة أبنية، وذلك نحو "انطلق"، "اقتدر"، "استخرج"، "اشْهابَّ"، "اشْهبَّ"، "اعْشوْشب"، "اعْلوَّط"[1]، فهذه الأبنية قد لزم أولها همزة الوصل؛ وذلك لسكون أولها. وإنما سُكن كراهية أن يتوالى فيها أكثر من ثلاثة محركات. ألا ترى أنَّا لو حركنا النون من "انطلق"، والطاء واللام والقاف متحركات؛ لَتوالى فيها أربعة محركات، وذلك مفقود في كلامهم. وكذلك "افتعل" نحو "اقتدر"، وسائرها محمول على ما ذكرنا.[2]

- **المبحث الثاني**: أنواع الزيادة:

يمكن لأي باحث أن يقسم أنواع الزيادة على أي تقسيم بحسب ما يخدم ذلك التقسيم بحثه، وبما أنَّ البحث يتناول صيغ الجعل والمطاوعة، فإني ارتأيت تقسيم أنوع الزيادة كالآتي:

المطلب الأول: الزيادة لغير معنى[3]:

المسألة الأولى: الزيادة للمد:

وذلك أن يُقصد بالزيادة مد الصوت لا غير، وتكون هذه الزيادة بحروف المد (الألف – الواو – الياء)، كما في: كتاب – رسول – صحيفة؛ لأنَّ هذه الحروف هي التي تمد الصوت دون غيرها، والعرب كثيرًا ما يحتاجون للمد في كلامهم؛ ليكون المد عوضًا عن شيءٍ حذفوه، أو للين الصوت فيه، ولحاجتهم الاتساع في كلامهم ولاسيما ترديف القوافي لحاجة الشعراء لذلك في نظمهم.

المسألة الثانية: الزيادة للتعويض:

بأن يكون الغرض من الزيادة التعويض عن الحرف المحذوف كما في كلمة "اسم"، فقد زِيدت الهمزة في أولها عوضًا عن المحذوف "فاء الكلمة" عند من يرى أنها من "الوسم"، أو "لام الكلمة" عند من يرى أنها من "السمو"، وكزيادة التاء في "عدة – زنة" عوضًا عن الواو المحذوفة "وعد –وزن".

١اعلوط الجمل الناقة : ركب عنقها وتقحم من فوقها، اللسان، مادة (علط)، ٣٥٣/٧.

٢شرح المفصل، لابن يعيش، ٤٣١/٤-٤٣٤، بتصرف.

٣أبنية الصرف في كتاب سيبويه، لخديجة الحديثي، من ص١٠٥-١١١، بتصرف يسير.

المسألة الثالثة: الزيادة لبيان الحركة:

كزيادة "هاء الوقف" في "ماليه – سلطانيه" ونحوها، وزيادة "الألف" في "أنا" لبيان حركة "النون"، ومثل ذلك ما حكاه سيبويه أن من العرب من يقول: في الوقف "قالا"، وهو يريد: "قال"، فبيَّن الحركة بالألف.

المسألة الرابعة: الزيادة للتكثير:

وذلك أن يقصد تكثير حروف الكلمة لا غير كزيادة "الألف" في "قبعثرى"[1]، "كمثرى"، وزيادة "النون" في "كُنَهْبِل"[2].

المسألة الخامسة: الزيادة لإمكان النطق بالساكن:

كزيادة همزة الوصل في أول الأسماء والأفعال المبدوءة بساكن، نحو:(اُكتبْ – اِضربْ – انتصر – استخرج – اثنين – امرئ).

المسألة السادسة: الزيادة من أصل الوضع:

وهو ما يُلحق في الكلام ولا يُتكلم به إلا بزائد؛ لأنَّه وُضع على المعنى الذي أرادوا بهذه الهيئة، فإنما يعني به: افتقر ونحوه؛ ألا ترى أنَّ الماضي من هذا اللفظ لم يُنطق به إلا على مثال: افتعل، والزيادة لازمة له، وهي الهمزة والتاء في أوله. وقولهم: "فقير" يشهد بأنهم كأنهم قد قالوا فيه: "فَقُر" مثل "ظَرُف فهو ظريف"، هذا أخص به من فَعِلَ وفَعَلَ، وإن كانوا قد قالوا: "شَقِيَ فهو شَقِيٌّ وقَدَرَ فهو قدير"، فإن باب "فعيل" أن يكون لِـ"فَعُلَ"، وإن كانوا قد قالوا: "يَذَرُ ويَدَعُ" ولم يقولوا: "وَذَرَ ولا وَدَعَ" استغناءً عنهما بـ "تَرَكَ" على ما قال سيبويه، مع أنَّ بين الماضي والمضارع نسبًا قريبًا، فأن يقولوا "فقير" ولا يقولوا: "فَقُرَ"–وإن كان عليه جاء– أجدر؛ لبعد ما بين الاسم والفعل، وإن كان في هذه الأسماء كثير من أحكام الأفعال، فإنَّ الفعل بالفعل أشبه منه بالاسم، وكذلك "اشتد" لم يُنطق به بلا زيادة، لم يقولوا شدَّ في هذا المعنى، وقوله "شديد" كأنهم قد قالوا فيه: "شَدُدْتُ" وإن لم يجيئوا به. قال

١رجل قبعثرى وناقة قبعثراة وهي الشديدة...القبعثر العظيم الخلق، لسان العرب، لابن منظور، مادة (قبعثر)، ٧٣/٥.

٢الكنهبل من الشعير أضخمه سنبلة وهي شعيرة يمانية حمراء السنبلة صغيرة الحب، لسان العرب، لابن منظور، مادة (كهبل)، ٦٣/١١.

سيبويه: استغنوا بـ"افتقر واشتدَّ" عن " فَقُرْتُ وشَدُدْتُ"...، قال سيبويه أيضا: كما استغنوا "بارتفع" عن "رَفُعَ" وعليه جاء "رفيع"؛ يريد أنَّ قولهم: "رفيع: فَعِيل" و "فَعِيل" إنما يأتي من "فَعُلَ" نحو "كَرُمَ فهو كريم"...وإذا كانوا قد نطقوا بالمضارع ولم ينطقوا بالماضي في "وَذَرَ و وَدَعَ" على قرب ما بين الماضي والمضارع، فالجمع على بعده من الواحد أجدر ألا يلزم أنْ يجيئوا بواحده من أجل مجيئهم به، فهذا شرح هذا.[1]

المسألة السابعة: الزيادة للإلحاق:

الإلحاق هو زيادة في الكلمة تبلغ به زِنَةَ المُلْحق به لضرب من التوسع في اللغة"[2]، ويكون في الأسماء والأفعال. وهو قسمان:

أ- **إلحاق مطرد:** وهو أنْ تفك صيغة كلمةٍ ما، وتصوغ من حروفها مثلَ كلمة أخرى؛ بأن تضع الأصل بحذاء الأصل، والزائد بإزاء الزائد، والمتحرك بإزاء المتحرك، والساكن بإزاء الساكن، وتضم المضموم، وتفتح المفتوح، وتكسر المكسور، فتحتذي المثال المطلوب نحو قولك: ابْنِ من "خرج"و "دخل" مثلَ "هِجْرَع"[3] ؟ فجوابه "خِرْجَج"و "دِخْلَل".[4]

ب- **إلحاق غير مطرد:** ويكون بزيادة الواو والألف والياء، فذوات الثلاثة يُلغ بها الأربعة والخمسة وذوات الأربعة يُلغ بها الخمسة، ولا يبقى بعد ذلك غرضٌ مطلوب؛ لأن ذوات الخمسة غاية الأصول، فليس وراءها شيْ يُلحق به شيء نحو"كَوْثَر"و "جَدْوَل"و "صَيْرَف" و"حَوْقَلَ الرجلُ" و"جَهْوَر الرجلُ".[5]

١المنصف شرح كتاب التصريف، لابن جني، ص٤٤- ٤٥.

٢المصدر السابق، ص٦٣.

٣هجرع من وصف الكلاب السلوقية الخفاف، ويقال للطويل الممشوق هجرع بكسر الهاء وفتحها، لسان العرب، لابن منظور، مادة (هجرع)، ٣٦٨/٨.

٤المنصف، لابن جني، ص٧٢، بتصرف يسير.

٥المصدر السابق، ص٦٣-٦٩، بتصرف.

المطلب الثاني: الزيادة لمعنى:

ويُقصد بهذه الزيادة إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها كزيادة "الألف" في "ضارب" و"قائم"، لإفادة الوصف بالفاعل، و"الميم" و"الواو" في "مضروب" للدلالة على الوصف بالمفعول وكزيادة حروف المضارعة "أكتبُ"، "نكتبُ"، "تكتبُ"، "يكتبُ" فإنها لإفادة معنى (التكلم للمفرد – والجمع)، و(الخطاب)، و(الغَيَّبة)، وكذلك: حروف المضارعة إنما جاءت لِتجعل الفعل يصلح لزمانين، نحو قولك: زيدٌ يقرأ، ألا ترى أنه يصلح أن يكون إخبارًا عنه بأنه في حال قراءة، ويصلح أن يكون يُراد به أنه سيقرأ فيما يستقبل، وكزيادة الهمزة والنون في "انكسر"، "انفتح"، للدلالة على المطاوعة، وكزيادة الهمزة في "أكرم" للتعدية، والألف في "قاتل"، والتاء والألف في "تقاتل"، "تخاصم" للدلالة على المشاركة، وكذلك نحو التنوين الذي دخل الكلام علامة للخفة والتمكن في الأسماء في نحو: "زيدٌ وزيدًا وزيدٍ"، فكل هذه الزيادات دلت على معنى ولو حُذفت لذهب المعنى المقصود بها من الكلمة.[1]

"فكلما زاد اللفظ زاد المعنى، وبعبارة أخرى: كلما طرأت زيادة على عدد الحروف الأصلية المؤدية لأصل المعنى ازداد المعنى ودلَّ على تفريعات جديدة في مفهومه لم يدل عليها اللفظ في جذره الأصلي.

ويجعل ابن جني هذه الفكرة ذات طبيعة منطقية عندما يقول:" فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زِيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى به"[2]، وتلقف الصرفيون هذه الفكرة وأخذوا يطبقونها على (معاني أبواب الزيادة) فيجدون آثارها واضحة عند بيانهم الفرق بين المجرد ومعناه والمزيد فيه ومعناه، كأبحاثهم المشهورة في المزيد على الثلاثي المجرد بحرف وحرفين وثلاثة أحرف، فقرروا أن المعنى في (اكتسب) زِيد من المعنى في (كسب) وأنَّ معنى (اعشوشب) زِيد من معنى (عشب) وأنَّ معنى (قَطَّع) أقوى من معنى (قَطَع)...، كما انتقلت هذه الفكرة اللغوية لتجد لها مكانًا خصبًا في حقل لُغوي آخر هو علم النحو، فتوقف النحويون عند (حروف الزيادة) وأكدوا أنها تفيد معنى (التوكيد والتقوية والمبالغة)؛ لأنَّ زيادة المبنى دالة على زيادة المعنى، وبذلك لكي تكون الأمثلة التركيبية داخلة ضمن

١المنصف، لابن جني، ص٤٤، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ص١٠٨، بتصرف.

٢الخصائص، لابن جني، ٣/٢٧١.

أساس (زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى) لا بد من وجود تركيبين متشابهين حصلت على أحدهما زيادة، فعندئذ ننظر إلى الفروق المعنوية الدقيقة الحاصلة نتيجة تلك الزيادة اللفظية، فإنْ حصلت زيادة معنوية على أصل المعنى فهي داخلة في هذا الأساس اللغوي، وإن لم تحصل زيادة على أصل المعنى بل اختلف المعنى كليًا وتغاير مع أصله فلا يكون داخلًا ضمن هذا الأساس البتة.

وانتبه الصرفيون إلى حدود هذا الأساس اللغوي العام فعدوه في مباحث دون غيرها، فقد استبعدوا الزيادات الصرفية الواقعة عند تغيير الصيغ من دلالة إلى دلالة أخرى أو من فئة صرفية إلى أخرى، كتحويل الماضي إلى مضارع وأمر، أو تحويل المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، أو تحويل اسم الفاعل إلى اسم المفعول أو الصفة المشبهة وسائر المشتقات الأخرى، لأنَّ الزيادة الحاصلة عند التغيير ليست لزيادة المعنى الأصلي وإنما لتغييره وتبديله، فهناك فرق بين زيادة (اكتسب) على (كسب) وزيادة (يضرب) على (ضرب)، ففي الحالة الأولى تَقوَّى المعنى وكَثُر وأما في الحالة الثانية فقد تَبدَّل المعنى وتَغيَّر من دلالته الزمنية الماضية إلى الزمن الحاضر أو المستقبل، فحروف (أنيت) المضافة إلى الماضي وقعت للتفرقة وليست لزيادة المعنى وتقويته؛ لأنَّ الماضي بمجرد الزيادة اختفى دلاليًا والحدث باقٍ على صورته الأولى، ولا نقول بأن (ذهب) يدل على الحدث في الزمن الماضي، و(يذهب) يدل على الحدث أيضا لكن في الزمن الحاضر، فقد حصلت زيادة في المعنى على الأصل وهو (الحدث)؛ لأننا سنصطدم بالاشتقاق من المصدر (الذهاب) الدال على مجرد (الحدث)، فإن (ذهب) قد نقص مبناه وزاد معناه حينئذ عليه على القول بأصالة المصدر في الاشتقاق، فإذا أطلق البعض على (يذهب) بأن فيه معنى زائدًا على الماضي أو المصدر فقد أرادوا مجرد المغايرة وليست الزيادة التي ندرسها حاليا، فهذه الزيادات وأمثالها كما في اسم الفاعل والمفعول وسائر المشتقات وتحويل المذكر إلى المؤنث... فاصلةً للصيغ بعضها عن بعض وليست محدثة معنى زائدًا عليها، فاستبعدوا هذه التغيرات من فكرة (زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى)، ومثل هذه الزيادات غير المعتدة الزيادة الحاصلة عند تحويل المفرد إلى مثنى ومجموع في قولنا (زيد والزيدان والزيدون) إذ تغير معنى الصيغة من الواحد إلى غيره، والألف في

المثنى والواو في الجمع لم تعمل على تقوية المعنى الأصل للجذر الدال على (الزيادة) في لفظ (زيد) وإنما عملت على نقل المفرد إلى مثنى ومجموع..."[1]

ويُستخلص مما سبق أنَّ الزيادة لمعنى تنقسم إلى قسمين:

- **الزيادة النحوية**: هي الزيادة الناتجة عن أحرف تُلصق إلى الكلمة الأصل دون تغيير في بنائها، ولا تنقلها من المجرد إلى المزيد[2]، وتضيف إلى الكلمة التي تلتصق بها معاني نحوية مثل: الزمن، والجنس، والعدد، والتطابق كما هو الحال في: حروف المضارعة (أنيت)، والضمائر المتصلة، وعلامات التثنية والجمع، والزيادة النحوية تدخل على كل الكلمات المجردة منها والمزيدة، لذلك لا تُعد أبنية هذه الكلمات من أبنية المزيد، وإن كانت تلك الأحرف قد زِيدت على الكلمات الأصول، والزيادة النحوية تكون في أول الكلمة وآخرها، وتكون مطردة، وهي كذلك غير منتجة معجميًا.

  نحو: قرأ: اقرأْ ، أقرأُ ، نقرأُ، يقرأُ، تقرأُ، قرأْتُ، قرأْنَا، قرأَا، قرأُوا...

  مجتهد: مجتهدان، مجتهدون، مجتهدات.

- **الزيادة المعجمية أو الاشتقاقية**: هي الزيادة التي تغير من بناء الكلمة الأصلي، فينتج عن ذلك كلمة جديدة، نتيجة لزياد حرف أو أكثر على الكلمة الأصل[3]، والزيادة المعجمية تكون في أول الكلمة وحشوها وآخرها، وهي غير مطردة فلها استثناءات، وكذلك تعمل على توليد أشكال معجمية جديدة.

  نحو: علم: عالم، معلوم، عليم، علَّام، أعلم...

  خرج: أخرج، خرَّج، استخرج، تخرَّج، شارك، تشارك، افتتح، انفتح، احمرَّ، احمارَّ...

١إشكالية زيادة المبنى ودلالاتها على زيادة المعنى دراسة تطبيقية على السين وسوف في القرآن الكريم، بحث لُغوي في موقع أدباء رابطة الشام في الإنترنت، للدكتور/ محمد ذنون يونس فتحي، بتصرف.

٢المجرد والمزيد من الأفعال، بحث لُغوي في موقع شبكة المنهاج الإسلامية في الإنترنت، للدكتور/ مسعد زياد.

٣المصدر السابق نفسه.

وعند استقرائنا لنصوص النحويين والصرفيين وتصنيفاتهم، وكذا تصنيفات المحدثين، نجد أنَّ عدد صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة اثنتا عشرة صيغة، وهو العدد الذي سنأخذ به في هذه الدراسة، وهي على ثلاثة أنواع:

١. **النوع الأول**: ما يُزاد بحرف واحد: وعدد صيغه ثلاثة: (أَفْعَل- فَعَّل- فَاعَل).
٢. **النوع الثاني**: ما يُزاد بحرفين: وعدد صيغه خمسة: (انْفَعَل- افْتَعَل- تَفَاعَل- تَفَعَّل- افْعَلَّ).
٣. **النوع الثالث**: ما يُزاد بثلاثة أحرف: وعدد صيغه أربعة: (اسْتَفْعَل- افْعَوْعَل- افْعَوَّل- افْعَالَّ).

وتتميز ثمانية صيغ من هذه الصيغ بخاصيتين اثنتين هما:

- تعدد المعاني، بالنسبة لكل صيغة على حدة.
- التآلف الدلالي، ويُقصد به أنَّ المعنى نفسه نجده موزعًا بين الصيغ.[١]

ونستثني من هذه الاثنتي عشرة صيغة أربع صيغ فقط من الخاصيتين المذكورتين: (افْعَلَّ- افْعَالَّ- افْعَوْعَل- افْعَوَّل)؛ وذلك لضيق دلالاتها، وانحصارها عمومًا في دلالة " المبالغة"، وهي بأمثلتها كالآتي:

افْعلَّ: احْمَرَّ البسر[٢]، احْولَّ، اعْورَّ.

افْعالَّ: احْمارَّ، احْوالَّ، اعْوارَّ.

افْعوعل: اعْشوْشب المكان.

افْعوَّل: اخْروَّط السير[٣]، اجْلوَّذ الليل[٤]، اعْلوَّط المهر[٥].

١الزيادة في الفعل العربي، ليوسف باش، ص٦٨.

٢البسر: الغض من كل شيء، والبسر: التمر قبل أن يرطب لغضاضته، واحدته بُسرة، لسان العرب، لابن منظور، مادة (بسر)، ٤/٥٨.

٣اخروط بهم السير: أي امتد، اللسان، مادة (خرط)، ٧/٢٨٠.

٤اجلوذ الليل : ذهب، اللسان، مادة (جلذ)، ٣/٤٨١.

٥اعلوط الجمل الناقة : ركب عنقها وتقحم من فوقها، اللسان، مادة (علط)، ٧/٣٥٣.

وسأصنف الصيغ الثمانية الباقية بحسب أهم المعاني الكبرى المقترحة من لدن النحويين القدماء، وبعض التصنيفات الحديثة، مرتبًا إياها في جداول حسب الصيغة، وحصر جميع المعاني الممكنة التي جاءت عليها، وذكر أمثلة على ذلك؛ فكما قِيل: "بالمِثَال يتضح المقَال"، والجداول كالآتي[1]:

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
أَفْعَل	التعدية	الجعل/السببية	أذْهَبْتُ زيدًا: أي جعلته ذاهبًا	مطرد
		الحمل على الشيء	أكْذَبه: إذا حمله على الكذب	مطرد
	الصيرورة	صيرورة ذا كذا	ألْحَم زيدٌ: صار ذا لحم	غير مطرد
		الحينونة والاستحقاق	أحْصَد الزرع: حان له أن يُحصد	غير مطرد
		التحول والانتقال	أقهر الرجل: صار إلى حال يُقهر عليها	غير مطرد
		الدخول في الزمان	أصبح الرجل: إذا دخل في الصباح	غير مطرد
		الدخول في المكان	أنجد الرجل: بلغ نجدًا أو اتجه ناحيتها	غير مطرد
	المطاوعة		استخبرته فأخبر	غير مطرد
	السلب والإزالة		أعجمت الكتاب: إذا أزلت عُجمته	غير مطرد

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
فَعَّل	التعدية	الجعل/السببية	فرَّحتُ زيدًا: جعلتُهُ فَرِحًا	مطرد
		الحمل على الشيء	حفَّظه: إذا حمله على الحفظ	مطرد
	الصيرورة	الدخول في الزمان	صيَّف الرجل: دخل وقت الصيف	غير مطرد
		الدخول في المكان	كوَّف الرجل: دخل الكوفة أو ناحيتها	غير مطرد
	السلب والإزالة		قذَّيتُ عينَه: إذا أزلت عنها القذى	غير مطرد

[1] المعاني التي ذكرها يوسف باش، انظر الزيادة في الفعل العربي ص٩٤.

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
فَاعَل	التعدية	الجعل/السببية	باعده: إذا أبعده أي جعله يبعد	غير مطرد
	الصيرورة	الدخول في المكان	تاهم الرجل: بلغ تهامة أو اتجه ناحيتها	غير مطرد
	المشاركة		خاصم زيدٌ عمرًا	مطرد
	التدرج أو تكرار الفعل		طالبت بدَيَّني	غير مطرد

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
تَفَاعَل	المطاوعة		ناولته فتناول	غير مطرد
	الإظهار		تخاشع: تظاهر بالخشوع	غير مطرد
	التكلف		تباكى: أي تكلَّف البكاء	مطرد
	المشاركة والتفاعل		تقاتل القوم	مطرد
	الانعكاس		تساءل، توارى	غير مطرد
	التدرج أو تكرار الفعل		تزايد النيل: حصلت الزيادة شيئًا فشيئًا	غير مطرد

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
انْفَعَل	المطاوعة		كسرته فانكسر	مطرد
	الانعكاس		انسحب	مطرد

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
افْتَعَل	المطاوعة		شويته فاشتوى	مطرد
	الاتخاذ		اشتوى القوم: اتخذوا شواءً	مطرد
	المشاركة		اقتتل الناس واختصموا	غير مطرد
	الانعكاس		اعتزل زيدٌ الجمع	مطرد
	المبالغة		اقتدر	غير مطرد

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
تَفَعَّل	الصيرورة	التحول والانتقال	تجبَّن الحليب: تحول إلى جبن	غير مطرد
	المطاوعة		علَّمته فتعلَّم، مزَّقته فتمزَّق	مطرد
	الاتخاذ		توسَّد: اتخذ وسادة	غير مطرد
	الإظهار		تشوَّق: تظاهر بالشوق	مطرد
	الانعكاس		تبرَّأ	مطرد
	التدرج أو تكرار الفعل		تجرَّعته: شربته جرعة بعد جرعة	غير مطرد
	الاعتقاد		تعظَّم: اعتقد أنه عظيم	غير مطرد

الصيغة	المعنى العام	المعنى الخاص	المثال	الاطراد وعدمه
اسْتَفْعَل	التعدية	الجعل/السببية	استكتبه: جعله يكتب	غير مطرد
		الحمل على الشيء	استطربه: حمله على الطرب	غير مطرد
	الصيرورة	الحينونة والاستحقاق	استحطب الكرم: حان له أن يُحطب	غير مطرد
		التحول والانتقال	استحجر الطين: صار كالحجر في الصلابة	غير مطرد
	المطاوعة		أحكمته فاستحكم، أقمته فاستقام	غير مطرد
	الانعكاس		استسلم، استكبر	غير مطرد
	الاعتقاد		استكرم: اعتقد أنه كريم	غير مطرد

الفصل الثاني: صيغ الجعل:

- **المبحث الأول:** الجعل المعجمي:

ونقصد بالمعجم أي المعجم الذهني الذي يدخل ضمن تحديد قدرة المتكلم اللغوية أو ملكته، لا الصناعة القاموسية أو المؤلَّف الذي يضعه الواصف لرصد هذه القدرة الباطنية، أو على الأصح جزء من هذه القدرة، فكل متكلم للغة يتكلمها بمعجم ذهني محدد ومضبوط، وهو لا يستعمل بالضرورة قاموسًا للتوصل إلى معرفة واعية وملقَّنة لهذه اللغة، فالتفريق بين الملكة أو الجهاز الباطني أمر ضروري.

والنحو التوليدي قد قام على أساس افتراض أنَّ المعجم مكون من مكونات النحو، وأنَّ هناك ارتباطًا وثيقًا بين القواعد المركبية والقواعد المعجمية، فالملكة المعجمية لمتكلم لغة معينة تعني تحديد من هذا المتكلم؟، وما محدِّدات هذه الملكة؟، وضمنها المحدِّدات الزمانية والمكانية، وخصوصًا وضعها كلسان معبِّر.

وقد درج اللسانيون على تصنيف اللغات إلى لغات أول ولغات ثوان، على اعتبار أن اللغة الأولى (الأم) تُكتسب بدون تلقين، وهي اللغة التي يلتقطها الطفل في محيطه الأقرب، وبذلك فاللغة العربية ليست لغة أولى بالنسبة للطفل العربي؛ لأنه لا يتعلم العربية الفصيحة بالمعنى نفسه الذي يتعلم به لغة أجنبية ثانية، بل إنَّ الملكة التي يكونها الطفل العربي في عاميته أكثر من التي سيكونها في الفصيحة.[1]

وعند تتبعنا لمادة (جعل) في المعاجم نجد أنَّ:

الجيم والعين واللام كلمات غير منقاسة، لا يشبه بعضها بعضا، فالجعل: النخلُ يفوت اليدَ، والواحدة جَعْلة...والجُعْل والجُعالة والجعيلة: ما يُجعل للإنسان على الأمر يفعله.

---

١ المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، لعبد القادر الفاسي الفهري، ص١٣-٢١، بتصرف.

وجعلت الشيء صنعته، قال الخليل: إلا أنَّ جعل أعم، تقول: جعل يقول، ولا تقول: صنع يقول.[1]

وجَعَلَ الشيءَ يَجْعَله جَعْلًا ومَجْعَلًا واجتعله: وَضَعه...

وجَعَلَه يَجْعَلُه جَعْلاً: صَنَعه، وجَعَله صَيَّرَه. قال سيبويه: جَعَلْت مَتاعَكَ بَعْضُه فَوْقَ بَعْضٍ أَلقيته، وقال مرة: عَمِلْته، والرفع على إقامة الجملة مُقام الحال؛ وجَعَل الطينَ خَزَفًا والقَبِيحَ حَسَناً: صيَّرَه إياه...وجَعَلَ يفعل كذا: أَقْبَل وأَخذ...وجَعَل عَمِلَ وهَيَّأَ،وجَعَلَ خَلَق.

وجَعَلَ قال، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[2]؛ معناه إنا بَيَّنَّاه قرآنًا عربيًّا؛ حكاه الزجاج، وقيل: قُلْناه، وقيل: صَيَّرناه؛ ومن هذا قوله:﴿ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾[3]، وقوله عز وجل:﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾[4].

قال الزجاج: الجَعْل هاهنا بمعنى القول والحكم على الشيء تقول قد جعلت زيدًا أَعلم الناس أَي قد وصفته بذلك وحكمت به.

ويقال: جَعَلَ فلان يصنع كذا وكذا كقولك طَفِقَ وعَلِقَ يفعل كذا وكذا.

ويقال: جَعَلْته أَحذق الناس بعمله أَي صَيَّرته.

وقوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾[5]، أَي خَلَقْنا.

وإذا قال المخلوق جَعَلْتُ هذا الباب من شجرة كذا فمعناه صَنَعْتُه.

وقوله عز وجل:﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[6]؛ أَي صَيَّرهم[7]...

---

١ مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (جعل)، ص٢٠٠.

٢ سورة الزخرف، آية (٣).

٣ سورة مريم، آية (٣٠).

٤ سورة الزخرف، آية (١٩).

٥ سورة الأنبياء، آية (٣٠).

٦ سورة الفيل، آية (٥).

٧ لسان العرب، لابن منظور، مادة (جعل)، ١١/١١٠.

- **المبحث الثاني**: الجعل الصرفي:

تحفل اللغة العربية بالجعل الصرفي إلى جانب الجعل المعجمي وتأتي صيغه كالآتي: (أَفْعَل- فَعَّل- فَاعَل- اسْتَفْعَل)، ومعنى الجعل مطرد في (أَفْعَل- فَعَّل)، وغير مطرد في (فَاعَل- اسْتَفْعَل). وهناك الجعل الذي يعني: "التصيير"، و"الحمل على القيام بشيء"، و"التعريض"، و" جعل له كذا"، و"جعله كذا".

وقد قرَّب النحويون في تصورهم بين معنى التعدية ومعنى الجعل أو السببية، وهو: "المعنى الغالب في أفعل تعدية ما كان ثلاثيا، وهي أن تجعل ما كان فاعلا للازم مفعولًا لمعنى الجعل، فاعلًا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى أذهبت زيدًا جعلت زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي أُستفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديًا إلى واحد، هو مفعول لمعنى الهمزة- أي الجعل والتصيير- كأذهبته، ومنه أعظمته أي جعلته عظيمًا باعتقادي بمعنى استعظمته.

وإن كان متعديًا إلى واحد صار بالهمزة متعديًا إلى اثنين، أولهما مفعول الجعل، والثاني لأصل الفعل نحو أحفرت زيدًا النهر، أي جعلته حافرًا له، فالأول مجعول والثاني محفور، ومرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل، لأنَّ فيه معنى الفاعلية.

وإن كان الثلاثي متعديًا إلى اثنين، صار بالهمزة متعديًا إلى ثلاثة، أولها للجعل والثاني والثالث لأصل الفعل، وهما فعلان فقط: أعلم ، وأرى.".[1]

ويقول ابن الحاجب في التعريض :" أي تفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولًا للثلاثي معرضًا لأن يكون مفعولًا لأصل الحدث، سواء صار مفعولًا له أو لا ، نحو أقتلته أي عرضته لأن يكون مقتولًا،

---

١ شرح الشافية، للاستراباذي، ١/٨٦-٨٧.

قُتل أو لا، وأبعْتُ الفرس أي عرضته للبيع، وكذا أسقيته أي جعلت له ماءً وسقيا، شَرِب أو لم يشربْ، وسقيته أي جعلته يشرب، وأقبرته أي جعلت له قبرًا قُبر أو لا ".[1]

ومما سبق يتبين أن لا فرق يذكر في البنية التصورية بين الجعل والتعريض إلا أنه حين تحدث النحاة عن الجعل ركزوا على فاعل الفعل الثلاثي (ما أسموه بالمجعول) في حين ركزوا في التعريض على مفعول الفعل الثلاثي (أي المعرض في تصورهم) فعندما تقول: أحفرت زيدًا النهر أو أحفرت زيدًا فهو جعل، وعندما تقول: أحفرت النهر فهو تعريض. فالتعريض جعل تُنُوسي فيه فاعل الفعل الثلاثي أو نزع تركًا بتعبيرنا كما يقول الفاسي الفهري.[2]

وليس التعريض معنى مستقل الذات، فالبنية المحورية للتعريض مثل: أبعت الفرس، هي عين البنية المحورية التي تمثل لـ "أبعت الفرس لزيد "، أي جعلت الفرس معرضًا للبيع أو جعلت الفرس يُباع لزيدٍ: جعل س ص يُباع لـ ع.

وللتعدية نحو: صيغة فعَّل معنى "التعدية" كما في باب أفعل نحو: (أفْرحه، فرَّحه)، (أفْهمه، فهَّمه).

وكذلك معنى "التصيير" بمعنى الجعل نحو: أجنه وجنَّنه: إذا صيره مجنونا، أحْبل المرأة: إذا صيرها حُبلى، **أي:** س صيَّر ص مجنونًا.

س صيَّر ص حبلى.

ومعنى "الحمل على القيام بالشيء" كمعنى الجعل نحو: أكْتبه، كتَّبه: إذا حمله على الكتابة أي جعله يكتب، إلا أن هذا المعنى يختلط عند النحويين وأصحاب المعاجم مع معاني "رماه بكذا" ونسب إليه كذا نحو: جبَّنه حمله على الجُبن، أو رماه بالجُبن، أو نسبه إليه، وما يميز هذه المعاني عن معنى "الجعل" هو أن بعضها يحتمل التأويل على معنى "التسمية" وهذا ما يجعلها تخرج عن معنى "الجعل" نحو: جبَّنه إذا سماه جبانا.

---

١ شرح الشافية، للاستراباذي، ٨٨/١.

٢ المعجم العربي، للفاسي الفهري، ص١٦٠.

ونظير فعَّل في باب الجعل بناء استفعل وهو بناء لا يقترن فيه جعل ضرورة بتعدية ما كان لازمًا، والنحويون لم يشيروا إلى معنى "الجعل" في اسْتفْعل بل غالبًا ما يربطون هذه الصيغة بدلالتها على معنى "الطلب" أو "السؤال"، إلا أن هناك من الأفعال ما يخرج عن معنى "الطلب" وذلك بتضمنه لنوع من الإكراه والقسر وهو ما يقربه كثيرا من معنى "الجعل الصريح" نحو: استكتبه: أي جعله يكتب، وأيضا يدخل معنى "الحمل على القيام بالشيء" نحو: استطربه: حمله على الطرب أي جعله يطرب، استزله الشيطان: أي جعله يزل.

وكذلك صيغة فَاعَل نحو: باعده إذا أبعده أي جعله يبعد.

ومما سبق يتبين لنا أن معنى الجعل غير متجانس ومضطرب، فتارةً يعني "التصيير" وتارة يعني "الحمل على القيام بالشيء" وتارةً أخرى يعني "التعريض" نحو: أقتلته: إذا جعلته معرضًا للقتل وهناك الجعل بمعنى "جعل له كذا" نحو: أقبرته إذا جعلت له قبرًا، وتأتي بمعنى "جعله كذا" نحو: أطردته جعلته طريدًا.

ومعنى "التعريض"، و"جعل له كذا"، و"جعله كذا" غير مضبوطة في كتب النحويين؛ لأنَّها تبتعد عن معنى السببية في المفهوم الحديث.[1]

---

١ الزيادة في الفعل العربي، ليوسف باش، ص٧٠-٧٣.

- **المبحث الثالث**: الجوانب التركيبية والدلالية للزوائد الجعلية:

إن مما يسترعي انتباه الدارس للجذوع الفعلية الثلاثية المزيدة لغير الإلحاق في اللغة العربية، التغير الذي يطال المفردة المعجمية عند خضوعها لعملية تكوين الكلمة، فإنه يتم الحصول على مفردة جديدة ذات بنية موضوعية ومحورية مخالفة للأصول. وهو تغيير عادة ما يُعزى إلى اللواصق بأنواعها.

المطلب الأول: الزوائد/اللواصق المتعدية:

تظهر اللواصق المتعدية في طبقات فعلية تقتضي بنية موضوعية ذات مفعول به، ذلك أنَّ المعلومات المرتبطة بزيادة الموضوع الثاني تصبح جزءًا من المدخل المعجمي للاصقة. وبما أنَّ الأمر يتعلق باللواصق السببية كفرع على اللواصق المتعدية، فإن المدخل المعجمي الذي يمكن إسناده لها يتخذ الصورة الآتية:

لاصقة . [أ]، [تض]، [است]

تمثيلها الصوتي/ أَ/، /ص،ص/،/إ-ص+تَ/.

مقولتها: محمول.

تمثيلها الدلالي: جعل

إطار إدماجها: م س ١- م س٢

لما كانت الهمزة [أ] و[است] عبارة عن سابقتين فإن الإطار التفريعي الممكن إسناده لكل منهما في النسق الصرفي العربي هو الآتي[ساف+[جدع]ف] حيث "سا" في الإطار التفريعي رمز للسابقة و"ف" تحتها وسم لها بأنها سابقة فعلية، فيما تعني "ف" في آخر الإطار أن الجدع المزيد المولد عن طريق إلصاق السابقة بالجدع المجرد عبارة عن جدع فعلي.

[ساف+[جدع]ف]= أ +خرج= أخرج.

النتيجة المترتبة عن المقاربة اللسانية الحديثة للواصق الجعل أنها عُدت محمولات فعلية يترجمها في البنية التصورية للصيغ الجعلية (أَفْعَل)، (فَعَّل)، (اسْتَفْعَل) المحمول (جعل).

إذن ف"أ"، و"التضعيف"، و"است" تعادل داخل بنية جملة الفعل الجعلي الفعل (جعل) الشيء الذي حدا بعلماء الصرف المحدثين إلى عدها كلمات تحمل خصائصها مثل خصيصة التعدية التي تُعد سمة ملاصقة للأفعال وبهذا أضحى ممكنًا أن نعُد هذه اللواصق الثلاثة لواصق/زوائد متعدية؛ لأنَّ دخولها على الصيغة الفعلية المجردة ينقلها من حالة اللزوم إلى حالة التعدي.

وعليه تُعد اللواصق الجعلية/السببية واحدة من العمليات المحورية التي تنقل الفعل ذا البنية الموضوعية [س موضوعات] إلى فعل ذي بنية موضوعية [س+١موضوعات]. أي أنَّ الأفعال التي لا تتعدى إلى مفعول إذا نقلت بالهمزة تعدت إلى مفعولين[١].

وبالمثل يكون مضاعف العين. قال سيبويه:"وقد يجيء الشيء على فعَّلت فيشرك أفعلت، كما أنهما يشتركان في غير هذا، وذلك قولك: فرح فرَّحته، وإن شئت قلت: أفرحته، وغرم وغرَّمته، وأغرمته إن شئت، كما تقول: فزَّعته وأفزعته"[٢].

وقال في موضع آخر: "وقد يجيء فعَّلْتُ وأفْعلتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيَّرته فاعلًا ونحوه، وذلك: وعَّزْتُ إليه وأوْعَزْتُ إليه، وخبَّرتُ وأخْبرْتُ، وسَمَّيْتُ وأسمَيْتُ"[٣].

إذن فمن ضمن التغييرات التركيبية التي تسهم اللواصق السببية في إدخالها على الجذوع الفعلية الملتصقة بها، أنها تجعل الفاعل في البنية اللازمة مفعولًا في البنية المسببة، كما أنها تحول الفاعل في بنية متعدية إلى واحد، إلى مفعول به في بنية متعدية إلى اثنين.

ومثاله قولك:

١. أغضب الابنُ الأبَ.

٢. أخرج الأستاذُ الطالبَ.

٣. استخلف العميدُ الوكيلَ.

٤. أسمع المذيعُ زيدًا الخبرَ.

٥. أمضى الاضطهادُ الفلسطيني خلف البحر.

٦. أذهل زيدٌ ما رأى.

٧. أنزل اللهُ الغيثَ.

٨. فرَّحت الأمُ البنتَ.

٩. فزَّع الخوفُ الرضيعَ.

تقوم اللواصق السببية هنا بتوسيع الحمول[١]، أي أنها تزيد في عدد موضوعاتها بخلق محلات جديدة داخل الحمل المشتق.

١مقال بعنوان تركيب ودلالة لواصق الجعل والمطاوعة في بعض اللغات العربية، للدكتور/ بوشعيب راغين، وهو مقال غير منشور.

٢الكتاب، لسيبويه، ٤/٥٦.

٣المصدر السابق، ٤/٦٢.

ولتقديم تعريف للبنى السببية في النسق اللغوي العربي نستعين بفكرة تعريف الوضع السببي وهو الوضع القائم على وجود حدثين اثنين.

حدث جاعل/ مسبِّب.

حدث مجعول / مسبَّب.

فما يستفاد من وضع البنى السببية أن إنجازها يقتضي إنجاز جملة مركبة من جملتين يتم صوغها في الصورة الآتية:

[س جعل[ص يقوم بأمر ما]]

تُعد الجمل من ١-٩ ترجمة لهذه الصورة إذ إن إعادة كتابتها استجابة لهذه البنية الصورية، يوضح درجة تركيب جملة الفعل السببي. فـ

١. أغضب الابنُ الأبَ، تُعاد كتابتها = س جعل الأبَ يغضب.

٢. أخرج الأستاذُ الطالبَ، تُعاد كتابتها = س جعل الطالبَ يخرج.

٣. استخلف العميدُ الوكيلَ، تُعاد كتابتها = س جعل الوكيلَ يخلفه.

٤. فرَّحت الأمُ البنتَ، تُعاد كتابتها = س جعلت البنتَ تفرح.

فاللواصق السببية وهي هنا "الهمزة" و"التضعيف" و"است" تتم ترجمتها إلى المحمول جعل في البنية العميقة للبنى السببية. ولذا فهذا النوع من اللواصق عُد محمولات ضمنية. ودليلنا على ذلك أنه لا يمكن للاصقة السببية سواء أكانت همزة أو تضعيفًا أو غيرهما أن تساوق المحمول جعل في البنية السطحية للبنى السببية، لأنَّ تساوقهما سيولد جُملًا لاحنة من قبيل:

جعل الابنُ أغضبَ الأبَ. عوض قولك: أغضب الابنُ الأبَ أو قولك: جعل الابنُ الأبَ يغضبُ.

ومن هنا يتأكد أنَّ الواحد منهما — أي المحمول جعل واللاصقة السببية — يعاقب الثاني.

المطلب الثاني: تركيب ودلالة الهمزة، والتضعيف، واست:

تُعد الهمزة في أفْعَل، والتضعيف في فعَّل، واست في اسْتَفْعَل اختصارًا لمحمولات عليا مسبِّبة - بكسر الباء — تظهر أكثر عند إعادة تأويل بناها الإسنادية على الجعل، ونمثل لذلك بالفعل أنزل في قولنا: أنزل اللهُ الغيثَ.

ذلك أن إعادة تفكيك المحمول الجعلي أنزل سنصبح معه أمام الصيغة المعجمية الآتية:

١الحمول: مفردها حمل، وهي كل وتتكون من محمول + موضوعات، وهي قابلة للتوسيع والتقليص، فهي تُوسع كلما زِيد في عدد موضوعاتها، وتُقلص كلما نُقص في عدد موضوعاتها، أما المحمول جزء من الحمل، وهو يناظر في البنية الإسنادية للجملة العربية المسند بأنواعه.

أنزل = جعل ينزل.

فالهمزة في أنزل تكون قد قامت بامتصاص المحمول الأعلى المسبِّب - بكسر الباء – مما يتبدى معه أن الهمزة تقوم مقام المحمول جعل، وقول كهذا نخلص معه إلى القول بمحمولية الهمزة التي تصبح لها البنية المحورية الآتية:

س سبب تغير ص.

ولما كانت الهمزة نوع من جنس اللواصق السببية، فإن ما يسري عليها يسري على كل من (التضعيف) و(است)، أي أن كلا من (الهمزة) و(التضعيف) و(است) تشترك داخل البنى السببية في عملية امتصاص أثر المحمول الأعلى.

العملية التي يمكن تبيانها من خلال التمثيل الآتي:

س جعل ص يتغير.

فمن خلال إعادة كتابة الأوضاع الجعلية التي تشكل فيها الهمزة [أ]، والسابقة [است]، والتضعيف لواصقًا حملية، يتأكد لنا أن الوضع السببي وضع معقد لكونه يشتمل على حدثين:

حدث مسبِّب أو جاعل – وحدث مسبَّب أو مجعول محكومان معًا بقيد التأثر باعتباره قيدًا على الطبقة الفرعية للجعل، التي تؤدي إلى تغيير وضع الموضوع الداخلي والذي يمثله الفاعل في البنية الأصل، وذلك بنقل الفعل الذي تلتصق به اللاصقة السببية من فعل ذي بنية موضوعية (س موضوعات) إلى فعل ذي بنية موضوعية (س+١ موضوعات)-كما قد ذكرت ذلك سابقًا- وهذا ما يمكن استفادته من قول الاستراباذي وهو يتحدث عن الجعل باعتباره أحد المعاني الفرعية للتعدية. "وهي أن تجعل ما كان فاعلا للازم مفعولًا لمعنى الجعل، فاعلًا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى أذهبت زيدًا جعلت زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي أُستفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديًا إلى واحد، هو مفعول لمعنى الهمزة- أي الجعل والتصيير- كأذهبته، ومنه أعظمته أي جعلته عظيمًا باعتقادي بمعنى استعظمته.".[1]

فمن خلال التمثيل للجملة السببية التي يظهر أنها مكونة من حدثين:

الأول مسبِّب والثاني مسبَّب يكون هذا الأخير بعد الأول في الزمن ومرتبًا عليه، اتضح لنا أن اللاصقة السببية تعمل في الأفعال التي تلتصق بها على إدخال موضوع خارجي لم يكن حاضرًا في البنية

---

١ شرح الشافية، للاستراباذي، ١/٨٦.

الموضوعية الأصل وهذا الموضوع عبارة عن منفذ، مما يترتب عنه الزيادة في عدد محلات جملة الفعل المشتق.

فالفعل نزل في قولنا: أنزل اللهُ الغيثَ.

قبل إلصاق الهمزة به كان يقتصر في بنيته المحورية على مركب اسمي محور (فاعل)، وبعد الالتصاق تم إدماج موضوع خارجي في بنية الحمل هو العنصر [س] يمثله اسم الجلالة "الله".

إدماج كان من نتائجه المباشرة تغيير العلاقات النحوية / التركيبية والأدوار الدلالية المصاحبة لها، تمثلت في تحويل الفاعل (الغيث) في البنية الأصل اللازمة إلى مفعول (مجعول) في البنية المشتقة. وهذا ما يمكن تبيانه عند إعادة تأويل المحمول أنزل في الجملة أعلاه. تبعًا للتمثيل المحوري المقترح للاصقة السببية فيه.

س جعل ص يقوم بأمر ما

الله الهمزة الغيث ينزل

أو يكون من قبل المحمولات التي تسند لها البنية التصورية الآتية:

س جعل ص يتغير

كما هو حال المحمول أخرج في قولنا:

أخرج الشيطانُ آدمَ من الجنة، التي تُعاد كتابتها وفق هذه البنية التصورية كالآتي:

س	جعل	ص	يتغير
الشيطان	الهمزة	آدم عليه السلام	يخرج

والتأويل نفسه يمكن إسناده لكل من جملة: استخلف المديرُ النائبَ، وجملة: فرَّحت الأمُ البنتَ.

وفي الختام نود القول: إن عملية النقل التي اعترت (فَعَل) المجردة تختزل وراءها جملة من النقول يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. امتصاص المحمول الأعلى الذي يفيد السببية وهو هنا المحمول جعل.

٢. الزيادة في عدد الأدوار الدلالية والتركيبية للحمل والمتمثلة على الخصوص في:

- إضافة موضوع خارجي يضطلع بوظيفة المنفذ في سليمة الأدوار الدلالية.
- تحويل المنفذ في الجملة النواة إلى ضحية.

٣. إضافة أثر دلالي ثالث مواكب لوظيفة المفعول الثاني.

والطرح الصرفي الحديث خاصة واللساني عامة استفاد في إعادة توصيف بنية الجملة في الألسن الطبيعية من منطلق المحمولات، الذي يَعدُ الجملة قضية مكونة من: محمولات + موضوعات، ويقابلها في التصور العربي القديم: المسند + المسند إليه + الفضلات.

فالمسند = العنصر المقولي الحامل لدلالة الحدث سواءً كان فعلًا أو أحد مشتقاته.

في حين يقابل الموضوع في الجملة العربية كل اسم بمختلف أنواعه يأتي بعد المسند وخاصة إذا كان هذا الأخير فعلًا، وهي: الفاعل والمفعولات والتوابع وغيرها.

فجملة: جاء زيدٌ تتفرع إلى مكونين اثنين هما: المحمول (جاء)، والموضوع (زيدٌ).

وهذا في إطار الجمل الجعلية عندما تتحدث عن التوسيع فإنه يطال الموضوعات بالدرجة الأولى.

يُعرف الجعل في الأدبيات اللسانية الحديثة بالسببية، و"يقتضي ذلك دلاليًا وجود جاعل أو مسبِّب، ومجعول أو مسبَّب، وجعل أو سبب أو أثر وهو الوضع الناتج عما قام به المسبِّب، ففي الجمل نحو: (جعل زيد عمرًا يخرج ــ جعل زيد عمرًا يأكل بلهفة ــ أخرج زيد عمرًا)، يكون الجاعل "زيد"، والجعل هو الإخراج أو الإيكال، والأثر الخروج أو الأكل، ومن ضمن الوسائل التي تستعملها اللغة للدلالة على الجعل وسيلة "التأويلية"، أي أن الجعل يُفهم من تأويل الجملة بجميع مكوناتها وليس فقط من بنية المحمول، كما في الجمل الآتية: (كان زيد السبب في خروج عمرو — كان عدد من المتمردين وراء اختفاء القائد) وما يهمنا هنا هو الجعل الذي يُعبر عنه بمحمول مركب من محمولين، أحدهما للجعل وفاعله، والآخر للأثر وفاعله، ولا تقوم دلالة الجعل إلا بتركيب المحمولين في محمول معقد واحد فقد يكون الجعل تركيبيًا كما في جملة (جعل زيدٌ عمرًا يخرج)".[1]

فإعادة صياغة الجمل المؤولة لإفادة الجعل صرفيًا تمنحنا الصيغ الجعلية الآتية:

١. أخرج زيدٌ عمرًا- في مقابل جعل زيدٌ عمرًا يخرج.

٢. أكَّل زيدٌ عمرًا بلهفة- في مقابل جعل زيدٌ عمرًا يأكل بلهفة.

فإفادة الجعل في مثل هذه الجمل وباقي الجمل التي تُصاغ على منوالها يتوصل إليه بوسائل تأويلية وهذا النمط من التأويل يكون مخالفًا للجعل المستفاد من جملة مثل: كان عدد من المتمردين وراء اختفاء القائد.

لكن الشاهد عندنا والذي يُعد محور دراستنا هذه هو الجعل الذي يُعبر عنه بمحمول مركب من محمولين أحدهما للجعل وفاعله، والآخر للأثر وفاعله.

---

١ المعجم العربي، للفاسي الفهري، ص١٥٤.

وكمثال على ذلك الجملة الآتية: أخرج زيدٌ عمرًا.

التي يمنحنا تأويلها على الجعل وجود محمولين اثنين هما: جعل زيدٌ عمرًا يخرج.

جعل (محمول مجعول)، زيدٌ (جاعل/مسبِّب)، عمرًا (مجعول/مسبَّب)، يخرج (محمول مجعول).

أي أن تأويل الجملة على دلالة الجعل تتفكك معها الصيغة الفعلية الجعلية وهي هنا (أخرج) إلى محمولين أحدهما ضمني هو المحمول (جعل) الذي تمتصه وتحتضنه اللاصقة الجعلية "أ" في أخرج، والثاني ظاهر يفيده الفعل "خَرَجَ".

المحمول الأول يكوِّن مع الفاعل بنية إسنادية أولى تُعرف بالبنية الجاعلة، والثاني يكوِّن مع موضوعه (عمرو) بنية إسنادية مجعولة.

وإدماجهما يكون وراء تشكيل البنية الجعلية الصرفية للفعل أخرج، وهذا ما يمكن معاينته عند إعادة تأويل جملة (أخرج زيدٌ عمرًا) على الجعل فنجدنا أمام ما يأتي:

جعل زيدٌ (بنية إسنادية فاعلة) + عمرًا يخرج (بنية إسنادية مجعولة).

⇩ ⇩

محمول/مسند + موضوع/مسند إليه + موضوع/مسند إليه + محمول/مسند

فالناظر إلى الجملة أعلاه يلحظ أن: "المركب الجعلي معبرًا عنه بواسطة محمولين يستقل أحدهما عن الآخر في التركيب، وقد يكون صرفيًا فيتم بواسطة زيادة صرفية كالهمزة أو التضعيف"[1].

وإلى جانب هذا النمط من الأفعال التي تفيد الجعل الصرفي بصيغها ثمة أفعال تفيد الدلالة ذاتها لكن بمحتواها المعجمي مثل: قتل، في قولك: قتل داودُ جالوتَ، التي تُفكك معجميًا إلى: جعل داودُ جالوتَ غير حي.

وفي إطار إظهار التعالق بين مفهومي الفاعلية النحوي/المنفذية الدلالي والجعلية في الأفعال الدالة نحويًا ومعجميًا على الجعل مثل: (قتل) يرى الفاسي الفهري أن هذا النوع من الأفعال عند تفكيكه وتأويله على معنى الجعل قد يأخذ "اسمًا من المرتبة الأولى ويكون فاعله، واسمًا من المرتبة الثانية ويكون مفعوله، وهما الجاعل والمجعول وهذا يحدد مفهوم الجعل عندما يكون الجاعل منفذًا يتسبب في خلق وضع نتيجة لما يقوم به من عمل، وقد يتسبب في خلق وضع آخر "سببي" وإن ارتبط بالتنفيذ أحيانًا إلا أنه لا يقتضيه ضرورة فالسببية علاقة بين وضعين تختلف منطقيًا عن المنفذية، وهناك علاقة طبيعية بينهما

---

[1] المعجم العربي، للفاسي الفهري، ص١٥٤.

وهذه العلاقة تعكسها البنية النحوية والبنية المعجمية للغات والوضع يحدثه المنفذ أو يحدثه عمله...، مما يتيح التسوية بين المنفذية والسببية في كثير من الأحيان".[1]

فالفعل قتل في قولك: قتل داودُ جالوتَ، السابق ذكره "يُعد فعلًا علاجيًا؛ لأنه مما يظهر أثره للعيان ويدل على علاج أو تأثير، وهو جعلي في الوقت نفسه؛ لأنه حدث يقوم فيه الجاعل/المسبِّب بإحداث أثر أو نتيجة وكذلك يُعد علاجيًا وجعليًا من جهة ثالثة؛ لوجود الارتباط بين المنفذية والجعلية ".[2]

ف"قتل" فعل منفذي لأنه من قبيل الأفعال التي تقتضي دلاليًا ذاتًا منفذة (فاعل) وضحية (مفعول به) وهو علاجي لأنه من قبيل الأفعال التي يظهر أثرها للعيان.

وهو في الوقت ذاته فعل جعلي لأنه يقبل القراءة الجعلية التي يكون من نتائجها المباشرة إعادة تحليله إلى عناصر صغرى هي بمنزلة دوال (جعل غير حي) التي هي جزء من عناصر البنية التصورية له.

وهناك أفعال متعدية تكون جعلية، وجعلية علاجية مثل: (خلق)، و(جعل)، و(سبَّب)، تستدعي ضرورة أن يكون الاسم الثاني متأثرًا وبلغة الصرف الحديث نتاجًا.

المطلب الثالث: الجعلية وتكافؤ المحلات:

أول ما نسجله كملحوظة على الأفعال الدالة على الجعل الصرفي التباين الحاصل في عدد محلات البنية الجعلية المشتقة للفعل الجعلي، والبنية الأصل للفعل نفسه، ذلك أن اللاصقة الجعلية "تضيف أثرًا أو محلًا إلى البنية المحورية للفعل المجعول، وهذه الإضافة لها نتائج متعددة منها التغير في عدد المحلات المربوطة نحويًا، أو التغير في وسائل ربطها إن دلاليًا أو نحويًا"[3].

ذلك أن "المسبِّب يكون فاعل الفعل الجعلي في جميع اللغات، أما فاعل الفعل المجعول فلا يكون فاعلًا، وإنما يضطر إلى البحث عن محل آخر في الحمل الجعلي، فيربط إليه نحويًا بأن يكون مفعولًا له"[4].

وللتدليل على ذلك نأخذ الأمثلة الثلاثة الآتية:

١. أمات اللهُ آدمَ.

٢. فرَّح النجاحُ الطالبَ.

١المعجم العربي، للفاسي الفهري، ص١٥٨- ١٥٩.

٢المصدر السابق، ص١٥٩.

٣المصدر السابق، ص١٦٠- ١٦١.

٤المصدر السابق، ص١٦٢.

٣. استخلفَ موسى هارونَ.

فالأفعال: (أماتَ – فرَّح – استخلفَ) أفعال جعلية مشتقة من أصول ثلاثية مجردة هي: (مات – فرح – خلف)، الزوائد الجعلية فيها في إنتاج بنيات جعلية موسعة، تحولت فيها الفواعل وهي على التوالي: (آدم – الطالب – هارون) إلى مفاعيل في حين أُسندت وظيفة الفاعل إلى عنصر معجمي خارجي لم يكن موجودًا في البنية الأصل للفعل الجعلي قبل الزيادة في بنيته الصرفية.

و"إذا كانت البنى الجعلية تُبنى عادةً من الأفعال التي لها أقل عدد من المحلات...فإنَّ اللغات التي يُبنى فيها الجعل من المتعدي تلحق التغيير بالدرجة الأولى بفاعل الفعل المجعول الذي يضطر إلى التغيير في خصائصه النحوية للاندماج في بنية السببي، في حين يظهر المسبِّب في المكان العادي للفاعل وبخصائصه، ويظهر مفعول المسبِّب في المكان العادي للمفعول وبخصائصه".[١]

و"اللاصقة الجعلية لها بنيتها المحورية الخاصة فإنها كفعل الجعل الرئيس محمول ذو محلين يأخذ فاعلًا منطقيًا يضطلع بوظيفة الفاعل، ومفعولًا منطقيًا محورًا يضطلع بوظيفة المفعول المجعول.

يتضح وضع هذين المحلين من خلال البنية التصورية التي أسندتها النظريات الصرفية الحديثة والتي جاءت على الشكل الآتي: [س جعل ص يقوم بأمر ما] أو [س جعل ص يتغير].

إذ تمثل س المنفذ الجاعل (أو الفاعل).

ويمثل (جعل) المحمول الضمني الذي تمتصه اللاصقة الجعلية.

و تمثل ص المفعول به المجعول.

وكمثال على ذلك إعادة صورنة جملة: استخلفَ موسى هارونَ.

س جعل ص يقوم بأمر ما

موسى است هارون الاستخلاف.

ف(س جعل) البنية الجاعلة، (ص يقوم بأمر ما) البنية المجعولة، لكن كلًا من المحمول الجاعل والمحمول المجعول يمثلان منطقيًا محمولين كل واحد له بنيته المحورية، ويذوبان صرفيًا في بنية واحدة علمًا بأن اللاصقة تمثل أحد هذين المحمولين".[٢]

وخلاصة القول: إنَّ الزاوائد الجعلية زوائد متعدية، تعمل على توسيع عمل الفعل، فيتحول الفعل بسبب تلك الزائدة من فعلٍ لازمٍ إلى فعلٍ متعدٍ.

١المعجم العربي، للفاسي الفهري، ص١٦٢.

٢المصدر السابق، ص١٦٤، بتصرف يسير.

- **المبحث الرابع**: التآلف الدلالي بين الصيغ الجعلية:

يُقصد بالتآلف الدلالي: اشتراك أو اجتماع صيغتين أو أكثر في معنًى واحد، ويُعد التآلف الدلالي خاصية عكسية لخاصية تعدد المعاني، فكما أن للصيغة الواحدة معاني متعددة فكذلك للمعنى الواحد أكثر من صيغة.

وعند إمعان النظر في الجداول السابقة[1] للصيغ الجعلية نجد التآلف كالآتي:

- **الجعل أو السببية**: ونجده في صيغ: أَفْعَل- فَعَّل – فَاعَل – اسْتَفْعَل.
- **الحمل على القيام بشيء**: في صيغ: أَفْعَل – فَعَّل – اسْتَفْعَل.
- **الحينونة والاستحقاق، التحول والانتقال**: نجدها في صيغتي: أَفْعَل – اسْتَفْعَل.
- **الدخول في الزمان، السلب والإزالة**: في صيغتي: أَفْعَل – فَعَّل.
- **الدخول في المكان**: في صيغ: أَفْعَل – فَعَّل – فَاعَل.

١انظر الجداول، ص٣٦ -٣٨.

الفصل الثالث: صيغ المطاوعة:

وتأتي صيغه على الأوزان الآتية:

(انْفَعَل- افْتَعَل- تفَعَّل- فَاعَل/تَفَاعَل- أَفْعَل/اسْتَفْعَل- اسْتَفْعَل/أَفْعَل-اسْتَفْعَل/فَعَل).

وعند تتبعنا لمادة (طوع) في المعاجم نجد أن:

الطاء والواو والعين أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدل على الإصحاب والانقياد. يُقال: طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له.[1]

فالطَّوع: نقيض الكَرْه، طاعه يطُوعُهُ وطاوَعَهُ، والاسم الطَّواعة والطَّواعية، ورجلٌ طيِّعٌ أي طائعٌ...

وجاء فلان طائعًا غير مكره، والجمع طُوَّع، قال الأزهري: من العرب من يقول: طاع له يطوع طوعًا، فهو طائع، بمعنى أطاع، وطاع يَطاعُ لغةً جيدةً، قال ابن سيده: وطاع يَطاعُ وأطاع لان وانقاد، وأطاعه إطاعةً وانطاع له كذلك...

والمطاوعة: الموافقة، والنحويون ربما سموا الفعل اللازم مُطاوِعًا.[2]

وأفعال المطاوعة كما هو معروف عند النحويين والصرفيين لا تتعدى إلى مفعول به لأنها إخبار عما يريده المتكلم من فاعله؛ ولذلك تنتظم هذه الأفعال ضمن الأفعال اللازمة في اللغة العربية.

ومعنى المطاوعة: "أن تريد من الشيء أمرا فتبلغه، إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل وإن كان مما لا يصح من الفعل".[3]

ويقوم هذا المعنى على طرفين هما: المطاوِع- بكسر الواو-، والمطاوَع- بفتحها-، "فالمطاوِع يدل على أن المفعول لقولك "كسرت الشيء" يدل على مفعول معالجتك في إيصال الفعل إلى المفعول، فإذا

١مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (طوع)، ص٦٠٣.

٢لسان العرب، لابن منظور، مادة (طوع)، ٨/٢٤٠.

٣المنصف شرح التصريف، لابن جني، ص٩٥-٩٦.

قلت: "فانكسر" عُلم أنه قَبِل الفعل، وإذا قلت: "لم ينكسر" عُلم أنه لم يقبله وأما المطاوَع فيدل على معالجة الفاعل في إيصال فعله إلى المفعول ولا يدل على أن المفعول قَبِل الفعل أو لم يقبله.

وذكر الزمخشري وغيره: أن المطاوِع والمطاوَع لابد أن يشتركا في أصل المعنى والفرق بينهما إنما هو من جهة التأثر والتأثير كالكسر والانكسار؛ إذ لا معنى للمطاوعة إلا حصول فعل عن فعل فالثاني مطاوِع لأنه طاوع الأول والأول مطاوَع لأنه طاوعه الثاني فيكون المطاوَع لازمًا للمطاوِع ومرتبا عليه".[1]

وبالنسبة لصيغة "انفعل" لا تكون إلا لازمة، ولا يكون المجرد منها إلا متعديًا حتى تستقيم المطاوعة نحو: قطعه فانقطع، وكسره فانكسر.

و"افتعل" تأتي بمعنى "انفعل" نحو: شويته فاشتوى، وغممته فاغتم.

و "تَفَعَّل" تفيد المطاوعة، لكنها لا تأتي إلا من فعل مزيد بخلاف "انفعل- افتعل"، نحو: علَّمه فتعلَّم، ومزَّقه فتمزَّق.

و"فَاعَل/تَفَاعَل" نحو: ناوله فتناول، قاعسه فتقاعس، و"أَفْعَل/استفعل" نحو: أحكمه فاستحكم، أقامه فاستقام، و"استفعل/أَفْعَل" نحو: استخبره فأخبر، واستعلمه فأعلم، وأخيرًا "استفعل/فعَل" نحو: استنطقه فنطق، استكتمه فكتم، استخرجه فخرج.

وأحيانًا أخرى يأتي المطاوِع من غير لفظ المطاوَع نحو: طردته فذهب.

---

[1] البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٤/١٣٩-١٤٠.

● **المبحث الأول**: الجوانب التركيبية والدلالية للزوائد المطاوعة:

"زوائد المطاوعة أو لواصق مضاد السببي كما تعرفها الأدبيات الصرفية الحديثة، تمثلها كل من النون [ن] في انفعل، والتاء [ت] في افتعل وتفعَّل وتفاعل.

تُعد اللواصق اللازمة عبارة عن صرفيات مربوطة تتوسل بها الصيغ الفعلية في النسق الصرفي العربي لإفادة معنى المطاوعة، وهذه الصرفيات الغالب فيها أنها تتصدر الأفعال السببية مخلصة إياها إلى – مضاد السببي- أو المطاوعة، وهي لا تخرج عن أن تكون واحدة من اثنتين، النون[ن] في انفعل، والتاء[ت] في افتعل وتفعَّل وتفاعل. التي تمثل لفكرة الانتقال من حالة إلى أخرى.

لقد اهتمت الأدبيات الصرفية التقليدية بالمطاوعة اهتمامًا كبيرًا لخصوبتها، وقد أجمعت على أن المراد بها" أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير" أي تأثير الفاعل في المفعول وقبول المفعول لأثر الفاعل. ولهذا فأفعالها لا تتعدى إلى مفعول؛ لأنَّها إخبار عما تريده من فاعلها، ولإنجاز جملة مطاوعة لابد من توفر ركنين هما: المطاوِع – بكسر الواو – والمطاوَع – بفتح الواو – فالأول يدل على أن المفعول لقولك: كسرت الشيء، يدل على مفعول معالجتك فإذا قلت: فانكسر علم أنه قَبِل الأثر وهو الكسر أو الانكسار، أما الثاني فيدل على معالجته الفاعل في إيصال فعله إلى المفعول، ولا يدل على أن المفعول قَبِل الفعل أو لم يقبله ففي قولنا:

تطهَّر الماء – تعلَّم الأمي القراءة – تمزَّق الثوب – انكسر الباب – انبجست العين – انصرف الجند – انفطرت السماء – احترق البيت – انجبر العظم – اهتزت الأرض.

لا يحق لنا القول بأن أفعال هذه الجمل جاءت دالة على المطاوعة إلا إذا كانت هذه الأفعال قد حققت شروط المطاوعة. والتي أجملها الخضري في قوله: "المطاوعة قبول الأثر، أي حصوله من فاعل فعل ذي علاج محسوس، إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقًا، فإن حصل الأثر بلا ملاقاة فليس مطاوعا، كضربته فتألم، وخرج بالمحسوس غيره فلا يُقال علمت المسألة فانعلمت ولا ظننت كذا فانظن لعد العلاج المحسوس".[1]

---

١ مقال بعنوان تركيب ودلالة لواصق الجعل والمطاوعة في بعض اللغات العربية، للدكتور/ بوشعيب راغين، وهو مقال غير منشور.

فالخضري يشترط في الفعل المراد إجراؤه على المطاوعة أن يكون:

أولًا: علاجيًا أي من قبيل الأفعال الظاهر أثرها للعيان.

ثانيًا: أن يكون متعديًا.

ثالثًا: أن يكون كلا الفعلين متلاق مع الآخر في الاشتقاق.

وفي حالة المطاوعات النونية انفعل وباقي المطاوعات الأخرى أعني: افتعل، وتفعَّل، وتفاعل فإن اللاصقة فيها تقتضي ورود بنية معقدة ذات خاصيتين:

- أنَّ الموضوع المنفذ فيها غير موجود.
- أنَّ الموضوع الذي يتم إدراجه في التركيب موضوع متأثر.

فتحقق هاتين الخاصيتين كان من وراء افتراض كون المطاوعة هي بمكانة إتلاف لأثر المنفذ في البنية المشتقة، كما أن الفواعل التي تظهر في بنيات المطاوعة هي مفاعيل من الناحية المعجمية.

ولما كان الفعل "المطاوِع ينقص عن المطاوَع درجة"[1] – كما يقول ابن هشام – أي أن مطاوع المتعدي إلى واحد يصير لازمًا ومطاوع المتعدي إلى مفعولين يصير متعديًا إلى واحد، فمعناه أنه بالإمكان افتراض كون بنية الحدث التي نحتاج إليها في وصف المطاوع، تكون معطاة في البنية السببية ذاتها، مما كان وراء توحيد البنية الأساسية لكل من الوضع السببي والمطاوع وهي البنية المتضمنة لكل من:

الحدث الجاعل – محمول الجعل – الحدث المجعول إطاره التفريعي، فإن الفعل المطاوع يكتفي في بنيته بالحدث المجعول فقط. ولما كانت قاعدة الفعل السببي على الصورة الآتية:

[س جعل[ص يخضع لتغيير ما]] أو [س جعل[ص يقوم بأمر ما]].

فإن قاعدة الفعل المطاوع باتت على الصورة الآتية:

[ص يخضع لتغيير ما] أو [ص يقوم بأمر ما]

هذا دليل كافٍ على أن بنية الحدث المطاوع إذا ما قورنت ببنية الحدث الجعلي يتبدى كونها بنية أحادية الحدث، وهذا الحدث لا يعدو أن يكون الحدث الفرعي للبنية السببية. ناهيك عن كون البنية التصورية المسندة للحدث المطاوع تفسر بكيفية جلية أن الفعل المطاوع يحتفظ فقط بالحدث الفرعي، ممثلًا في الحدث المجعول أما المنفذ فتقوم لاصقة المطاوعة بامتصاصه. وبهذا الصنيع تساهم اللواصق المطاوعة في تقليص الحمول الموسعة، وما يصحب ذلك من تغيير في الأدوار الدلالية فيها.

وفيما يأتي نصور المدخل المعجمي للاصقة المطاوعة في اللغة العربية المعيار:

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٦٧٥/١.

المدخل المعجمي لكل من النون [ن] والتاء [ت].
تمثيلها الصواتي / إ — ن /، / ت - /.
مقولتها: محمول.
تمثيلها الدلالي: مطاوعة.
إطار إدماجها — م س.

وخلاصة القول: إن لواصق المطاوعة عبارة عن "محمولات لازمة"، فزوائد المطاوعة زوائد لازمة، تعمل على تضييق عمل الفعل وتقليصه، فيتحول الفعل بسبب تلك الزائدة من فعلٍ متعدٍ إلى فعلٍ لازمٍ.
وأن غاية المطاوعة وصف الحدث المركزي الممثل في التغيير وهذا ما لخصه القدماء بقولهم: "إنَّ فعل المطاوعة هو الواقع عن سبب اقتضاه"، وفي شرح الخلاصة لابن مالك "أنَّ الفعل في هذا المعنى يدل على قبول المفعول لأثر الفاعل".[1]

وبالنظر إلى الجوانب الصرفية لصيغ المطاوعة نلحظ ما يأتي[2]:

١) **النوع الأول:** تأتي الصيغة المطاوعة من جنس الفعل الثلاثي المتعدي ثلاثية أيضًا، بدون زيادة أو تغيير، أو بتغيير طفيف للحركة الوسيطة، فتُنقل من فتحة إلى كسرة. فمن أمثلة المطاوعة الثلاثية بدون تغيير: هَمَرَ الدمعَ وهَمَرَ الدمعُ "سال"، وفرش الشيءَ "بسطه" وفرش الشيءُ "انبسط"، وفَسَخ الرأيَ "أفسده" وفسخ الرأيُ "فسد" وكذلك فَسِخ، وفلَته "خلصه وأطلقه" ففلت "تخلص"...

٢) **النوع الثاني:** يأتي إما من فعل مجرد متعدٍ "ثلاثي أو رباعي"، بزيادة لاصقة النون أو التاء، مثل: "شغل" و"انشغل"، و"فرقع" و"افرنقع"، و"غم" و"اغتم"، وإما من فعل مزيد بزيادة تاء، مثل: "كسر" و"تكسر"، و"باعد" و"تباعد". فهذا النوع من المطاوعة يتم اشتقاقه بإضافة لاصقة.

٣) **النوع الثالث:** صيغ مجردة "ثلاثية" تطاوع صيغًا مزيدة "رباعية"، حيث تطاوع فَعَلَ أو فَعِل- أَفْعل أو فعِل. تقول: أدخلته فدخل، وأخرجته فخرج، وفرَّحْتُه ففرِح، ونشَّطْتُه فنشِط...

١البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ١٣٩/٤.

٢المعجم العربي، للفاسي الفهري، ص١٠٣- ١٠٥.

- **المبحث الثاني:** التآلف الدلالي بين صيغ المطاوعة:

نجد أن صيغ المطاوعة تتآلف دلاليًا كما يأتي:

- **التحول والانتقال:** في صيغتي: أَفْعَل – تَفَعَّل.
- **المطاوعة:** في صيغ: أَفْعَل – تَفَاعَل – تَفَعَّل – انْفَعَل – افْتَعَل – اسْتَفْعَل.
- **الاتخاذ:** في صيغتي: تَفَعَّل – افْتَعَل.
- **الإيهام والتكلف:** في صيغتي: تَفَاعَل – تَفَعَّل.
- **المشاركة والتفاعل:** في صيغ: فَاعَل – تَفَاعَل- افْتَعَل.
- **الانعكاس: في صيغ:** تَفَاعَل – تَفَعَّل – انْفَعَل – افْتَعَل – اسْتَفْعَل.
- **التدرج أو تكرار الفعل:** في صيغ: فَاعَل – تَفَاعَل – تَفَعَّل
- **الاعتقاد:** في صيغتي: تَفَعَّل – اسْتَفْعَل.

الباب الثاني: صيغ الجعل والمطاوعة دراسة تطبيقية:

المبحث الأول: صيغة أَفْعَل:

هذه الصيغة مزيدة بالهمزة في أولها على البنية المجردة للفعل (فَعَلَ)، نحو: أَدْخَلَ – أَغْضَبَ – أَكْرَمَ، فأَفْعَلَ صيغة تركيبية مكونة من شيئين اثنين هما: المكون الأساس + المكون التحويلي (الزيادة).

- أَدْخَلَ: يقول الشافعي: وإِنْ تَنْتَقِمْ مني فلستُ بآيسٍ

ولَوْ أَدْخَلْتُ نفسِي بجُرْمِي جَهَنَّما[1] **"الطويل"**

وعند إميل: فإِنْ تَنْتَقِمْ مني فلستُ بآيسٍ

ولَوْ أَدْخَلُوا نفسِي بجُرْمٍ جَهَنَّما **"الطويل"**

- أَغْضَبَ: يقول الشافعي: هِيَ الدنيا فلا يُغْضبكَ مِنْها

ولا مِنْ أهلِها سَفهٌ يُعابْ[2] **"الوافر"**

- أَكْرَمَ: يقول الشافعي: أَكْرِمْ بمجْلسِ فِتْيةٍ رَيْحانُهم وَرَق السُّدورْ[3] **"مجزوء الكامل"**

ونستنتج من الأمثلة السابقة ما يأتي:

١. أن دَخَل وغَضِبَ وكَرُمَ أفعال ثلاثية مجردة أي أبنية أساس، تنتمي إلى أبنية مختلفة (فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ)، فالأول مفتوح والثاني مكسور والثالث مضموم.

٢. أنها تتكون من ثلاثة مقاطع صغيرة مفتوحة.

٣. أنها بعد الزيادة أصبحت تتكون من مقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين مفتوحين.

٤. أنها بعد الزيادة صارت تنتمي إلى مكون تركيبي واحد هو أفعل.

وتؤدي هذه الزيادة معاني مختلفة، أوصلها صاحب البحر المحيط إلى أربعة وعشرين معنى[4] والأصل في مضارعها أن يكون بالهمزة، نحو: أكرم مضارعه يُؤَكْرِمُ فحذفت الهمزة، وأصل حذفها في مضارع المتكلم نفسه لاجتماع همزتين، فكرهوا ذلك فحذفوها، ثم اطرد الحذف على بقية حروف المضارعة.

١الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

٢الديوان، ص٤٥، وغير موجود عند إميل.

٣الديوان، ص٦٠، وغير موجود عند إميل.

٤انظر البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ١٢/١.

وقد اتخذ العلماء في هذا مبدأ القياس، إذ قاسوا هذه المسألة على مسألة حذف الواو في (يَعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة، وهذا يَرْجعُ إلى طبيعة اللغة العربية التي تأبى التنافر بين حروفها وتلجأ إلى جعلها متوافقة، لذا فقد كرهوا أن تكون الهمزة متميزة على بقية حروف المضارعة، فحملوا سائر حروف المضارعة عليها بقصد تحقيق التوافق في هذا الباب.[1]

وصيغة (أَفْعَلَ) تتكون من مقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين حسب الآتي:

فَعَل ← أَفْعَلَ

ص ح + ص ح + ص ح ← ص ح ص + ص ح + ص ح

ويُسْتَخْلَص من هذا أن التغير تمثَّل بإسكان الفاء، وزيادة مقطع الهمزة المتحركة (أ ← ص ح) وبذلك فالزيادة أسفرت عن تغيير المقطع الأول من قصير متحرك (ص ح) إلى طويل مغلق (ص ح ص).

وقد وردت هذه الصيغة لإفادة المعاني الآتية:

١- التعدية:

ذكر العلماء القدماء وتبعهم المحدثون أن من معاني «أفْعَل» و«فَعَّل» التعدية[2]، إذ عَدَّ هؤلاء التعدية معنى من المعاني التي تؤديها، (أَفْعَل) و(فَعَّل). ولو تفحَّصنا جميع الأفعال التي تؤدي الزيادة فيها معنى التعدية؛ لوجدنا أنَّ التعدية حكم نحوي لا يكتفي فيها الفعل بفاعل بل يحتاج إلى مفعولٍ أو أكثر، فإضافةً إلى الحكم النحوي الذي تحدثه زيادة الهمزة أو ما يُسمى «التعدية» يكمن معنى آخر تؤديه الزيادة وهو «التأثر والتأثير» وأعني بذلك أنَّ الفاعل قبل الزيادة قد يصبح مفعولًا به بعدها متأثرًا بوقوع الفعل عليه . بما أحْدَثَتْهُ الزيادة . لا مؤثرًا، ومعاني التعدية تكمن في الجعل/ السببية، وكذلك في الحمل على شيء، يقول الشافعي:

وَأَنْطَقَتِ الدراهمُ بَعْدَ صَمتٍ أُنَاسًا طَالَمَا كَانوا سُكُوتا[3] **"الوافر"**

---

[1] ينظر: الكتاب، لسيبويه، ٢٧٩/٤. المقتضب، للمبرد، ٩٧/٢. الخصائص، لابن جني، ١٤٥/١. المنصف، لابن جني ١٩٢/١. المرتجل، لابن الخشاب، ص٢٣٦. شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، ص٢٣٨.

[2] الكتاب، لسيبويه، ٥٥/٤. شرح شافية ابن حاجب، للاستراباذي، ٨٧/١ . همع الهوامع، للسيوطي، ٢٢/٦.

[3] الديوان، ص٤٩، وعند إميل/ بَعْدَمَا كَانوا، وليس طالما، ص٥٦.

كذاكَ المَالُ يُنْطِقُ كُلَّ عَـــيٍّ ويَتْرُكُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتا[1] **"الوافر"**

يصف الشاعر المال بأنه يُنطق كل إنسان حتى وإن كان عيًا.

فبنية الفعل قبل الزيادة، أي عندما يكون الفعل مُجرَّدًا من الزيادات، تُعْطي الفاعل الحُرّية للقيام بالفعل وقتما يشاء، وبإرادته لا بتأثير خارجي، فالجملة " نطق الرجل" مثلاً تُبيِّن حُرِّيّة الإنسان

فأمر القيام بالفعل متروك له، في حين إذا زيدت على بنية الفعل (الهمزة)، التي تؤدي الزيادة فيها معنى التعدية – كما هو في (أنطقتِ الدراهم) – فستجد أن الفاعل أصبح بفعلها مُتَأَثِّرًا بالفعل لا محدثًا له.

فبعد ما كانت للإنسان حرية مطلقة أصبح متأثرًا بعامل خارجي، ومرغمًا على القيام بالفعل، فقد سُلب الفاعل المؤثِّرُ رُتْبَتَهُ، وأعطي رتبة المفعول به الذي يقع عليه التأثير.

والجانب الآخر من المعنى أن الفاعل قبل الزيادة يبقى على طبيعته بعدها فاعلًا، فيصبح حينها مؤثّرًا إضافة إلى دلالته على الفاعلية، بإحداثه الفعل وإيقاعه على غيره.

ويقول الشافعي:

فما ضرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إخْلاقُ غِمْدِهِ إذا كَانَ عَضبًا حيثُ أنفذْتَهُ بَرَى[2] **"الطويل"**

كأن السيف له حرية النفاذ وقتما شاء، وبإرادته لا بتأثير خارجي، وهذا مما يدل على إقدام السيف وجرأته والدليل جملة "فما ضر نصل السيف إخلاق غمده"، وجملة "نفذ السيف" تُوحي بجرأته، وأمر النفاذ متروك له، في حين أن زيادة الهمزة على بنية الفعل، تؤدي معنى التعدية — كما هو في (أنفذته) — سنجد أن الفاعل (السيف) أصبح بفعل الهمزة متأثرًا بالفعل لا محدثًا له.

وأصبح مرغمًا على القيام بالفعل، وسُلب الفاعل المؤثر رتبته، وأُعطي رتبة المفعول به الذي يقع عليه التأثير.

---

[1] الديوان، ص٤٩، وغير موجود عند إميل لكن نصه موجود، والعي: الذي لم يهتدِ لوجه مراده، أو عجز عنه، أو لم يُطق إحكامه. انظر القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة (عيَّ)، ١٦٩٧/١.

[2] الديوان، ص٦١، وعند إميل/ حيثُ وَجَّهْتَهُ فَرَى، وليس أنفذته برى، ص٧٧، والعضب: القطع، وسيف عضب أي قاطع. انظر اللسان، لابن منظور، مادة (عضب)، ٦٠٩/١، وبرى: السهم يريه بريا وابتراه أي نحته، القاموس المحيط، مادة (برى)، ١٦٣٠/١، فرى: الشيء يفريه فريًا وفرّاه كلاهما: أي شقه وأفسده، وأفرى أوداجه بالسيف شقها، اللسان، مادة (فرا)، ١٥١/١٥.

ويقول الشافعي أيضاً:

أذِقْنَا شَرَابَ الأُنْسِ يا مَنْ إذا سَقَى مُحبًا شَرابًا لا يُضامُ ولا يَظْمَا[1] **"الطويل"**

بنية الفعل قبل الزيادة "ذاق المؤمنُ شرابَ الأنسِ"، فالمؤمن فاعل، وشراب الأنس المفعول، ولكن عندما دخلت الهمزة أصبح الله عز وجل في هذه الجملة هو الفاعل، والمؤمن مفعول أول، وشراب الأنس مفعول ثانٍ، فهذه الجملة فيها فاعل ومفعول واحد، لكن دخول الهمزة في الجملة (أذقنا)، جعل الجملة بمفعولين، كما بينتُ ذلك في مبحث الجعل الصرفي.[2]

٢- **الصيرورة:** لها عدة معانٍ خاصة منها صيرورة ذا كذا، يقول الشافعي :

قَضَى وَطَرَ الصِّبَا وَأَفَادَ عِلْمًا فَهِمَّتُهُ التعَبدُ والسُّكُوتُ[3] **"الوافر"**

أي صار ذا علمٍ بعد ما قضى فترة الصبا، وهو في فترة صباه لم يزل ملتمسًا سبيل العلم وتحصيله، وهمته وغايته بعد انقضاء تلك الفترة التعبد لله والسكوت الذي هو كناية عن التأمل وعدم الانشغال فيما لا يعنيه.

-ومن معانيها الخاصة الحينونة والاستحقاق، يقول الشافعي:

فَمَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمستَوجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمْ[4] **"الطويل"**

يصف الشاعر الذي يبث علمَه وينشره للجهال فقد حان لعلمه الضياع واستحق ذلك، ومن منع علمَه عن المستوجبين وهم المستحقين الجديرين بتلقي العلم فقد ظلم نفسه أولًا وظلمهم ثانيًا لأنَّ حملة علمه هم من سينشرون علمَه في الآفاق ويحفظونه من الضياع على عكس الجهلة الذين لا يهتمون به ولا يلقون له بالًا.

-وكذلك من معانيها التحول والانتقال، يقول الشافعي:

فَيَنْطِقُ جَهلًا بالَمُحَالِ لسانُهُ فيُخْطِي بِهِ مِنْ حيثُ كَانَ يُصيبُ[5] **"الطويل"**

١الديوان، ص٩٦، وعند إميل، ص١٢٦-١٢٧، والضيم: الظلم، وضامه حقه ضيمًا أي نقصه إياه، اللسان، مادة (ضيم)، ٣٥٩/١٢.

٢انظر الجعل الصرفي، ص ٤١-٤٣.

٣الديوان، ص٥٠، وغير موجود عند إميل.

٤الديوان، ص٩٣، وعند إميل، ص١٢٥-١٢٦.

٥الديوان، ص٤٦، وغير موجود عند إميل.

يصف الشاعر في بيتٍ سابق أنَّ القدر إذا جاء وحلَّ تحير عقل المرء ولو كان لبيبًا فينطق لسانه تحولًا وانتقالًا من الصواب إلى الخطأ.

ويقول الشافعي:

فإذا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُودًا حَوَى عُودًا فأَوْرَقَ في يَدْيهِ فَحَقِّقِ[1] **"الكامل"**

في هذا البيت يدق الشاعر أسماع الناس بأنهم إذا سمعوا بمجدود وهو صاحب الجَدّ أي الحظ قد أمسك بيده عودًا فأورق وأثمر ذلك العود اليابس الخالي من مقومات الحياة، وانه تحول وانتقل من الموت واليبس إلى الحياة والنعيم، فإن ذلك لا يجعلهم في حيرة بل يجب عليهم تصديق ذلك والتحقق منه، وإن كان ذلك المثال ضرب من الخيال إلا أنه يدل على سعة خيال الشاعر وصدق تجربته في الحياة وخبرته بها.

-وفي معنى الدخول في الزمان والمكان:

وقد أدخل ابن يعيش في معنى الصيرورة معنى الدخول في الزمان والمكان، إذ يقول في معرض الحديث عن معاني (أفعل) «أن يكون للصيرورة، نحو قولك: أصبحنا وأمسينا وأفجرنا، أي صِرْنا في هذه الأوقات».[2]

فمن الأبيات ما يصلح للزمان والمكان معًا، يقول الشافعي:

أَصْبَحْتُ مُطَّرَحًا في مَعْشَرٍ جَهِلُوا حَقَّ الأَدِيبِ فبَاعُوا الرَّأسَ بالذَّنَبِ[3] **"البسيط"**

يصف الشاعر نفسَه بأنه أصبح منبوذًا في معشر وأناس جهلوا حق الأديب ومكانته فاستبدلوا الذنب بالرأس، وقدموا ورفعوا منزلة الجاهل، وخفضوا منزلة العالم، والفعل (أصبح) هنا يدل على الدخول في المكان، أي أنه أصبح في مكان مع أناس لا يقدرون مكانتَه، وفي الوقت نفسه يدل على الدخول في الزمان، أي أصبح في زمن لا يُقدر فيه الأديب والفاضل، وهذا يدل على سعة علمه وتألمه لما يحدث له من مصائب الدهر ونوائبه.

١الديوان، ص٨٣، وعند إميل/ فأثمَرَ في يَدْيهِ فَصَدِّقِ، وليس فأورق في يديه فحقق، ص١٠٦-١٠٨.

٢شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، ص٦٩، شرح شافية ابن حاجب، للاستراباذي، ١/٩٠.

٣الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢.

ومن الأبيات ما يصلح للزمان فقط، يقول الشافعي:

يَا مَنْ يُعانِقُ دُنْيا لا بَقَاءَ لَهَا ... يُمْسِي ويُصْبِحُ في دُنْياهُ سَفَّارَا[1] **"البسيط"**

في الدلالة على الدخول في الزمان يشبه الشاعر مُحب الدنيا والمتمسك بها لدرجة المعانقة – وهذا تصوير تمثيلي أكثر من رائع — أي لا يتركها صباح مساء فهو دومًا ما تشغله — مع أنها فانية زائلة — بالإنسان المسفار – وهو كثير السفر– ومعلوم أن السفَّار يتعذب؛ لأن السفر قطعة من العذاب، وهو جهد وثقل؛ فهو يمسي ويصبح في عذاب، ودخول المساء والصباح عليه لا يأتي إلا بالهم والنكد والحزن، على عكس من جعل الآخرة همه، فإنه يخلو من الهموم والأحزان، ولكأن البيت يشرح حديث النبي ﷺ حين قال: "**من كانت الدنيا همَّه فرَّق اللهُ عليه أمرَه، وجعل فقرَه بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له، ومن كانت الآخرةُ نيتَه جمع الله أمرَه، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة**".[2]

ومن الأبيات ما يصلح للمكان فقط، يقول الشافعي:

وَأصْبَحْتَ بَيْنَ الحَمْدِ والذَّمِّ واقِفًا ... فيا لَيْتَ شِعْرِي أيَّ ذاكَ تُرِيدُ[3] **"الطويل"**

يستأذن الشافعي أميرًا من أمراء اليمن – من قومه – بأن يمن عليه بالرحيل بعد أن أكرمه الأميرُ، ووصفه الشافعي بأنه بإكرامه وعدم الإذن له بالرحيل (أصبح) بين الحمد والذم، فهو محمود من جهة كرمه له، ومذموم من جهة عدم السماح له بالسفر، وقد خيره الشافعي بأن يسمح له بالسفر فيكتسب المحمدة أو يمنعه فيكتسب المذمة فاختار الأمير المحمدة ووجه له بأموال وأثواب، والفعل (أصبحتَ) فيه دلالة واضحة على الدخول في المكان.

٣- **المطاوعة**، يقول الشافعي:

ولتُخْبِرَنَّ خَصَاصَتي بِتَمَلُّقِي ... والْمَاءُ يُخْبِرُ عن قَذَاهُ زُجَاجُهُ[4] **"الكامل"**

١الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

٢سنن الترمذي، ص٥٥٦، حديث رقم (٢٤٦٥)، سنن ابن ماجه، ص٦٨٣، حديث رقم (٤١٠٥).

٣الديوان، ص٥٨، وعند إميل، ص٦٨.

٤الديوان، ص٥٤، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

فقوله (أخبر) يؤدي الفعل بزيادة الهمزة معنى الفعل المجرد (خبر) ومعنى البيت يؤيد ذلك. ومعنى طاع وأطاع في المعجم يؤيد ذلك أيضاً، وقد ذكر العلماء أن زيادة الهمزة على الثلاثي المجرد تؤدي معنى فَعَلَ المجرد، يقول سيبويه: «وقد يجيء فَعَلتُ وأفْعلتُ فيهما بمعنًى واحد».[1] ويقول: «وقد يجيء فعَّلْتُ وأفْعلتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيَّرته فاعلًا ونحوه، وذلك وعَّزْتُ إليه وأوْعَزْتُ إليه. وخبَّرت وأخْبَرتُ وسمّيْتُ وأسْمَيْتُ».[2]

٤- السلب والإزالة:

وهذا المعنى غير موجود في الديوان، وهو أيضًا غير مطرد.

وهناك قسم من الأفعال لا يُستخدم إلا مزيدًا بالهمزة فلم يُسمع استخدام مجرده، يقول سيبويه: «كما أنَّه قد يجيء على أفعلت لا يُستعمل غيره...، كما قالوا: أدْنفَ (الرجل) فبنوه على أفْعل، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا دَنَفَ...، وكما قالوا: أشكل أمْرُك».[3] فبنية هذه الأفعال لا تُستخدم إلا مزيدة؛ لأن الثلاثي المجرد هُجِرَ، ولم يعد يُستخدم، فلا تقول درك من أدرك مثلًا، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في الديوان ولكن تركتها رغبةً في الاختصار.

وبالجملة فصيغة (أَفْعَل) لا تكون مطردةً إلا في معنى التعدية فقط، أما في المعاني الأخرى فلا تكون مطردة.

١الكتاب، لسيبويه، ٣٤٨/١، وانظر: شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، ص٧٠، همع الهوامع، للسيوطي، ٢٣/٦.

٢الكتاب، ٣٤٨/١.

٣الكتاب، ٣٤٨/١، همع الهوامع، للسيوطي، ٢٣/٦.

بعد استعراض صيغة (أفْعَل) في الديوان تبين أنها وردت (٦٠) شاهدًا في (٥٤) بيتًا كالآتي:

١) أَكْثَرَ الناسُ في النساءِ وقالوا ... إنَّ حبَّ النساءِ جُهدُ البلاءِ[١]

٢) هِيَ الدنيا فلا يُغْضبكَ مِنْها ... ولا مِنْ أهلِها سَفهٌ يُعابْ[٢]

٣) لِتطلبَ جِيفةً وتَنَالَ مِنْهـــا ... وتَنْكِرَ أنْ تُهارِشَكَ الكلابْ[٣]

٤) فَينْطِقُ جَهلًا بالَمُحَالِ لسانُهُ ... فيُخْطِي بِهِ مِنْ حيثُ كَانَ يُصيبُ[٤]

٥) أصبحْتُ بَيْنَ أديبٍ مَالَهُ حَسَـــبٌ ... يَسْمُو بِهِ وحَسيبٌ مَالَهُ أَدبُ[٥]

٦) وَأَعْطَى ذَوي الحاجاتِ فَوقَ مُناهمُ ... وأَمْتَعَ مَحْبوبًا بِقُرْبِ حَبيبِ[٦]

٧) أصبحْتُ مُطَّرِحًا في مَعْشَرٍ جَهِلوا ... حَقَّ الأديبِ فبَاعُوا الرأسَ بالذَنَبِ[٧]

٨) كَمِثْلِ مَا الذَّهبُ الإبْريزُ يَشْرَكُهُ ... في لوْنِهِ الصُّفْرُ، والتَّفْضِيلُ للذَّهَبِ[٨]

٩) وَأَنْطَقَتِ الدراهمُ بَعْدَ صَمتٍ ... أُنَاسًا طَالَمَا كَانوا سُكُوتا[٩]

١٠) كذاكَ الَمْالُ يُنْطِقُ كُلَّ عَيٍّ ... ويَتْرُكُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتا[١٠]

١١) قَضَى وَطَرَ الصِّبَا وَأَفَادَ عِلْمًا ... فَهِمَّتُهُ التعَبدُ والسُّكُوتُ[١١]

١٢) ولتُخْبرنَّ خصاصَتي بتملُّقِي ... والْمَاءُ يُخْبِر عن قذاه زجاجُهُ[١٢]

١٣) أقولُ مَعاذَ اللهِ أَنْ يُذْهِبَ التُّقى ... تلاصقَ أكبادٍ بِهِنَّ جِراحُ[١٣]

١ديوان الشافعي، لمجاهد بهجت، ص٤٤، وعند إميل، ص٤٢.

٢الديوان، ص٤٥، وغير موجود عند إميل.

٣الديوان، ص٤٥، وغير موجود عند إميل.

٤الديوان، ص٤٦، وغير موجود عند إميل.

٥الديوان، ص٤٧، وغير موجود عند إميل.

٦الديوان، ص٤٨، وغير موجود عند إميل.

٧الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢.

٨الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢.

٩الديوان، ص٤٩، وعند إميل، ص٥٦.

١٠الديوان، ص٤٩، وغير موجود عند إميل لكن نصه موجود.

١١الديوان، ص٥٠، وغير موجود عند إميل.

١٢الديوان، ص٥٤، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

١٣الديوان، ص٥٦، وعند إميل، ص٦٤.

١٤) فَلَقَدْ أَتَاكَ المهَيْمِنُ عَفْوَهُ ... وَأَتَاحَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدا[١]

١٥) تَفَرَّقَ عنكَ الأقْربونَ لشأْنِهِمْ ... وأَشْفَقْتَ أنْ تَبْقَى وأنتَ وحيدُ[٢]

١٦) وَأَصْبحتَ بَيْنَ الحمدِ والذمِّ واقفًا ... فيا ليت شِعْرِي أيَّ ذاكَ تُرِيدُ[٣]

١٧) فَلَولا الشِّعرُ بالعُلَمَاءِ يُزْرِي ... لكنتُ اليومَ أشعرَ مِنْ لبيدِ[٤]

١٨) يُفيدكَ ما استفادَ بلا امتنانٍ ... مِنْ النُكتِ اللطيفةِ والنوادرْ[٥]

١٩) أَكْرِمْ بمجْلسِ فِتْيةٍ ... رَيْحانُهم وَرَق السُّدورْ[٦]

٢٠) فما ضرَّ نصلَ السيفِ إخلاقُ غِمْدِهِ ... إذا كَانَ عَضبًا حيثُ أنفذْتَهُ بَرَى[٧]

٢١) فإنْ تكنِ الأيامُ أزرتْ بِبِزَّتِي ... فكَمْ مِنْ حُسامٍ في غِلافٍ تَكَسَّرا[٨]

٢٢) يَا مَنْ يُعانِقُ دنْيا لا بقاءَ لَها ... يُمْسِي ويُصْبِحُ في دُنياهُ سَفَّارا[٩]

٢٣) إذا هَجَعَ النُّوامُ أسْبلتُ عَبْرَتِي ... وأنْشدتُ بيتًا وَهُوَ مِنْ ألْطفِ الشِّعْرِ[١٠]

٢٤) دعْني أُمتِّعُ طَرْفِي مِنْكَ بالنظرِ ... فنُورُ وجهكَ يَجْلو ظُلْمَةِ البصرِ[١١]

٢٥) عَمَرتُ الدَّهر ملتمسًا بجهدي ... أخا ثقةٍ فأكْداهُ الْتِمَاسِي[١٢]

٢٦) وأُشْهدُ ربي أَنَّ عثمانَ فاضلٌ ... وأَنَّ عليًا فضلُهُ متخصصُ[١٣]

٢٧) شَكَوْتُ إِلَى وكيعٍ سُوءَ حِفْظِي ... فأرْشَدَنِي إِلَى تركِ الْمَعاصِي[١٤]

---

١ الديوان، ص٥٧، وعند إميل، ص٦٦.

٢ الديوان، ص٥٨، وعند إميل، ص٦٧-٦٨.

٣ الديوان، ص٥٨، وعند إميل، ص٦٨.

٤ الديوان، ص٥٩، وعند إميل، ص٧١-٧٢.

٥ الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٦ الديوان، ص٦٠، وغير موجود عند إميل.

٧ الديوان، ص٦١، وعند إميل، ص٧٧.

٨ الديوان، ص٦١، وعند إميل، ص٧٧.

٩ الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

١٠ الديوان، ص٦٧، وغير موجود عند إميل.

١١ الديوان، ص٦٧، وغير موجود عند إميل، لكن نصه موجود.

١٢ الديوان، ص٧٠، وعند إميل، ص٨٩.

١٣ الديوان، ص٧١، وعند إميل، ص٩٠.

١٤ الديوان، ص٧٢، وعند إميل، ص٩١.

٢٨) لستُ مِمَنْ إذا جَفَاهُ أخوه ... أَظْهَرَ الذمَ أوْ تَنَاولَ عِرْضا[١]

٢٩) كُنْ كما شئتَ لي فإني حمولُ ... أنا أولى مَنْ عَنْ مساويك أغْضى[٢]

٣٠) فأُبدي لِمَنْ أبدَاه مني بشاشةً ... كَأنِّي مَسْرورٌ بما مِنْه أسْمَعُ[٣]

٣١) والْمَرءُ إنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا ... يَشْغَلُهُ عن عيوبِهِم وَرَعُهْ[٤]

٣٢) كما العليلُ السقيمُ يَشْغلُهُ ... عَنْ وَجعِ الناسِ كلِّهم وجَعُهْ[٥]

٣٣) فلا خيرَ بِمَنْ يُنْكِ ... رِ ذَا حقٍ لَهُ الحقُّ[٦]

٣٤) توكَّلْتُ في رِزْقِي على اللهِ خَالقِي ... وأيقنْتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ رَازِقِي[٧]

٣٥) فإذا سَمِعْتَ بِأَنَّ مجدودًا حَوى ... عُودًا فأوْرَقَ في يديه فَحَقِّقِ[٨]

٣٦) تَأدَّمُني بالزَّيْتِ قالَتْ مُبَارَكٌ ... وقدْ أَحْرَقَ الأَكْبَادَ هذا الْمُبارَكُ[٩]

٣٧) يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ حُبُّكُمُ ... فَرْضٌ مِنْ اللهِ في القرآنِ أَنْزَلَهُ[١٠]

٣٨) فَمَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ ... وَمَنْ مَنَعَ الْمستوجبينَ فَقَدْ ظَلَمْ[١١]

٣٩) ولوْلاكَ ما يقوى بإبليسَ عَابدٌ ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صفيَّكَ آدما[١٢]

٤٠) وإنْ تَنْتَقِمْ مني فلستُ بآيسٍ ... ولَوْ أدْخَلْتُ نفسِي بجُرْمِي جَهَنَّما[١٣]

٤١) يُقيم إذا ما الليلُ جَنَّ ظلامُهُ ... على نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الخوفِ مَأتما[١٤]

١الديوان، ص٧٣، وعند إميل، ص٩٢.
٢الديوان، ص٧٣، وعند إميل، ص٩٢.
٣الديوان، ص٧٦، وعند إميل، ص٩٧.
٤الديوان، ص٧٧، وعند إميل، ص٩٨.
٥الديوان، ص٧٧، وعند إميل، ص٩٨.
٦الديوان، ص٨٠، وغير موجود عند إميل.
٧الديوان، ص٨٠، وعند إميل، ص١٠٩.
٨الديوان، ص٨٣، وعند إميل، ص١٠٦-١٠٨.
٩الديوان، ص٨٥، وعند إميل، ص١١٣.
١٠الديوان، ص٨٧، وعند إميل، ص١١٥.
١١الديوان، ص٩٣، وعند إميل، ص١٢٥-١٢٦.
١٢الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.
١٣الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.
١٤الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

٤٢) ويذكر أيامًا مضتْ مِنْ شَبابه ... وما كان فيها بالجهالة أَجْرما[1]

٤٣) فَصَارَ قَرينَ الهمِ طُولَ نَهارِهِ ... ويَخْدُمُ مَولاهُ إذا الليلُ أظْلَمَا[2]

٤٤) بِمَوقفِ ذُلِّي دَونَ عزَّتِكَ العُظْمَى ... بمخفيٍّ سرٍّ لا أُحيطُ بِهِ عِلْمَا[3]

٤٥) أذِقْنا شرابَ الأنسِ يا مَنْ إذا سَقَى ... مُحبًا شَرابًا لا يُضام ولا يَظْما[4]

٤٦) وما أنا بالغيرانِ مِنْ دُونِ أهلِهِ ... إذا أنا لَمْ أصْبِحْ غيورًا على علْمِي[5]

٤٧) أزلْتُ مَطامِعِي وأرحْتُ نفْسِي ... لأنَّ النَّفسَ ما طمعتْ تهونُ[6]

٤٨) وأحْيَيْتُ الرجاءَ وكَانَ ميتًا ... وفي إحيائِه عِرْضِي مَصُونُ[7]

٤٩) ولوْ تُنازعِنِي كفِّي إلَى خُلُقٍ ... يُزْرِي لقلتُ لها ألْقِيهِ أوْ بِينِي[8]

٥٠) هذا وما زَالَ إليَّ مِنْ أذى طَمعٍ ... ومِنْ ملامةِ أهلِ اللَّومِ يُغرِينِي[9]

٥١) فأصْبَحُوا ولِسانُ الحالِ يَنْشدُهم ... هذا بذاك ولا عتبٌ على الزَّمنِ[10]

٥٢) للذيْ خُبِرتُ عنهُ أنَّهُ ... ابنُ عمِّ ابنِ أخي عمِّ أبيهِ[11]

٥٣) فمَنْ عَرَفَ الدَّهرَ الخؤونَ وصرْفَهُ ... تَصَبَّرَ للبلوَى ولَمْ يُظْهِرِ الشَّكوى[12]

٥٤) وَقَيَّدْنِي ربِّي بقيدِ مُداخلٍ ... فأعْيَتْ يميني حلَّهُ وشِمَاليَا[13]

١الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨ -١٣١.

٢الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

٣الديوان، ص٩٦، وعند إميل، ص١٢٦-١٢٧.

٤الديوان، ص٩٦، وعند إميل، ص١٢٦-١٢٧.

٥الديوان، ص٩٨، وغير موجود عند إميل.

٦الديوان، ص١٠١، وعند إميل، ص١٤٠-١٤١.

٧الديوان، ص١٠١، وعند إميل، ص١٤٠-١٤١.

٨الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

٩الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

١٠الديوان، ص١٠٤، وعند إميل، ص١٤٢.

١١الديوان، ص١٠٨، وعند إميل، ص١٥١.

١٢الديوان، ص١٠٩، وعند إميل، ص١٦٥.

١٣الديوان، ص١١٠، وعند إميل، ص١٥٢.

المبحث الثاني: صيغة فَعَّل:

لها أربعة عشر معنى عند أبي حيان[1]، وغالبًا ما تأتي هذه الصيغة للتكثير، وتكرار حدوث الفعل، يقول ابن جني «اعلم أنَّ فعَّلت أكثر ما يكون لتكرار الفعل».[2] وقد تحمل صيغة (فَعَّل) إلى جانب معنى التكثير معنى آخر، نحو:

- **قَسَّمَ**: يقول الشافعي: ففي أيِّ شيءٍ تَذْهَبُ النفسُ حَسْرَةً

وقَدْ قَسَّمَ الرحمنُ رِزَقَ الخلائقِ[3] **"الطويل"**

- **عَلَّمَ**: يقول الشافعي: بعهدٍ قديمٍ مِنْ "ألستُ بِرَبكم"

بِمَنْ كَانَ مَجْهُولًا فَعَلَّمْتَه الأسما[4] **"الطويل"**

- **فَضَّلَ**: يقول الشافعي: إذا نَحْنُ فَضَّلْنا عَليًا فإنَّنا

روافضٌ بالتفضيلِ عِنْدَ ذَوِي الجهلِ[5] **"الطويل"**

ويتشكل هذا المكون التركيبي من مكون أساس ومكون تحويلي أيضًا، ونستنتج مما سبق ما يأتي:

١. أن قَسَمَ وعَلِمَ وفَضُلَ أفعال ثلاثية مجردة أي أبنية أساس، تنتمي إلى أبنية مختلفة (فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ)، فالأول مفتوح والثاني مكسور والثالث مضموم.
٢. أنها تتكون من ثلاثة مقاطع صغيرة مفتوحة.
٣. أنها بعد الزيادة أصبحت تتكون من مقطع متوسط "طويل مغلق"، ومقطعين قصيرين مفتوحين.
٤. أنها بعد تضعيف الصامت الثاني من المكون الأساس أصبحت تنتمي إلى مكون تركيبي واحد هو فَعَّلَ.

والسؤال هنا هل الحرف الزائد في فعَّل الأول (الساكن) أم الثاني (المتحرك)؟

فعند الخليل "زيادة الساكن أولى من المتحرك، وعند الآخرين الزيادة بالآخر، والوجهان جائزان عند سيبويه"، ومنهم من يرى "أن زيادة المتحرك أولى على اعتبار أن المتحرك هو الأصل وأن الزيادة تحدث

---

١ تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ٣٦/١.

٢ المنصف، لابن جني، ٩١/١.

٣ الديوان، ص٨٠، وغير موجود عند إميل.

٤ الديوان، ص٩٦، وعند إميل، بدل من كلمة "فَعَلَّمْتَهُ" "فَعُرِّفَ" ص١٢٦-١٢٧.

٥ الديوان، ص٩٠، وعند إميل، ص١٢٢.

ما يشبه الإدغام فيكون الزائد الحرف المتحرك لأن الإدغام يسكن الحرف الأول."[1]

وتتكون صيغة فَعَّل من مقطع طويل مغلق، ومقطعين قصيرين:

فَعَل ← فَعَّل

ص ح + ص ح + ص ح ← ص ح + ص ص ح + ص ح

تمثل التغير بزيادة صامت على المقطع القصير الأول، وذكر ذلك ابن جني في المنصف، يقول: «قال أبو عثمان المازني: وقد تزاد العين في مثل فعَّلَ»[2]، وبين الثمانيني أن الزيادة هنا من ضرب يكون "بتكرير حروف الأصل فَيُقالُ لها: الزيادة من موضعها"[3]، ومن أقسام الزيادة من موضعها "قسم يكون بتكرير العين فقط نحو:"سلَّم" ووزنه "فَعَّلَ".[4]

في حين يذكر براجستراسر أنَّ الزيادة هنا نوع من المد، «فالتشديد مَدٌّ للحروف الصامتة نظير لمد الحروف الصائتة، أي الحركات، فإن الحروف المشدَّدة، وخصوصًا المتمادة منها، من أهم خصائصها أنَّ امتداد نطقها، أطول من امتداد نطق الحروف غير المشدَّدة».[5] والذي عليه الرأي هو تكرير العين وتشديدها، وليس مدًّا للصامت فيها.

وقد وردت صيغة (فَعَّل) لمعانٍ مختلفة، وهي:

١- **التعدية**، يقول الشافعي:

كلَمْا أدَّبَني الدَّهْ رُ أَرَاني نَقْصَ عَقْلِي[6] **"مجزوء الرمل"**

يتواضع الشاعر في هذا البيت ويبين أنه كلما (أدَّبه) الدهر وزاد في علمه أراه نقص عقله وأنه لم يؤتَ من العلم إلا قليلًا و(أدَّب) هنا بمعنى علَّم[7]، فقوله (أدَّبَني) متعد إلى مفعول به واحد بعدما كان في

١أوزان الفعل ومعانيها لهاشم طه شلاش ص٧٤.

٢المنصف لابن جني، ١/١٦٢.

٣شرح التصريف، للثمانيني، ص ٢٢٠.

٤المصدر السابق نفسه، ص٢٢٠؛ وانظر: الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، للخويسكي، ص٣٠.

٥التطور النحوي، لبراجستراسر، ص٣٤.

٦الديوان، ص٩٠، وعند إميل، ص١٢٤.

٧أدَّبه فتأدب: أي علَّمه، انظر لسان العرب، لابن منظور، مادة (أدب)، ١/٢٠٦.

بنيته المجردة لازمًا، والذي أحدث التغيير الزيادة على (فَعَل) المجرد. فقد أدَّت الزيادة في صيغة فَعَّل معنى التعدية.[1]

ويقول الشافعي:

فإنْ فَرَّجَ اللهُ اللطيفُ بِلُطْفِهِ وصَادفْتُ أهْلًا للعُلُومِ وللْحِكَمْ[2] **"الطويل"**

رُوي هذا البيت بعدة روايات: "فإن قدَّر الله المفيد إفادة"، "فإن يشفني الرحمن من طول ما أرى"، "فإن لطف الله"، "فإن يسَّر الله الكريم بفضله"، "فإن قدَّر الله...ولاقيت".

فالفعل (فرج الأمر)، أو (سهل الأمر) لازمًا، وعند التضعيف أصبح متعديًا لمفعول (فرَّج الله الأمر)، أي جعله سهلًا ميسرًا.

ويقول الشافعي أيضًا:

وليسَ يزالُ يرفعُهُ إلَى أنْ يعظِّمَ أمرَهُ القومُ الكرامُ[3] **"الوافر"**

وكذلك شأن هذا البيت شأن سابقه فالفعل (عظم أمرُ فلان) لازمًا، وعند التضعيف أصبح متعديًا لمفعول (عظَّم القومُ أمرَ فلان).

٢- **الصيرورة**، ومن معانيها الدخول في الزمان والمكان:

معنى الدخول في الزمان لا يوجد له شاهد، وأما الدخول في المكان، فيقول الشافعي:

وَقَيَّدَنِي ربِّي بقيدِ مُداخلٍ فأعْيَتْ يميني حلَّهُ وشِمَالِيَا[4] **"الطويل"**

يخبرنا الشاعر بأن الله اختار له المكان المناسب وجعله لا يخرج منه بإتباع أوامره واجتناب نواهيه، مما أصاب الإعياء يمين الشاعر وشماله من فك ذلك القيد، فالفعل (قَيَّدَنِي) فيه دلالة واضحة للدخول في ذلك المكان وعدم الخروج منه.

١الكتاب، لسيبويه، ٦٤/٤، شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، ص٧٢؛ الاستراباذي. شرح الشافية، ٩٣/١؛ وشرح الكافية، ٢٧٤/٢؛ همع الهوامع، للسيوطي، ٢٣/٦.

٢الديوان، ص٩٣، وعند إميل/ لئِنْ سَهَّلَ اللهُ العَزِيزُ، وليس فرَّج الله، ص١٢٥-١٢٦.

٣الديوان، ص٩٨، وغير موجود عند إميل.

٤الديوان، ص١١٠، وعند إميل، ص١٥٢.

٣- **السلب والإزالة:** لا يوجد هذا المعنى في الديوان.

وكذلك صيغة (فَعَّل) شأنها شأن صيغة (أَفْعَل) لا تكون مطردة إلا في التعدية فقط.

بعد استعراض صيغة (فَعَّل) في الديوان تبين أنها وردت (٣٢) شاهدًا في (٣٠) بيتًا كالآتي:

١) مَواعِدُهم مَواعِدُ كَاذِباتٍ ... إذا حَصَّلْتَها كَانَت سَرابا[١]

٢) والعُودُ لوْ لَمْ تَطبْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ ... لَمْ يُفَرِّقِ الناسُ بَينَ العُودِ والحَطبِ[٢]

٣) يَا لهْفَ نَفْسِي على مالٍ أُفَرِّقُهُ ... على الَمُقِلينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوآت[٣]

٤) ومَنْ فَاتَهُ التعليمُ وَقْتَ شَبابِهِ ... فَكَبِّرْ عليه أربعًا لِوَفَاتِهِ[٤]

٥) مَاذا يُخَبِّرُ ضيفُ بيتِكَ أهلَهُ ... إنْ سيل كيف مُعادُهُ ومعاجُه[٥]

٦) ولتُخْبرنَّ خصاصَتي بتملُّقِي ... والْمَاءُ يخبر عن قذاه زجاجُهُ[٦]

٧) فإن الشرَّ في جَنَبات هذا ... فَمَيِّزْ بالتقاطُعِ والتدابر[٧]

٨) يقولونَ أسبابُ الفراغِ ثلاثةٌ ... ورابعُها خَلَّوهُ وهو خِيَارُها[٨]

٩) دعْني أُمتِّعُ طَرْفِي منكَ بالنظرِ ... فنُورُ وجهكَ يَجْلو ظُلْمَةِ البصرِ[٩]

١٠) فَعُدَّ عنهمْ ودعْهم إنَّهم هَمَجُ ... قد بدَّلوا بعلوِّ الهمةِ الحُمقا[١٠]

١١) ففي أيِّ شيءٍ تَذْهَبُ النفسُ حَسْرَةً ... وقَدْ قَسَّمَ الرحمنُ رِزَقَ الخلائقِ[١١]

١٢) فإذا سَمِعْتَ بِأَنَّ مجدودًا حَوى ... عُودًا فأوْرَقَ في يديه فَحَقِّقِ[١٢]

١الديوان، ص٤٥، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢-٥٣.

٣الديوان، ص٥١، وعند إميل، ص٥٨.

٤الديوان، ص٥٢، وعند إميل، ص٦٠.

٥الديوان، ص٥٣، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

٦الديوان، ص٥٤، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

٧الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٨الديوان، ص٦٤، وغير موجود عند إميل.

٩الديوان، ص٦٧، وعند إميل، ص٨٣.

١٠الديوان، ص٧٩، وعند إميل، ص١٠٩.

١١الديوان، ص٨٠، وغير موجود عند إميل.

١٢الديوان، ص٨٣، وعند إميل، ص١٠٦-١٠٨.

١٣) وإذا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرومًا أتى ... مَاءً لِيَشْرَبَهُ فغاضَ فَصَدِّقِ[١]

١٤) لا قَصَّرا عنها ولا بَلَغَتْهُمَا ... حتَّى يطولَ بِهَا لديْكَ طَوالُها[٢]

١٥) إذا نَحْنُ فَضَّلْنا عَليًا فإنَّنا ... روافضٌ بالتفضيلِ عِنْدَ ذَوِي الجهلِ[٣]

١٦) كلَمْا أدَّبني الدَّهْ ... رُ أراني نَقْصَ عَقْلِي[٤]

١٧) بُلِيَ بفقرٍ وعِيالٍ لَمَا ... فَرَّقَ بَيْنَ التِّبنِ والبَقلِ[٥]

١٨) لَعَمْرِي لَئِنْ ضُيِّعتُ في شرِّ بَلدَةٍ ... فَلَسْتُ مُضِيعًا فِيهِمُ غُرَرَ الكَلِمْ[٦]

١٩) فإنْ فَرَّجَ اللهُ اللطيفُ بِلُطْفِهِ ... وصَادفتُ أهلًا للعُلومِ وللحِكَمْ[٧]

٢٠) وَكُنْ بَيْنَ هَاتين مِنْ الخوفِ والرَّجا ... وأبشِرْ بعفوِ اللهِ إنْ كُنْتَ مُسْلِمَا[٨]

٢١) ألستَ الذيْ غذَّيتني وكفلْتَني ... وما زلتَ منانًا عليَّ ومُنعما[٩]

٢٢) بعهدٍ قديمٍ مِنْ "ألستُ بِرَبكم" ... بِمَنْ كَانَ مَجْهُولًا فَعَلَّمْتَه الأسما[١٠]

٢٣) ويُوفِي الدَّينَ عَنْكَ بِغَيْرِ مَطْلٍ ... ولا يَمْنُن بِهِ أبَدًا دَوامُ[١١]

٢٤) وليسَ يزالُ يرفعُهُ إلَى أَنْ ... يعظِّمَ أمرَهُ القومُ الكرامُ[١٢]

٢٥) خِيَمي كَرِيمٌ وَنَفْسِي لا تُحَدِّثُنِي ... أَنَّ الإلهَ بِلَا رِزْقٍ يُخَلِّيني[١٣]

٢٦) يا جامعَ الْمَالِ ترجو أَنْ تفوزَ بِهِ ... كُلْ ما أكلْتَ وقدِّمْ لِلْمَوازينِ[١٤]

١الديوان، ص٨٤، وعند إميل، ص١٠٦-١٠٨.

٢الديوان، ص٨٩، وعند إميل، ص١٢١.

٣الديوان، ص٩٠، وعند إميل، ص١٢٢.

٤الديوان، ص٩٠، وعند إميل، ص١٢٤.

٥الديوان، ص٩١، وعند إميل، ص١٢١-١٢٢.

٦الديوان، ص٩٢، وعند إميل، ص١٢٥-١٢٦.

٧الديوان، ص٩٣، وعند إميل، ص١٢٥-١٢٦.

٨الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

٩الديوان، ص٩٦، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

١٠الديوان، ص٩٦، وعند إميل، ص١٢٦-١٢٧.

١١الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

١٢الديوان، ص٩٨، وغير موجود عند إميل.

١٣الديوان، ص١٠٣، غير موجود عند إميل.

١٤الديوان، ص١٠٥، وغير موجود عند إميل.

٢٧) خَوفًا مِنْ الناسِ أَنْ يقولوا فُضِّلَ فلانٌ على فلانِ[١]

٢٨) وإنِ الْتَوَيْتَ شفعْتُهَا بمثالِها وتكونُ تطليقيْن في حَيْضَينِ[٢]

٢٩) للذيْ خُبِرتُ عنهُ أَنَّهُ ابنُ عمِّ ابنِ أخي عمِّ أبيهِ[٣]

٣٠) وَقَيَّدَنِي ربِّي بقيدِ مُداخلٍ فأعْيَتْ يميني حلَّهُ وشِمَالِيَا[٤]

المبحث الثالث: صيغة فَاعَل:

أوصلها أبو حيان إلى خمسة معانٍ[٥]، ويرى سيبويه أن هذه الصيغة نتجت من زيادة الألف بعد الفاء، الفاء، يقول: «وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعَلَ».[٦]

في حين يرى الدكتور عبد الصبور شاهين[٧]أن هذه الصيغة (فاعل) نتجت من تطويل حركة الفاء في (فَعَل).

وتتكون هذه الصيغة من مقطع طويل مفتوح ومقطعين قصيرين.

فَعَلَ ← فَاعَل

ص ح + ص ح + ص ح ← ص ح ح + ص ح + ص ح

من خلال التحليل المقطعي يُسْتَخلَصُ أن الفرق بين صيغة فعل وفاعل هو زيادة حركة على المقطع القصير الأول، فانتقل من مقطع قصير (ص ح) إلى مقطع طويل مفتوح (ص ح ح).

أما براجستراسر فقد عاب على العرب قولهم إنَّ (فَعَل) تختلف عن (فاعَلَ) بزيادة ألف في الثانية، إذ إنَّ (فَعَل) و(فاعَلَ) سيان، يقول: «فلم يدروا أن الحالتين سيان، في أن تنطق بعد الفاء حركة في كلتيهما، إلا أنها مقصورة في الأولى [فَعَل]، وممدودة في الثانية [فاعلَ]، بل ظنوا أنه إن كانت الفاء متحركة في كلتا الحالتين، أضيف إلى الحركة في الحالة الثانية شيء غيرها هو الألف».[٨] ثم يذكر أن

١الديوان، ص١٠٥، وعند إميل، ص١٤٤.

٢الديوان، ص١٠٦، وعند إميل، ص١٤١-١٤٢.

٣الديوان، ص١٠٨، وعند إميل، ص١٥١.

٤الديوان، ص١١٠، وعند إميل، ص١٥٢.

٥تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ٣٩/١.

٦الكتاب، لسيبويه، ٢٨٠/٤.

٧المنهج الصوتي للبنية العربية، لعبد الصبور شاهين، ص٧٠.

٨التطور النحوي، لبراجستراسر، ص٣٤.

(فاعَلَ) مشتق من (فعّل) بتعويض مد الحركة عن مد الحرف بعدها، وهذا التعويض كثير في الأكادية والعبرية، وهذه الصيغة خاصة بالعربية والحبشية.[1]

وقد نص الصرفيون على أن (فاعل) تكون بمعنى (فَعَل).[2]

وقد وردت في الديوان للمعاني الآتية:

١- **التعدية**، يقول الشافعي:

إذا لَمْ أجدْ خِلًا تَقيًا فَوَحْدَتي ... أَلَذُّ وأَشهَى مِنْ غوِيٍّ أُعَاشِرُهُ[3] **"الطويل"**

يتمثل الشاعر بالمثل المعروف "الوحدة خير من جليس السوء"، ويشترط على نفسه بأنه إن لم يجد خلًا تقيًا نقيًا يعينه على الطاعات ويتبادل مع أصناف العلوم فبالتالي تكون وحدته ألذ لنفسه وأشهى من جاهل غوي يعاشره، فالفعل (عاشر) فيه معنى الجعل أي جعل يعاشر أو جعله عشيره.

٢- **الصيرورة**، لمعنى الدخول في المكان فقط، يقول الشافعي:

أيقولُ جَاوزتُ الْفُرَاتَ ولَمْ أَنَلْ ... ريًّا لَدَيهِ، وَقَدْ طَغَتْ أَمْوَاجُهُ[4] **"الكامل"**

"الكامل"

يستغرب الشاعر من قول بعض الناس وتصورهم، إذ هل من المتخيل أن اجتاز نهر الفرات ولم أرتوِ منه؟ وقد هاجت أمواجه وزادت بالخيرات ، إن ذلك مستحيل عقلًا، فالفعل (جاوزت) فيه دلالة الدخول في المكان، وقد فسر مجاهد بهجت الفرات بالشريعة[5]، أي وهل أتعلم وأفعل أسباب طلب العلم؟ ولم أنهل من معين العلم فهذا لا يصح.

٣- **الدلالة على المشاركة**، يقول الشافعي:

كَمِثْلِ مَا الذَّهبُ الإبْريزُ يَشْرَكُهُ ... في لوْنِهِ الصُّفْرُ، والتَّفْضِيلُ للذَّهَبِ[6] **"البسيط"**

"البسيط"

١المصدر السابق نفسه، ص٥٩-٦٠.

٢الكتاب، لسيبويه ٦٨/٤؛ شرح المفصل، لابن يعيش ١٥٩/٧؛ همع الهوامع، للسيوطي ٢٤/٦.

٣الديوان، ص٦٤، وعند إميل، ص٨١.

٤الديوان، ص٥٣، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

٥انظر الديوان، ص٥٣.

٦الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢.

ذكر الشاعر في بيت سابق أن الناس يجمعهم الشمل ولكن بينهم فرق في العقل والآداب والحسب، ولصدق إدعائه مثل بالبيت السابق ليقرب إدعاءه للأذهان، فقال: نعم وإنَّ شارك الذهبُ الصافي الخالص النحاسَ في اللون الأصفر إلا أن التفضيل عند كل الناس يكون للذهب، وكذلك الإنسان العاقل الأديب الحسيب يتميز عن الناس الباقين وإن اجتمع معهم في الشمل والإنسانية.

فالفعل (يشركه) في دلالة لفظية ومعنوية لمعنى المشاركة.

ويقول الشافعي:

قالوا سَكَتَّ وقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لهمْ إنَّ الجَوَابَ لُبَابُ الشَّرِّ مِفْتَاحُ[1] **"البسيط"**

يذكر الشاعر ملامة الناس له لسكوته في الذي أخطأ في حقه وتجرأ عليه، فقال: لا يعجزني الجواب ولكني أعلم أن جوابي هو لُبابُ الشر أو مفتاح لبابِ الشر، فالفعل (خُوصِمْتَ) فيه الدلالة على المشاركة وأن الخصام لا يكون إلا من اثنين فصاعدًا.

ويقول الشافعي:

فَنَاظِرْ مَنْ تُنَاظِرُ في سُكُونٍ حَليمًا لا تَلجُّ ولا تُكابِرْ[2] **"الوافر"**

يدلنا الشافعي على آداب المناظرة في البيت السابق بأن يكون الجدال في العلم والرأي في سكون وأدب، وأن يكون مع الإنسان الصابر ذي الأناة والعقل والعفو، وألا يكون هناك صياح ورفع صوت (لا تلج)[3]، ولا تشدد وتزمت بالرأي (لا تلح)[4]، ولا تمسك بالرأي بالباطل، مصداقًا لقول النبي ﷺ: **"أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المِراء وإن كان مُحقًا، وببيتٍ في وسَط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حَسَّن خلُقَه".**[5]

وكما هو معلوم فالفعل (ناظر) لا يكون إلا من اثنين فصاعدًا.

١الديوان، ص٥٦، وعند إميل/ لِبَابِ من (بَابَ)، وليس لُباب من (لُب)، ص٦٣.

٢الديوان، ص٦٠، وعند إميل/ لا تُلِجُّ، ص٧٤.

٣لجَّ في الأمر: تمادى عليه وأبَى أن يَنْصَرِفَ عنه، والتجَّت الأصوات: ارتفعت فاختلطت. وأَلجَّ القومُ إذا صاحوا؛ ولجَّ القومُ وأَلجُّوا: اختلطت أصواتهم، انظر لسان العرب، لابن منظور، مادة (لجج)، ٢/٢٥٣.

٤ألَحَّ عليه بالمسألة وألَحَّ في الشيء: كثر سؤالُه إياه كاللاصق به.وقيل: ألَحَّ على الشيء أقبل عليه لا يَفْتُرُ عنه، وهو الإلحاحُ، وكله من اللُّزوق.ورجل مِلْحاحٌ: مُدِيمٌ للطلب، انظر اللسان، مادة (لحح)، ٢/٥٧٧.

٥سنن أبي داود، ص٧٢١، حديث رقم (٤٨٠٠).

ويكرر الصرفيون قول سيبويه: «اعلم أنك إذا قلت: فاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حيث قلت: فاعَلْتُه. ومثل ذلك ضاربْتُه».[1]

وتأتي صيغة فاعل "لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة"[2] فالمشاركة هنا هي اصطلاح من ابن الحاجب وأورده بعد التعريف.

وقد أخذ الزمخشري[3] التعريف نفسه دون اصطلاح؛ ففاعَلَ إذن هو "أن يكون من اثنين، كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر"[4]. فالحدث يقع من اثنين في لحظة واحدة فيشترك الطرفان في أصله.

٤- التدرج أو تكرار الفعل، يقول الشافعي:

يَا مَنْ يُعانِقُ دنْيا لا بَقَاءَ لَهَا ... يُمْسِي ويُصْبِحُ في دُنْيَاهُ سَفَّارَا[5] **"البسيط"**

هلَّا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانَقَةً ... حَتَّى تُعانِقَ في الفِرْدَوسِ أَبْكَارَا[6] **"البسيط"**

فقوله (يعانق وتعانق) يدلان على كثرة الفعل وتكراره، ويستفهم الشاعر في هذين البيتين عن طبيعة العلاقة بين محب الدنيا ومحبوبته، وما آلت إليه هذه العلاقة. فإذا ما فارقته محبوبته، وانقطع حبل الاتصال بينهما فإنها ستثيره وتكثر من تساؤلاته عن الأسباب التي دفعتها إلى فِعْل ذلك.

وأنه في سفر وعذاب دائم بسبب تلك العلاقة، فالفعل (يعانق وتعانق) فيه دلالة على تكرار الفعل وكثرته.

ويقول الشافعي:

يُداوي هواهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ ... ويَصْبِرُ في كُلِّ الأُمُورِ ويَخْضَعُ[7] **"الطويل"**

١الكتاب، لسيبويه ٦٨/٤؛ وينظر المنصف، لابن جني، ٩٢/١؛ شرح المفصل، لابن يعيش، ٢٥٩/٧؛ شرح الشافية، للاستراباذي، ٩٦/١.

٢أوزان الفعل ومعانيها، لهاشم طه شلاش، ص٧٤.

٣شرح المفصل لابن يعيش ص٧: ١٥٩.

٤شرح الملوكي لابن يعيش ص٧٣.

٥الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

٦الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

٧الديوان، ص٧٦، وعند إميل، ص٩٨.

يبين الشاعر ردًا على سؤال أحدهم إن أصابه عشق ماذا يصنع، بأن الحل الأمثل للتخلص من العشق هو كتم الحب، ومداواة الهوى ولا تكون المداواة جملة واحدة وإنما تكون بالتدرج وتكرار الفعل، وكل ذلك مع الصبر في كل الأمور، فالفعل (يداوي)، يدل على التدرج والتكرار.

وصيغة (فَاعَل) لا تكون مطردةً إلا في الدلالة على المشاركة فقط.

بعد استعراض صيغة (فَاعَل) في الديوان تبين أنها وردت (٣٤) شاهدًا في (٢٧) بيتًا كالآتي:

١) لِتطلبَ جِيفةً وتنالَ منها ... وتَنْكِرَ أنْ تُهارِشَكَ الكلابْ[١]

٢) إذا وَافَقَ التقديرُ ما هُوَ كَائِنٌ ... تَحَيَّرَ عَقلُ الْمَرءِ وهو لبيبُ[٢]

٣) كَمِثْلِ مَا الذَّهبُ الإبْرِيزُ يَشْرَكُهُ ... في لوْنِهِ الصُّفْرُ، والتَّفْضِيلُ للذَّهَبِ[٣]

٤) قَليلُ الْمَالِ لا ولدٌ يَمُوتُ ... ولا هَمٌّ يُبَادِرُ مَا يَفُوتُ[٤]

٥) أيقولُ جَاوزتُ الفراتَ ولَمْ أنلْ ... ريًّا لديهِ، وقدْ طغتْ أمواجُهُ[٥]

٦) قالوا سَكَتَّ وقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لهمْ ... إنَّ الجَوَابَ لُبَابُ الشَّرِّ مِفْتَاحُ[٦]

٧) فَنَاظِرْ مَنْ تُنَاظِرُ في سُكونٍ ... حَليمًا لا تَلجُّ ولا تُكابِرْ[٧]

٨) وإيَّاكَ اللَّجُوجَ ومَنْ يُرَائِي ... بأنِّي قَدْ غَلَبْتُ ومَنْ يُفاخِرْ[٨]

٩) يَا مَنْ يُعانِقُ دنْيا لا بَقَاءَ لَهَا ... يُمْسِي ويُصْبِحُ في دُنْيَاهُ سَفَّارَا[٩]

١٠) هلَّا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانَقَةً ... حَتَّى تُعانِقَ في الفِرْدَوسِ أَبْكَارَا[١٠]

١الديوان، ص٤٥، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص٤٦، وغير موجود عند إميل.

٣الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢.

٤الديوان، ص٥٠، وعند إميل غير موجود.

٥الديوان، ص٥٣، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

٦الديوان، ص٥٦، وعند إميل، ص٦٣.

٧الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٨الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٩الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

١٠الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

١١) إنَّ الدَّنانيرَ إنْ وافيتَها نَفَعتْ ... فاجعلْ رسولَكَ ما عشتَ الدَّنانيرا[1]

١٢) إذا لَمْ أجدْ خِلًا تَقيًا فوحْدَتي ... أَلَذُّ وأَشهَى مِنْ غويٍّ أُعَاشِرُهُ[2]

١٣) وأجلسُ وحْدِي، للسَّفاهةِ آمنًا ... أَقرُّ لعَيْنِي مِنْ جَليسٍ أُحاذِرُهُ[3]

١٤) فإنْ نالَ عِلْما عَاشَ في الناسِ ماجدًا ... وإنْ ماتَ قَالَ الناسُ بَالغَ في العذرِ[4]

١٥) يُداوي هواهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ ... ويَصْبِرُ في كُلِّ الأُمُورِ ويَخْضَعُ[5]

١٦) فللهِ فانْصحْ يابنَ آدم إنَّهُ ... متى ما تُخَادِعه فنفسَكَ تخْدعُ[6]

١٧) وغدًا يعالجُني بطولِ سِقَامِهِ ... وَمِنْ العجائبِ أعمشٌ كحَّالْ[7]

١٨) قالوا يزورُكَ أحمدٌ وتزورُهُ ... قُلتُ الفضائلُ لا تُفارقَ مَنْزِلَهُ[8]

١٩) فإنْ فَرَّجَ اللهُ اللطيفُ بِلُطْفِهِ ... وصَادفتُ أهلًا للعُلومِ وللحِكَمْ[9]

٢٠) فَإنْ تَعْفُ عني تَعْفُ عَنْ مُتَمَرِّدٍ ... ظَلُومٍ غَشُومٍ مَا يُزايِلُ مَأْثَمَا[10]

٢١) صَديقُكَ مَنْ يُعادِي مَنْ تُعَادِي ... بِطُولِ الدَّهرِ مَا سَجَعَ الحَمامُ[11]

٢٢) فَإنْ صَافَى صديقُكَ مَنْ تُعَادِي ... ويفرحُ حِينَ تَرْشُقُكَ السِّهامُ[12]

٢٣) "إذا وافَى صديقُك مَنْ تُعَادِي ... فَقَدْ عَادَاكَ، وانْفصَلَ الكلامُ"[13]

٢٤) ولوْ تُنازعِني كفِّي إلَى خُلُقٍ ... يُزْرِي لقلتُ لها ألْقِيهِ أوْ بِيني[14]

١الديوان، ص٦٣، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص٦٤، وعند إميل، ص٨١.

٣الديوان، ص٦٤، وعند إميل، ص٨١.

٤الديوان، ص٦٧، وغير موجود عند إميل.

٥الديوان، ص٧٦، وعند إميل، ص٩٨.

٦الديوان، ص٧٦، وعند إميل غير موجود.

٧الديوان، ص٨٦، وعند إميل، ص١١٤.

٨الديوان، ص٨٧، وعند إميل، ص١١٧.

٩الديوان، ص٩٣، وعند إميل، ص١٢٥-١٢٦.

١٠الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

١١الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

١٢الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

١٣الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

١٤الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

٢٥) ولا دُعيتُ إلَى مجدٍ ومكرَمةٍ إلا أجبْتُ ألا مَنْ ذا يُنادِيني[١]

٢٦) أنِلْنِي بالذيْ اسْتقرضتِ خطًا وأَشهدْ معشرًا قَدْ شَاهدوُهُ[٢]

٢٧) يقولُ ﴿إذا تداينتُم بدينٍ إلَى أجلٍ مُسمًّى فاكتبوْهُ﴾[٣]

بعد استعراض الفعل الثلاثي المزيد بحرف في الديوان تبين أنه ورد (١٢٦) شاهدًا في (١١١) بيت على النحو الآتي:

الصيغة	عدد مرات الورود	عدد الأبيات
أَفْعَل	٦٠	٥٤
فَعَّل	٣٢	٣٠
فَاعَل	٣٤	٢٧

وبهذا يتضح أن صيغة (أفعل) أكثر الصيغ المزيدة بحرف ورودًا، تلتها صيغة (فاعل)، وكانت صيغة (فعَّل) أقلها ورودًا.

١الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص١٠٩، وغير موجود عند إميل.

٣الديوان، ص١٠٩، وغير موجود عند إميل.

المبحث الرابع: صيغة تَفَاعَل:

لصيغة تفاعل عند أبي حيان ستة معانٍ[1]، تتكون هذه الصيغة من مقطع قصير ومقطع طويل مفتوح ومقطعين قصيرين:

فَاعَلَ ← تَفاعلَ

ص ح ح + ص ح + ص ح ← ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

تمثل التغير بزيادة مقطع قصير (ص ح) أو ما يسمى سابقة التاء.

وقد جاءت هذه الصيغة لمعان مختلفة هي:

١- **المطاوعة**، يقول الشافعي:

لستُ مِمَّنْ إذا جَفَاهُ أَخُوهُ أَظْهَرَ الذَّمَّ أوْ تَنَاولَ عِرْضا[2] **"الخفيف"**

يصف الشاعرُ نفسَه بأنه ليس من أصناف الناس الذين إذا حصلت له جفوة من أخيه عامله بالمثل، وذَمَه، وتناول عرضَه، فإن هذا مما يهدم مروءة الرجل، ويسقط من مكانته، فالفعل (تناول) فيه معنى المطاوعة، أي ناولته فتناول.

٢- **الإظهار**:

وإيَّاكَ اللَّجُوجَ ومَنْ يُرَائِي بأنِّي قَدْ غَلَبْتُ ومَنْ يُفاخِرْ[3] **"الوافر"**

يحذر الشاعر من مماراة الإنسان الغضوب الكثير الإلحاح المخادع، والذي يتظاهر بالفخر عند الغلبة، فإن مجادلته غالبًا لا تعود على الشخص بالنفع بل بالمضرة والخسران، فالفعل (يفاخر) فيه معنى إظهار الفخر.

٣- **التكلف**:

فللهِ فانْصحْ يابنَ آدمَ إنَّهُ متى ما تُخَادِعه فنفسَكَ تخْدعُ[4] **"الطويل"**

١تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ٨٨/١.

٢الديوان، ص٧٣، وعند إميل، ص٩٢.

٣الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٤الديوان، ص٧٦، وغير موجود عند إميل.

في البيت السابق تضمين لمعنى قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[1]، فالفعل (نُخَادِعه) فيه معنى التكلف أي تكلف الخداع وحاوله ولكن دون فائدة.

٤- **المشاركة والتلازم بين شيئين**، يقول الشافعي:

كَمِثْلِ مَا الذَّهبُ الإبْريزُ يَشْرَكُهُ ... في لوْنِهِ الصُّفْرُ، والتَّفْضِيلُ للذَّهَبِ[2] **"البسيط"**

قالوا سَكَتَّ وقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لهمْ ... إنَّ الجَوَابَ لُبَابُ الشَّرِّ مِفْتَاحُ[3] **"البسيط"**

فَنَاظِرْ مَنْ تُنَاظِرُ في سُكونٍ ... حَليمًا لا تَلجُّ ولا تُكابِرْ[4] **"الوافر"**

وقد سبق شرح هذه الأبيات، فقوله (يَشْرَكُهُ، خُوصِمْتَ، فَنَاظِرْ، تُكابِرْ) يدل على المشاركة، ولا يمكن أن تكون هذه الأفعال إلا من اثنين فصاعدًا.

وقد أورد الصرفيون هذا المعنى من معاني تفاعل، يقول الزمخشري: «وتفاعل لما يكون من اثنين فصاعدًا نحو تضاربا وتضاربوا».[5]

٥-**الانعكاس**، يقول الشافعي:

ما تَمَّ حِلْمٌ ولا عِلْمٌ بِلا أدَبٍ ... ولا تَجَاهَلَ في قَوْمٍ حَليمانِ[6] **"البسيط"**

٦- **التدرج أوتكرار حدوث الفعل**[7]، يقول الشافعي:

يَا مَنْ يُعانِقُ دنْيا لا بَقَاءَ لَهَا ... يُمْسِي ويُصْبِحُ في دُنْيَاهُ سَفَّارَا[8] **"البسيط"**

هلَّا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانَقَةً ... حَتَّى تُعانِقَ في الفِرْدَوسِ أَبْكَارَا[1] **"البسيط"**

"البسيط"

---

١ سورة البقرة، آية (٩).

٢ الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢.

٣ الديوان، ص٥٦، وعند إميل، ص٦٣.

٤ الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٥ شرح المفصل، لابن يعيش، ١٥٨/٧.

٦ الديوان، ص١٠٤، وعند إميل، ص١٤٥.

٧ الكتاب، لسيبويه، ٦٨/٤-٦٩؛ شرح الشافية، للاستراباذي، ١٠٤/١.

٨ الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

وقد سبق شرح هذه الأبيات في صيغة (فاعل)[2].

ويقول الشافعي:

تَعَاظَمَنِي ذنْبِي فَلَمَّا قرنْتُهُ بِعَفوِكَ رَبِي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَما[3] **"الطويل"**

يستعطف الشاعرُ ربَه بأنه (تعاظم) الذنب وكبر وكثر، فلما قرنه بعفو ربه كان عفو الله أعظم وأكبر، لأنه عز وجل يحب العفو ورحمته غلبت غضبَه جل جلاله، قال ﷺ: "**لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش، إن رحمتي غلبتْ غضبي**"[4]، فالفعل (تَعَاظَمَنِي) فيه تكرار حدوث الفعل، وأنه دومًا ما يؤرق مضجع الشاعر، ويشغل تفكيره، ولكن توكله على ربه يُذهب همه وحزنه، فكأن الشاعر في صراع دائم، وفي شدٍ وجذبٍ بينه وبين تفكيره في ذنوبه، فهذا الفعل يمثل صورةً حيةً لكثرة الفعل وتكراره.

وصيغة (تفاعل) تطرد في معنى: التكلف، والمشاركة.

١الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

٢انظر الصفحة ٨٠-٨١.

٣الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

٤اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، لمحمد فؤاد عبد الباقي، كتاب التوبة، ص٨٥١-٨٥٢، حديث رقم (١٧٤٩).

بعد استعراض صيغة (تفَاعَل) في الديوان تبين أنها وردت (٢٨) شاهدًا في (٢٣) بيتًا كالآتي:

١) لِتطلبَ حِيفةً وتنالَ منها ... وتَنْكِرَ أنْ تُهارِشَكَ الكلابْ[١]

٢) كَمِثْلِ مَا الذَّهبُ الإبْريزُ يَشْرَكُهُ ... في لوْنِهِ الصُّفْرُ، والتَّفْضِيلُ للذَّهَبِ[٢]

٣) أيقولُ جَاوزتُ الفراتَ ولَمْ أنلْ ... ريًّا لديهِ، وقدْ طغتْ أمواجُهُ[٣]

٤) وَرقيتُ في درج العُلا فتضايقتُ ... عمَّا أريد شعَابُهُ وفجاجُهُ[٤]

٥) قالوا سَكَتَّ وقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لهمْ ... إنَّ الجَوَابَ لَبَابُ الشَّرِّ مِفْتَاحُ[٥]

٦) فَنَاظِرْ مَنْ تُنَاظِرُ في سُكونٍ ... حَليمًا لا تَلجُّ ولا تُكابِرْ[٦]

٧) وإيَّاكَ اللَّجُوجَ ومَنْ يُرَائي ... بأنِّي قَدْ غَلَبْتُ ومَنْ يُفاخِرْ[٧]

٨) يَا مَنْ يُعانِقُ دنْيا لا بَقَاءَ لَهَا ... يُمْسِي ويُصْبِحُ في دُنْيَاهُ سَفَّارَا[٨]

٩) هلَّا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانَقَةً ... حَتَّى تُعانِقَ في الفِرْدَوسِ أَبْكَارَا[٩]

١٠) إذا لَمْ أجدْ خِلًا تَقيًّا فوحْدَتي ... أَلَذُّ وأَشهَى مِنْ غوِيٍّ أُعَاشِرُهُ[١٠]

١١) لستُ مِمَّنْ إذا جَفَاهُ أخوه ... أَظْهَرَ الذمَ أوْ تَنَاولَ عِرْضا[١١]

١٢) فللهِ فانْصحْ يَاابنَ آدم إنَّهُ ... متى ما تُخَادِعه فنفسَكَ تخْدعُ[١٢]

١٣) وغدًا يعالجُني بطولِ سِقَامِهِ ... وَمِنْ العجائبِ أعمشٌ كحَّالْ[١٣]

١الديوان، ص٤٥، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص٤٨، وعند إميل، ص٥٢.

٣الديوان، ص٥٣، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

٤الديوان، ص٥٣، وعند إميل، ص٦١-٦٢.

٥الديوان، ص٥٦، وعند إميل، ص٦٣.

٦الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٧الديوان، ص٦٠، وعند إميل، ص٧٤.

٨الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

٩الديوان، ص٦٢، وعند إميل، ص٧٥.

١٠الديوان، ص٦٤، وعند إميل، ص٨١.

١١الديوان، ص٧٣، وعند إميل، ص٩٢.

١٢الديوان، ص٧٦، وغير موجود عند إميل.

١٣الديوان، ص٨٦، وعند إميل، ص١١٤.

١٤) قالوا يزورُكَ أحمدُ وتزورُهُ — قُلتُ الفضائلُ لا تُفارقَ مَنْزِلَهُ[١]

١٥) فإنْ فَرَّجَ اللهُ اللطيفُ بِلُطْفِهِ — وصَادفتُ أهلًا للعُلومِ وللحِكَمْ[٢]

١٦) تَعَاظَمَنِي ذنْبِي فَلَمَّا قرنْتُهُ — بِعَفوِكَ رَبِي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَما[٣]

١٧) فَإِنْ تَعْفُ عني تَعْفُ عَنْ مُتَمَرِّدٍ — ظَلُومٍ غَشُومٍ مَا يُزايِلُ مَأْثَما[٤]

١٨) صَديقُكَ مَنْ يُعادِي مَنْ تُعَادِي — بِطُولِ الدَّهرِ مَا سَجَعَ الحَمامُ[٥]

١٩) فَإِنْ صَافَى صديقُكَ مَنْ تُعَادِي — ويفرحُ حِينَ تَرْشُقُكَ السِّهامُ[٦]

٢٠) "إذا وافَى صديقُك مَنْ تُعَادِي — فَقَدْ عَادَاكَ، وانْفصَلَ الكلامُ"[٧]

٢١) ولوْ تُنازعنِي كفِّي إِلَى خُلُقٍ — يُزْرِي لقلتُ لها أَلْقِيهِ أوْ بِينِي[٨]

٢٢) ما تَمَّ حِلْمٌ ولا عِلْمٌ بِلا أدَبٍ — ولا تَجَاهَلَ في قوْمٍ حَليمانِ[٩]

٢٣) يقولُ ﴿إذا تداينتُم بدينٍ — إِلَى أجلٍ مُسمًّى فاكتبوُهُ﴾[١٠]

١الديوان، ص٨٧، وعند إميل، ص١١٧.

٢الديوان، ص٩٣، وعند إميل، ص١٢٥-١٢٦.

٣الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

٤الديوان، ص٩٥، وعند إميل، ص١٢٨-١٣١.

٥الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

٦الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

٧الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

٨الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

٩الديوان، ص١٠٤، وعند إميل، ص١٤٥.

١٠الديوان، ص١٠٩، وغير موجود عند إميل.

المبحث الخامس: صيغة انْفَعَل:

يرى علماء الصرف أن صيغة (انْفَعَل) مزيدة بالألف والنون؛ إذ لزمت ألف الوصل هذه الصيغة للتوصل بها إلى النطق بالساكن وهو النون.[1]

لكن ما حقيقة همزة الوصل[2] في هذه الصيغة، وفي الصيغ المثيلة لها (اسْتَفْعَل، وانْفَعَل، وافْتَعَل، وافْعَلَّ)؟

ذكر علماء[3] العربية أن الهمزة يؤتى بها للتوصل للنطق بالساكن بعدها. وتبع القدماء المحدثون[4] في كلامهم على أن همزة الوصل يؤتى بها لتمكننا من النطق بالساكن.

ولتوضيح هذه المسألة نطرح الأسئلة الآتية:

أنعد همزة الوصل صامتًا أم صائتًا؟

إذا عددناها صائتًا، أيجوز الابتداء بحركة؟

أنعدها مقطعًا قصيرًا مفتوحًا؟

«هناك شبه إجماع على أن المقطع العربي لا يبدأ بحركة، بل نص العلماء على وجوب أن يبتدئ المقطع العربي بصامت، وهذه الخاصية المقطعية، تفسر لنا تخليق همزة الوصل في بداية بعض الصيغ الفعلية والاسمية».[5]

اتفق العلماء على أن المقاطع في العربية خمسة[6]، ولكن الدكتور تمام حسان أضاف مقطعًا سادسًا، في كتابه «مناهج البحث في اللغة»[1] ورمز له بالرمز (ح ص)، في حين رمز له في كتابه «اللغة العربية معناها ومبناها»[2] بالرمز (ص).

١الكتاب، لسيبويه، ٤/٢٨٢؛ المنصف،لابن جني، ١/٧٣-٧٤.

٢اختلف العلماء في المصطلح، فمنهم من عدها ألف الوصل، ومنهم همزة الوصل، ومنهم حرف الوصل. انظر"قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين"، لعلي الحمد، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد السابع، العدد المزدوج (٢٥-٢٦).

٣المنصف، لابن جني، ١/٧٤.

٤التطور النحوي، لبراجستراسر، ص٩٣-٩٤؛ العربية الفصحى، لهنري فليش، ص٤٢-٤٣؛ أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، لوسمية المنصور، ص٢٢٩. ص٢٢٩.

٥أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية،لفوزي الشايب، ص٩٧-١٠٠.

٦الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس، ص١٦٣؛ المدخل إلى علم اللغة، لرمضان عبد التواب، ص١٠٤؛ المنهج الصوتي للبنية العربية، لعبد الصبور شاهين، شاهين، ص٣١-٣٨.

وحسب رأي تمام حسان يمكن أن يكون المصوت القصير والصامت مقطعًا تامًا مستقلًا في العربية الفصحى، ويمثل لذلك بأداة التعريف وسين الاستفعال.

وقد تصدى لهذا الرأي الدكتور عبد العزيز حليلي[٣]، يقول «لاشك أن الدكتور تمام حسان قد تنبه إلى استحالة تحقيق المقطع (م ق[٤]+ ص) في العربية الفصحى، فلم يعد إلى ذكره في كتابه «اللغة العربية معناها ومبناها» وعوضه ببناء جديد يتألف من صامت واحد (ص) وهذا البناء غير ممكن كذلك في الفصحى»، ويقول في موضع آخر: «لو كانت همزة الوصل مصوتًا لما غابت حقيقتها عن نحاة العربية ولنبهوا إلى هذا، ولو كانت فعلًا مصوتًا لما سموها كذلك، فالهمزة عندهم غير (الألف) أو (الحركة) بل هي حرف صحيح».

والدكتور عبد العزيز الحليلي في تصديه للدكتور تمام حسان في عده همزة الوصل حركة، ويرفض أن تكون كذلك بل يرفض أن تكون صامتًا، غير أنه لم يقدم لنا دليلاً على ذلك، بل اكتفى بالقول: لو كانت همزة الوصل مصوتًا لما غابت عن النحاة.

وتقول الدكتورة تغريد السيد عنبر[٥]: «فإذا استدعى سياق ما وجود أبنية مقطعة مخالفة، فإنه يتم تعديلها فورًا حتى لا تخرج عن الإطار المقبول. ولهذا التعديل صور متعددة منها، إذا بدأت الكلمة بصامتين، تم التخلص من توالي الصامتين في أول المقطع بإضافة همزة فصائت»، «وبذلك يتكون مقطع جديد يغلقه الصامت الأول في الكلمة».

يذهب الباحث إلى أن همزة الوصل ليست صامتًا كما قررت الدكتورة في قولها إذا بدأت الكلمة بصامتين، تم التخلص من توالي الصامتين في أول المقطع بإضافة همزة فصائت»، «وبذلك يتكون مقطع جديد يغلقه الصامت الأول في الكلمة». وكأن همزة الوصل لا تختلف عن همزة القطع.

ويُسْتَخلَصُ مما سبق أن العلماء قد أجمعوا على أن المقطع العربي لا يبدأ بحركة، سوى بعض الإشارات التي ذكرها الدكتور تمام حسان في كتابه «مناهج البحث في اللغة» من أن المقطع العربي يمكن أن يبدأ

١مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان، ص١٧٣.

٢اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، ص٦٩.

٣"البنية المقطعية العربية"، لعبد العزيز حليلي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد ٢/٤ ، ١٩٨٦م ، ص٤٧.

٤المقصود بـ(م ق) مصوت قصير.

٥"الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة"، لتغريد السيد عنبر، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد ٢/٤ ، ١٩٨٦م ، ص٦٢.

بحركة (ح ص). أما الدكتور كمال بشر فقد ذكر في كتابه[1] «دراسات في علم اللغة»، «أن لهذه الوصلة قيمة صوتية محضة». وقد وافقه الدكتور علي الحمد إذ يقول: (فإني أوافقه في ذلك تمامًا، وأرى أن القدماء أحسوا بهذه القيمة الصوتية، فلما أرادوا إطلاق مصطلح عليها اضطربوا في ذلك، فأطلق بعضهم مصطلح «الألف» واستخدم آخرون مصطلح «الهمزة»).[2]

فصيغة انفعل تتكون من مقطع حركي، وثلاثة مقاطع قصيرة.

فعل ← انْفَعَل

ص ح + ص ح + ص ح ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

تمثل التغير بزيادة مقطع حركي (ح ص)، يتكون من حركة وصامت على بنية الفعل المجرد.

وبعد استعراض صيغة (انفعل) في الديوان تبين أنها وردت مرةً واحدةً لمعنى المطاوعة، يقول الشافعي:

"إذا وافَى صديقُك مَنْ تُعَادِي فَقَدْ عَادَاكَ، وانْفصَلَ الكلامُ"[3] **"الوافر"**

يصف الشاعر الصديق بأنه يجب عليه أن يكون معك في كل شيء ويجب عليه معاداة من تعادي، وإن لم يفعل فقد عاداك الصديق، وانقطع الكلام وانتهى وليس بعد ذلك كلام، فقوله (انفصل) يدل على أن الكلام فصل نفسه فانفصل، وقد ذكر ذلك سيبويه تحت عنوان: «هذا باب ما طاوع الذي فِعْله على فَعَلَ، وذلك قولك: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، وحسرته فانحسر»[4]، فبعدما كان الفعل متعديًا قبل الزيادة، أصبح بها لازمًا، وقد ذكر سيبويه أن هذه الصيغة لا تكون متعدية.[5]

وصيغة (انفعل) تطرد في معنى: المطاوعة، والانعكاس.

١دراسات في علم اللغة، لكمال بشر، ١/١٦٥.

٢قراءات في حروف الوصل بين القدماء والمحدثين، لعلي الحمد، ص٩٩.

٣الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل.

٤الكتاب، لسيبويه، ٤/٦٥-٦٦، شرح المفصل، لابن يعيش، ٧/١٥٩، الزوائد في الصيغ في اللغة في الأفعال، للخويسكي، ص٥٦.

٥الكتاب، ٤/٧٦.

المبحث السادس: صيغة افْتَعَل:

لها اثنا عشر معنى عند أبي حيان[1]، والأصل في صيغة (افْتَعَل)، (اتْفَعَل)، حصل تبادل موقعي عن طريق القلب المكاني.[2]

وقد عالج الصرفيون هذه الصيغة، وما جرى عليها من تغيرات حسب الآتي:

إذا كانت فاء فَعَل واوًا أو ياءً أبدلت تاء، وأدغمت في تاء افتعل «وأصل (اتّصل): اوتصل؛ يقول الصرفيون: إن الواو أدغمت في التاء بعدها، فصارتا تاءين: وذلك دون أن يناقشوا العلاقة الصوتية بين الواو والتاء، وقرر الدكتور/ عبد الصبور شاهين أن بين الصوتين تباعدًا لا يسمح بتأثير أحدهما في الآخر، فلا مماثلة بينهما ولا إدغام. والذي حدث هو: أن الواو وقعت بعد كسرة، وهو تتابع تكرهه العربية، لأنه تتابع بين الحركة الأمامية الضيقة (الكسرة)، والخلفية الضيقة (الضمة) فكان لابد من التخلص منه، ولذلك تصرف الناطق بهذه الطريقة التي توحي بأنه أسقط الواو، وحافظ على إيقاع الكلمة بتضعيف التاء، اتصل، تعويضًا موقعيًا».[3]

إذا كانت فاء فَعَلَ صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء أبدلت تاء افتعل طاءً

يطلعن الأصل يطتلعن، فالطاء صوت مطبق، والتاء صوت غير مطبق، تأثر غير المطبق بالصوت المطبق، فأقبل غير المطبق (التاء) نحو المطبق (الطاء) فماثله، ونوع المماثلة مقبلة كلية متصلة[4] [تقديمية]، وسبب الإدغام هو التماثل في المخرج.

وإذا كانت فاء (فَعَل) دالا أو ذالا أو زايًا تبدل تاء الافتعال دالا، فَ «ازدهر» أصلها «ازتهر» تأثرت التاء بالزاي، فأقبلت إليه، فالتاء المهموسة تتحول إلى دال مجهورة لتناسب الزاي[1]، وهذه الظاهرة تسمى مماثلة مقبلة جزئية متصلة.

١تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ١٩/١.

٢أبحاث في اللغة، لداود عبده، ص١٣٦.

٣المنهج الصوتي، لعبد الصبور شاهين، ص٧١-٧٢؛ الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، للخويسكي، ص٥٩-٦٤.

٤أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، للشايب، ص٢٠٦.

وقد وردت صيغة افتعل لمعان مختلفة، وهي:

١- **المطاوعة**، يقول الشافعي:

واخْتَرْ لنفسِكَ حَظَّهَا واصبِرْ فَإِنَّ الصبْرَ جَنَّهْ[٢] **"مجزوء الكامل"**

ذكر الشاعر قبل هذا البيت أن الإنسان يجب عليه ألا يقبل منة من أحد، ثم ثنَّى في البيت السابق بأن يرضى الإنسان بما قُسم له من الحظ، وعليه أن يتحلى بالصبر فهو الوقاية والعلاج، وهو الراحة، لكأنَّ الإنسان بالرضا والصبر والتسليم ينغمس في الجنة.

وقد نص الصرفيون على «أنَّ افتعل تشارك انفعل في المطاوعة»[٣]، فقوله (اختر) جاء مطاوعًا لـ(فَعَل) المجرد، نقول: خيرته فاختار.

٢- **الاتخاذ**، من المعاني التي تؤديها صيغة افتعل، يقول سيبويه: «اشتوى القوم، أي اتخذوا شواءً».[٤]: وليس هناك شاهد لهذا المعنى.

٣- **بمعنى تفاعل تدل على المشاركة**، ورد هذا المعنى في قوله:

إذَا ما كُنْتَ ذا عِلْمٍ وفَضْلٍ بما اخْتَلَفَ الأوائِلُ والأواخِرْ[٥] **"الوافر"**

يذكر الشاعر هنا بأنك إذا كنت صاحب علم وفضل فهذا هو المعيار والأساس الذي يختلف فيه الناس كافة، فبالعلم يرتفع الإنسان ويعلو على أقرانه، وقوله (اختلف) جاء بمعنى المشاركة بين طرفين، يقول سيبويه: «وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدًا، وذلك قولهم: تضاربوا واضربوا، وتقاتلوا واقتتلوا، وتجاوروا واجتوروا، وتلاقوا والتقوا».[٦]

١التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديثة، للطيب البكوش، ص٦٩-٧٠.

٢الديوان، ص١٠٠، وعند إميل/ جُنَّهْ من (الوقاية)، وليست جَنَّهْ من (جِنان)، ص١٣٨-١٣٩.

٣الكتاب، لسيبويه، ٤/٦٥؛ شرح المفصل، لابن يعيش، ٧/١٦٠.

٤الكتاب، ٤/٧٣.

٥الديوان، ص٦٠، وعند إميل ص٧٤.

٦الكتاب، ٤/٦٩.

٤- **الانعكاس**، يقول الشافعي:

وإنْ تَنْتَقِمْ مني فلستُ بآيسٍ ولَوْ أدْخَلْتُ نفسِي بجرْمِي جَهَنَّما[1] **"الطويل"**

يعترف الشاعر ويقر لربه أنه سبحانه إن انتقم منه فلن يقنط وييأس من رحمة الله ولو أدخلته ذنوبُه جهنم؛ لأنه يعلم علم اليقين أنَّ الله عز وجل شديد العقاب وأنه المنتقم، ومع ذلك فهو الغفور الرحيم، الذي يعفو عن عباده.

فالفعل (تنتقم) فيه معنى الانعكاس.

٥- **المبالغة**، يقول الشافعي:

إذا هَبَّتْ رِياحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَعُقْبى كُلِّ خَافِقةٍ سُكُونُ[2] **"الوافر"**

النفس لها إقبال وإدبار، ويذكرنا الشاعر بأنه إذا كانت النفس مقبلة على أي شيء فتلك فرصة يجب اغتنامها على الوجه الأكمل، وعدم التفريط في تلك الفرصة فربما لا تعود، ودائمًا ما يعقب الفرصةَ وإقبال النفس السكونُ والكسل، فالفعل (اغْتَنِمْهَا)، فيه الحث على المبالغة في اغتنام الفرصة واستثمارها.

وصيغة (افتعل) تطرد في معنى: المطاوعة، والاتخاذ، والانعكاس.

١الديوان، ص٩٥، وعند إميل ص١٢٨-١٣١.

٢الديوان، ص١٠٢، وعند إميل/ خافية، وليست خافقة، ص١٤٠.

بعد استعراض صيغة (افتعل) في الديوان تبين أنها وردت (١٥) مرة في (١٥) بيتًا كالآتي:

١) أنتظرُ الرَّوْحَ وأسبابَهُ ... آيسَ ما كُنْتُ مِنْ الروحِ[١]

٢) إذَا ما كُنْتَ ذا عِلْمٍ وفَضْلٍ ... بما اخْتَلَفَ الأوائِلُ والأواخِرْ[٢]

٣) ولكنَّ فتى الفتيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى ... ليطلُبَ عِلْما بالتَّجلُّدِ والصَّبْرِ[٣]

٤) إذا اعْتذرَ الصديقُ إليكَ يومًا ... مِنْ التقصيرِ عذرَ أخٍ مقرِّ[٤]

٥) كُلْ بِمِلْحِ الجَريشِ خُبْزَ الشَّعِيرِ ... واعْتَقِبْ للنَّجاةِ ظَهْرَ البَعِيرِ[٥]

٦) لستُ أدري ما حِيلتي غَيرَ أَنِّي ... أَرْتجي مِنْ جميلِ جَاهِكَ صُنْعا[٦]

٧) ولا تراهُم لدى الأشياخِ في حلقٍ ... يَعُونَ مِنْ صَالحِ الأخْبارِ مَا اتَّسقا[٧]

٨) وإذا ما ازددْتُ علمًا ... زادني علْمًا بجهلِي[٨]

٩) وإنْ تَنْتَقِمْ مني فلستُ بآيسٍ ... ولَوْ أَدْخَلْتُ نفسِي بجرْمِي جَهَنَّما[٩]

١٠) ويتَّبعونَهُ في كلِّ حالٍ ... كرَاعِي الضأنِ تتبعُه السوامُ[١٠]

١١) ولَقَدْ بلوتُكَ وابتليْتَ خَليقَتي ... وَلَقَدْ كَفَاكَ معلِّمِي تَعْلِيمِي[١١]

١٢) زِنْ مَنْ يزنكَ بما اتزَنْ ... تَ وما يزنْكَ بِهِ فزِنْهُ[١٢]

١٣) واخترْ لنفسِكَ حَظَّهَا ... واصبرْ فَإِنَّ الصبرَ جَنَّهْ[١]

١الديوان، ص٥٦، وعند إميل ص٦٥.

٢الديوان، ص٦٠، وعند إميل ص٧٤.

٣الديوان، ص٦٧، وغير موجود عند إميل.

٤الديوان، ص٦٨، وغير موجود عند إميل.

٥الديوان، ص٦٨، وعند إميل ص٨٢.

٦الديوان، ص٧٥، وعند إميل ص٩٥.

٧الديوان، ص٧٩، وغير موجود عند إميل.

٨الديوان، ص٩٠، وعند إميل ص١٢٤.

٩الديوان، ص٩٥، وعند إميل ص١٢٨-١٣١.

١٠الديوان، ص٩٨، وغير موجود عند إميل.

١١الديوان، ص٩٨، وعند إميل ص١٣٤.

١٢الديوان، ص١٠٠، وعند إميل ص١٣٦.

١٤) إذا هبتْ رِياحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَعُقْبى كُلِّ خَافِقةٍ سُكُونُ[٢]

١٥) وإنِ الْتَوَيْتَ شفعَّتُهَا بمثالِها وتكونُ تطليقيْن في حَيْضَينِ[٣]

المبحث السابع: صيغة تَفَعَّل:

لصيغة (تَفَعَّلَ) عند أبي حيان سبعة عشر معنى[٤]، وتتكون من مقطع قصير ومقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين بزيادة مقطع قصير قبل فاء الفعل وصامت بعد عين الفعل على الصيغة المجردة.

فَعَلَ ← تَفَعَّلَ

ص ح + ص ح + ص ح ← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح

تمثل التغير بين فَعَل المجرد وتَفَعَّل بزيادة مقطع قصير قبل الفاء (ص ح) وزيادة صامت بعد العين.

وقد وردت هذه الصيغة لمعانٍ مختلفة، منها:

١-**الصيرورة**، لمعنى التحول والانتقال فقط، يقول الشافعي:

فإنْ تَكُنِ الأيَّامُ أَزْرَتْ بِبِزَّتِي فكَمْ مِنْ حُسامٍ في غِلافٍ تَكَسَّرا[٥] **"الطويل"**

لا يأسف الشاعر على حوادث الأيام والزمان، وأن الأيام احتقرت لبسه وقلة ذات يده فلا ضير، ويشبه نفسَه بالسيف وإن كان سيفًا فقد يتكسر في غلافه، فالفعل (تكسر) فيه معنى تحول الحسام وانتقاله من حديد قوي إلى فتات هش يناله كل أحد بعدما كانوا يفرقون منه.

٢- **المطاوعة**، يقول الشافعي:

تَعلَّمْ ما اسْتطعتَ تَكنْ أميرًا ولا تَكُ جَاهِلًا تَبْقَى أسيرًا[٦] **"الوافر"**

تَعلَّمْ كلَّ يومٍ حرفَ عِلْـــمٍ تَـرَ الجُهَّالَ كُلَّهم حميـــرَا[٧] **"الوافر"**

١الديوان، ص١٠٠، وعند إميل ص١٣٨-١٣٩.

٢الديوان، ص١٠٢، وعند إميل ص١٤٠.

٣الديوان، ص١٠٦، وعند إميل ص١٤١-١٤٢.

٤تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ١/١٣٨.

٥الديوان، ص٦١، وعند إميل ص٧٧.

٦الديوان، ص٦٣، وغير موجود عند إميل .

٧الديوان، ص٦٣، وغير موجود عند إميل .

يحض الشاعر في البيتين السابقين على فضل العلم، وأن الإنسان المتعلم يصبح كالأمير بعلمه، على عكس الجهال الذين وصفهم بالأسرى والحمير، فالفعل (تعلَّم) فيه مطاوعة للفعل علَّم، نقول: علَّمته فتعلَّم.

٣- **الاتخاذ،** "والمراد به الدلالةُ على أنَّ الفاعل قد اتّخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل"[١]، ورد هذا المعنى في قوله:

تدرَّعْتُ ثَوْبًا لِلْقَنوعِ حَصِينَةً أصُونُ بِها عِرْضِي وأجْعَلُها ذُخْرَا[٢] **"الطويل"**

يصف الشاعر نفسَه بأنه اتخذ القناعة درعًا حصينةً، وثوبًا يصون بها عرضه من الذل والمهانة لأحد، وأنه جعل ذلك الثوب باقيًا له لا يخلعه مهما تغيرت الظروف عليه.

فالفعل (تدرعت)، فيه معنى الاتخاذ.

ويقول الشافعي أيضا:

توكَّلْتُ في رِزْقِي على اللهِ خَالِقِي وأيقنْتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ رَازِقِي[٣] **"الطويل"**

أي اتخذت الله وكيلي والمتصرف في رزقي، وأصبح عندي يقين بأن الله سيرزقني لا محالة، وهو بذلك يطبق حديث النبي ﷺ **"لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطيرَ، تغدو خِماصًا وتروح بطانًا"**[٤]، فالفعل (توكلت) فيه دلالة الاتخاذ واضحة.

٤- **التَّكَلُّف،** "والمراد به الدلالةُ على أنَّ الفاعل يعاني الفعل ليَحْصُلَ له بالمعاناة أصْلُ الفِعْلِ"[٥]، ومنه ومنه قوله:

وَدَعِ الذينَ إذا أتَوْكَ تَنَسَّكُوا وإذا خَلَوْا فَهُمْ ذئابٌ حِقَّاف[٦] **"الكامل"**

"الكامل"

والحِقْف ما اعوج من الرمل واستطال.[١]

١دروس التصريف، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ص٧٨.

٢الديوان، ص٦٢، وعند إميل ص٧٦.

٣الديوان، ص٨٠، وعند إميل ص١٠٩.

٤سنن الترمذي، ص٥٢٩، حديث رقم (٢٣٤٤)، سنن ابن ماجه، ص٦٩٢، حديث رقم (٤١٦٤).

٥دروس التصريف، لعبد الحميد، ص٧٨.

٦الديوان، ص٧٨، وعند إميل/ فَهُمُ ذِئابُ خِرَافٍ، وليس حقاف، ص١٠٢.

يحذرنا الشاعر من الذين إذا أتونا تنسكوا وتكلفوا العبادة وأظهروها، وإذا ما خلوا فحالهم معوج واستطالوا في حرمات الله، وشبههم بالذئاب التي تظهر للقطيع دون أن تؤذيه، وإذا ما رأت شاة قاصية بعيدة افترستها دون رحمة.

فالفعل (تنسكوا) أي تكلفوا العبادة، وهم لا يفعلوها إلا رياءً وسمعةً، ومعنى البيت قريب من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾[2]

ويبين سيبويه أن من معاني تفعل التكلف، يقول: «إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه، ويكون من أهله فإنك تقول: تفعَّل».[3]

٥ – **الانعكاس**، يقول الشافعي:

إذا غَلَبَ الشَّقاءُ على سفيهٍ تَنَطَّعَ في مُخَالَفَةِ الفَقِيهِ[4] **"الوافر"**

ذكر الشافعي هذا البيت بعد أن أجرى مقارنة بين السفيه والفقيه، ثم ذكر في هذا البيت أن السفيه إذا غلب عليه الشقاء تعمق وبالغ في مخالفة الفقيه، لا لشيء إلا لمحبة المخالفة والتمسك بالرأي حتى ولو كان مخطئًا، وكان غيره على صواب.

فالفعل (تنطع) فيه دلالة على الانعكاس.

٦- **تكرار حدوث الفعل بالتدريج**[5]،مرة بعد مرة، ومنها قوله:

تَصَبَّرْ على مُرِّ الجَفا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ في نَفَراتِهِ[6] **"الطويل"**

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعلُّمِ سَاعةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهْلِ طُولَ حَياتِهِ[7] **"الطويل"**

---

١ لسان العرب، لابن منظور، مادة (حقف)، ٥٢/٩.

٢سورة البقرة، آية (١٤).

٣الكتاب، لسيبويه، ٧١/٤؛ شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، ص٧٥؛ شرح الشافية، للاستراباذي، ١٠٥/١.

٤الديوان، ص١٠٨، وعند إميل ص١٤٩، وتنطع في الكلام: تأنق فيه وتعمق، انظر لسان العرب، مادة (نطع)، ٣٥٧/٨.

٥المنصف، لابن جني، ٩١/١؛ شرح الشافية، للاستراباذي، ١٠٤/١-١٠٥.

٦الديوان، ص٥٢، وعند إميل ص٦٠، والرسوب: الذهاب سفلًا، انظر اللسان، مادة (رسب)، ٤١٧/١.

٧الديوان، ص٥٢، وعند إميل ص٦٠.

يحث الشافعيُ طلابَ العلم على الصبر والمصابرة في سبيل طلب العلم، حتى وإن كان المعلِّم صعب التعامل جافًا مع طلابه؛ لأن ذهاب العلم وعدم تحصيله يكون بالنفرة منه، وعدم الصبر في طلبه.

ومن لم يصبر على مر التعلم وقسوته، شَرِب ذل الجهل طول الحياة، فيصبح كالسقيم الذي يتجرع الدواء من مرض لا يُرجى برؤه.

فالفعل (تصبَّر، تجرَّع)، فيه معنى تكرار الفعل مرة بعد مرة وكذلك فيه معنى التدرج، أي يصبح فعل الصبر من صفة محمودة مكتسبة إلى سجية، وعند النظر في لسان العرب لابن منظور نجد معنى التدرج وتكرار الفعل واضحًا في الفعل تجرع: أي تابع الشرب مرة بعد مرة كالمتكاره... وقيل هو الشرب قليلًا قليلًا[1]، وبذلك يكون فيه تكرار شُرب ذل الجهل طول الحياة.

ويقول الشافعي:

تَفَرَّقَ عنكَ الأقْربونَ لشأْنِهِمْ وأَشْفَقْتَ أنْ تَبْقَى وأَنْتَ وحِيدُ[2] **"الطويل"**

يصف الشاعر أميرًا — من أمراء اليمن- حينما يتفرق عنه الأقربون كل لشأنه، مما أبقاه وحيدًا. فقوله (تفرق) يدل على تكرار حدوث الفعل تدريجًا، فإذا ما تفرق الأقربون وابتعدوا عنه فهذا يدل على حصول الفعل بالتدريج.

٧ — الاعتقاد، يقول الشافعي:

أئمةُ قومٍ يُقتدَى بِهُداهُم لحا اللهُ مَنْ إياهم يتنقَّصُ[3] **"الطويل"**

ذكر الشافعي هذا البيت بعد ذكره الخلفاء الراشدين الأربعة — رضوان الله عليهم- أبا بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم وصفهم بأنهم أئمة يُقتدى بأثرهم وهداهم، ثم دعا على من يعتقد فيهم نقصًا بقوله: لحا الله من لحا يلحو أي: لامه وشتمه وعنفه، والمعنى: قبحه ولعنه.[4]

فالفعل (يتنقص) فيه الدلالة على الاعتقاد.

ويقول الشافعي أيضًا في معنى الاعتقاد:

١لسان العرب، لابن منظور، مادة (جرع)، ٤٦/٨.

٢الديوان، ص٥٨، وعند إميل ص٦٧-٦٨.

٣الديوان، ص٧١، وعند إميل ص٩٠.

٤لسان العرب، لابن منظور، مادة (لحا)، ٢٤١/١٥.

بلْ ما اشتريْتُ بمالِي قطُّ مَحْمَدَةً إلا تَيَقَّنْتُ أنِّي غيرُ مغبونِ[1] **"البسيط"**

أي ما دفعت مالي في وجه من وجوه الخير وهي كثيرة، إلا أصبح عندي يقين واعتقاد بأن الله لا يضيع أجري، ولن يخيب ظني، وتيقنت أني غير مظلوم عند أحكم الحاكمين.

وصيغة (تفعَّل) تطرد في معنى المطاوعة، والإظهار، والانعكاس.

بعد استعراض صيغة (تفَعَّل) في الديوان تبين أنها وردت (٣٠) شاهدًا في (٣٠) بيتًا كالآتي:

١) فما جَارَ الزمانُ وما تعدَّى وَلكنْ أهلُهُ مُسِخُوا كِلابا[2]

٢) إذا وَافَقَ التقديرُ ما هُوَ كَائِنٌ تَحيَّر عَقلُ الْمَرءِ وهو لبيبُ[3]

٣) ما أُبَالِي إذا وِدادُكَ لِي صَحَّ مَدى الدَّهر مَا تَعرَّضَ خَطْبُ[4]

٤) تَصَبَّرْ على مُرِّ الجَفا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ في نَفَراتِهِ[5]

٥) ومَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعلُّمِ سَاعةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهْلِ طُولَ حَياتِهِ[6]

٦) تَفَرَّقَ عنكَ الأقْربونَ لشأْنِهِمْ وأَشْفَقْتَ أنْ تَبْقَى وأنتَ وحيدُ[7]

٧) فإنْ تكنِ الأيامُ أزرتْ بِبِزَّتِي فكَمْ مِنْ حُسامٍ في غِلافٍ تَكَسَّرا[8]

٨) تدرَّعتُ ثوبًا للقَنوعِ حَصينةً أصونُ بِهِا عرضِي وأجعلُها ذُخْرَا[9]

٩) تَعلَّمْ ما اسْتطعتَ تَكنْ أميرًا ولا تَكُ جَاهِلًا تَبْقَى أسيرًا[10]

١٠) تَعلَّمْ كلَّ يومٍ حرفَ عِلْمٍ تَرَ الجُهَّالَ كُلَّهم حميرًا[11]

١١) ما حكَّ جلدَك مثلُ ظفرِكْ فَتَوَلَّ أنتَ جميعَ أَمرِكْ[12]

١الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص٤٥، وغير موجود عند إميل.

٣الديوان، ص٤٦، وغير موجود عند إميل.

٤الديوان، ص٤٧، وعند إميل ص٤٦.

٥الديوان، ص٥٢، وعند إميل ص٦٠.

٦الديوان، ص٥٢، وعند إميل ص٦٠.

٧الديوان، ص٥٨، وعند إميل ص٦٧-٦٨.

٨الديوان، ص٦١، وعند إميل ص٧٧.

٩الديوان، ص٦٢، وعند إميل ص٧٦.

١٠الديوان، ص٦٣، وغير موجود عند إميل .

١١الديوان، ص٦٣، وغير موجود عند إميل .

١٢الديوان، ص٦٩، وعند إميل ص١١١.

١٢) تنكَّرتِ البلادُ عليَّ حتَّى كَأنَ أُناسها ليسُوا بِناسِي[١]

١٣) هَلْ تذكرين إذِ الرسائلُ بيننَا يجرِينَ في الشَّجرِ الذي لَمْ يُغْرسِ[٢]

١٤) أئمةُ قومٍ يُقتدَى بِهُداهُم لحا اللهُ مَنْ إياهم يتنقصُ[٣]

١٥) لقدْ أسمعُ القولَ الذيْ كَانَ كلَمَا تذكرْنِيهِ النفسُ قلبي يُصْدَعُ[٤]

١٦) وَدَعِ الذينَ إذا أتَوْكَ تَنَسَّكوا وإذا خَلَوْا فَهُمْ ذئابٌ حِقَاف[٥]

١٧) توكَّلْتُ في رِزْقِي على اللهِ خَالِقِي وأيقنْتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ رَازِقِي[٦]

١٨) فإذا تَذَكَّرَ أهلَهُ وبلادَهُ ففؤادُهُ كجَناحِ طيرٍ خافِقِ[٧]

١٩) تَأدَّمُني بالزَّيْتِ قالَتْ مُبَارَكٌ وقدْ أَحْرَقَ الأَكْبَادَ هذا الْمُبارَكُ[٨]

٢٠) تَعَلَّمْ يا فتى والعودُ رَطبٌ وَطَيْفُك لينٌ والطبعُ قابلْ[٩]

٢١) على كُلِّ حَالٍ أنتَ بالفضلِ آخذٌ وما الفضلُ إلَى للذيْ يَتَفَضَّلُ[١٠]

٢٢) عسى مَنْ لَهُ الإحْسانُ يَغْفِرُ زلَّتي ويسترُ أوزارِي وما قدْ تَقَدَّما[١١]

٢٣) فذاكَ هوَ العدوُّ بغيرِ شكٍّ تجنَّبْه فصُحبتُهُ حَرامُ[١٢]

٢٤) مَنْ جَاءَ إليكَ فَرُحْ إليـ ـهِ وَمَنْ تَأَنَّ فَصُدَّ عَنْهُ[١٣]

٢٥) خِيَمي كَرِيمٌ وَنَفْسِي لا تُحَدِّثُنِي أَنَّ الإلهَ بِلَا رِزْقٍ يُخَلِّينِي[١٤]

٢٦) بلْ ما اشتريْتُ بمالِي قطُّ مَحْمَدَةً إلا تَيَقَّنْتُ أنِّي غيرُ مغبونِ[١]

١الديوان، ص٧٠، وعند إميل ص٨٩.

٢الديوان، ص٧٠، وعند إميل ص٨٨.

٣الديوان، ص٧١، وعند إميل ص٩٠.

٤الديوان، ص٧٦، وعند إميل ص٩٧.

٥الديوان، ص٧٨، وعند إميل ص١٠٢.

٦الديوان، ص٨٠، وعند إميل ص١٠٩.

٧الديوان، ص٨٤، وعند إميل ص١٠٨.

٨الديوان، ص٨٥، وعند إميل ص١١٣.

٩الديوان، ص٨٦، وغير موجود عند إميل .

١٠الديوان، ص٨٨، وعند إميل ص١١٩.

١١الديوان، ص٩٦، وعند إميل ص١٢٨-١٣١.

١٢الديوان، ص٩٧، وغير موجود عند إميل

١٣الديوان، ص١٠٠، وعند إميل ص١٣٦.

١٤الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

٢٧) يا مَنْ تعزَّزَ بالدُّنيا وزِينتَها الدَّهرُ يأتِي على المَبْنِيِّ والباني[٢]

٢٨) تحكَّمُوا فاسْتطالُوا في تَحَكُّمِهِمْ عمَّا قليلٍ كَأنَّ الحُكمَ لَمْ يَكنِ[٣]

٢٩) إذا غَلَبَ الشَّقاءُ على سفيهٍ تَنَطَّعَ في مُخالفةِ الفَقِيهِ[٤]

٣٠) فمَنْ عَرَفَ الدَّهرَ الخؤونَ وصرْفَهُ تَصَبَّرَ للبلوَى ولَمْ يُظْهِرِ الشَّكوى[٥]

بعد استعراض الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في الديوان تبين أنه ورد (٧٤) شاهدًا في (٦٩) بيتًا على النحو الآتي:

الصيغة	عدد مرات الورود	عدد الأبيات
تَفَاعَل	٢٨	٢٣
تَفَعَّل	٣٠	٣٠
انْفَعَل	١	١
افْتَعَل	١٥	١٥

وبهذا يتضح أن صيغة (تَفَعَّل) أكثر الصيغ المزيدة بحرفين ورودًا، تلتها صيغة (تفاعل)، ومن ثم صيغة (افْتَعَل)، وكانت صيغة (انْفَعَل) أقلها ورودًا.

١الديوان، ص١٠٣، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص١٠٤، وعند إميل ص١٤٦.

٣الديوان، ص١٠٤، وعند إميل ص١٤٢.

٤الديوان، ص١٠٨، وعند إميل ص١٤٩.

٥الديوان، ص١٠٩، وعند إميل ص١٦٥.

المبحث الثامن: صيغة اسْتَفْعَل:

أوصلها أبو حيان الأندلسي لاثنا عشر معنى[1]، تتكون هذه الصيغة من مقطع حركي (ح ص) ومقطع طويل مغلق ومقطعين قصيرين:

فَعَلَ ← اسْتَفْعَلَ

ص ح + ص ح + ص ح ← ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

يُمَثل التغير زيادة مقطع حركي (ح ص)، وصامت على المقطع الأول، مما أدى إلى إسكان الفاء، وتغيير المقطع القصير الأول إلى مقطع طويل مغلق (ص ح ص).

وقد وردت هذه الصيغة لمعانٍ مختلفة هي:

١- **التعدية**، يقول الشافعي:

يَعِشْ سَيِّدًا يَسْتَعْذِبُ النَّاسُ ذِكْرَهُ وَإِنْ نَابَهُ خَطْبٌ أَتَوهُ على قَصْدِ[2] **"الطويل"**

عندما ذكر الشافعي خصالًا حميدة ومن يتصف بها في أبيات تسبق هذا البيت، ذكر في هذا البيت أنه من يتحلى ويتخلق بتلك الصفات يعش سيدًا، يجد الناسُ ذكرَه عذبًا على الألسن كالماء البارد في حر الهجير، وما أن تحصل له نازلة أو مصيبة أتوه مسرعين لدماثة وكرم أخلاقه.

فالفعل (يستعذب) أصبح متعديا بعدما كان لازمًا من (عذب ذكر فلان) إلى استعذب الناسُ ذكرَ فلان.

٢- **الصيرورة:**

-ومن معانيها الحينونة والاستحقاق، يقول الشافعي:

بإطْرَاقِ رَأْسِي، باعْتِرَافِي بذلَّتي بمدِّ يدِي، أستمطرُ الجودَ والرُّحَمَى[1] **"الطويل"**

١تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ١٠/١.

٢الديوان، ص٥٨، وعند إميل ص٧٠-٧١.

يستعطف الشاعرُ ربَه بأنه يطرق رأسه إجلالًا وتعظيمًا لخالقه، ويعترف بما اقترف من ذنوب، ويمد يديه إلى السماء داعيًا، يرجو من ربه الجود والرزق الطيب وكذلك يرجو الرحمة، والفعل (أستمطر) وإن كان فيه معنى الطلب والسؤال إلا أنه فيه أيضا معنى الحينونة والاستحقاق، فمن فعل أسباب استجابة الدعاء من تذلل وخضوع لله، واعتراف بالذنوب، ورفع اليدين إلى السماء، فهذا استحق أن يستجيب له ربه وحان له ذلك.

-ومن معانيها أيضا التحول والانتقال من حال إلى حال، يقول الشافعي:

حتَّى اسْتخَفَّ بدِينِ اللهِ أَكْثَرُهُمْ وفي الذيْ حُمِّلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغُلُ[2] **"البسيط"**

ذكر الشاعر هذا البيت بعد بيت سابق ذم فيه الجدلَ، وأن أكثر المجادِلين استخفوا بدين الله وانشغلوا بغير النافع وتركوا النافع لهم في دنياهم وأخراهم.

فالفعل (استخف) فيه دلالة على تحول حالهم وانتقالها من حال إلى حال.

وقد ذكر الصرفيون هذا المعنى، يقول الاستراباذي: «ويكون للتحول إلى الشيء حقيقة، نحو استحجر الطين».[3]

٣- **المطاوعة**، يقول الشافعي:

يُفيدكَ ما اسْتَفَادَ بلا امْتِنَانٍ مِنْ النُّكتِ اللَّطيفةِ والنَّوادِرْ[4] **"الوافر"**

بعد ما ذكر الشافعي مناظرة الحليم في سكون، ذكر أنه يفيدك ما استفاد هو من النكت اللطيفة والنوادر ومع هذا فإنه لا يمن عليك أبدًا.

فالفعل (استفاد) في معنى المطاوعة تقول: أفدتُه فاستفاد.

٤- **الانعكاس**، يقول الشافعي:

تحكَّمُوا فاسْتطالُوا في تَحَكُّمِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ كَأنَّ الحُكمَ لَمْ يَكنِ[5] **"البسيط"**

١الديوان، ص٩٦، وعند إميل ص١٢٦-١٢٧.

٢الديوان، ص٨٩، وعند إميل ص١١٩.

٣شرح الشافية، للاستراباذي، ١/١١١.

٤الديوان، ص٦٠، وعند إميل ص٧٤.

٥الديوان، ص١٠٤، وعند إميل/ كأنَّ الأمْرَ، وليس الحكم، ص١٤٢.

يذكِّر الشاعرُ من آلت إليهم أمور الحكم فاستطالوا في حكمهم، بأن الأيام دول وكما تدين تدان، وسيزول الحكمُ ولن يبقى إلا حكم رب البريات فهو الحكم العدل.

ويدل الفعل (استطال) على معنى الانعكاس.

٥ – **الاعتقاد**، يقول الشافعي:

تَعلَّمْ ما اسْتطعتَ تَكنْ أميرًا ولا تَكُ جَاهِلًا تَبْقَى أسيرًا[1] **"الوافر"**

وقد مر شرح هذا البيت، والفعل (استطعت) أي تعلم ما تعتقد فيه استطاعتك، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

وكذلك في معنى الاعتقاد، يقول الشافعي:

فإذا سُئلتَ فَجُدْ وإنْ لَمْ تسْتطعْ فاجهدْ بجُهدِك كلِّهِ أَنْ تَنْفَعَا[2] **"الكامل"**

يحث الشاعرُ من سئل بأن يجود بماله على قدر استطاعته، وإذا اعتقد عدم استطاعته بماله فلا يمنعه ذلك من أن يجود بعلمه أو جهده أو بأي شيء أعطاه الله وحباه.

وبالجملة فإن معاني صيغة (استفعل) جميعها غير مطردة.

١الديوان، ص٦٣، وغير موجود عند إميل.

٢الديوان، ص٧٥، وغير موجود عند إميل.

بعد استعراض صيغة (اسْتَفْعَل) في الديوان تبين أنها وردت (١٢) شاهدًا في (١٢) بيتًا كالآتي:

١) يَعِشْ سَيِّدًا يَسْتَعْذِب الناسُ ذِكْرَهُ ... وَإِنْ نَابَهُ خَطْبٌ أَتَوهُ على قصدِ[١]

٢) يُفيدكَ ما اسْتَفَادَ بلا امْتِنَانٍ ... مِنْ النُّكتِ اللَّطيفةِ والنَّوادِرْ[٢]

٣) تَعلَّمْ ما اسْتطعتَ تَكنْ أميرًا ... ولا تَكُ جَاهِلًا تَبْقَى أسيرًا[٣]

٤) إذا شِئْتَ أَنْ تَسْتقرضَ الْمَالَ مُنْفِقًا ... على شَهَواتِ النَّفْسِ في زَمَنِ العُسْرِ[٤]

٥) فإذا سُئلتَ فَجُدْ وإِنْ لَمْ تسْتطعْ ... فاجهدْ بجُهدِك كلِّهِ أَنْ تَنْفَعَا[٥]

٦) وإني لأستَحيِي مِنْ اللهِ أَنْ أَرَى ... مجالَ اتساعٍ والصديقُ مضِيقُ[٦]

٧) حتَّى اسْتخَفَ بدينِ اللهِ أكثرُهم ... وفي الذيْ حملُوا مِنْ حَقِّهِ شُغلُ[٧]

٨) بثْتُ مُفيدًا واسْتفدتُ وِدادَهُم ... وإلَّا فمكنونٌ لَدَي ومُكتتمْ[٨]

٩) بإطراقِ رأسي، باعترافِي بذلَّتي ... بمدِّ يدِي، أستمطرُ الجودَ والرُّحمَى[٩]

١٠) بأسمائِكَ الحُسنى التيْ بَعْضُ وصفِهَا ... لِعزَّتِها يَستغرقُ النثرَ والنَّظمَا[١٠]

١١) تحكَّمُوا فاسْتطالُوا في تَحَكُّمِهِمْ ... عمَّا قليلٍ كَأنَّ الحُكمَ لَمْ يَكنِ[١١]

١٢) أنِلْنِي بالذيْ اسْتقرضتَ خطًا ... وأَشْهَدْ مَعْشَرًا قَدْ شَاهدوُهُ[١٢]

١الديوان، ص٥٨، وعند إميل ص٧٠-٧١.

٢الديوان، ص٦٠، وعند إميل ص٧٤.

٣الديوان، ص٦٣، وغير موجود عند إميل.

٤الديوان، ص٦٦، وغير موجود عند إميل.

٥الديوان، ص٧٥، وغير موجود عند إميل.

٦الديوان، ص٧٩، وغير موجود عند إميل.

٧الديوان، ص٨٩، وعند إميل ص١١٩.

٨الديوان، ص٩٣، وعند إميل ص١٢٥-١٢٦.

٩الديوان، ص٩٦، وعند إميل ص١٢٦-١٢٧.

١٠الديوان، ص٩٦، وعند إميل ص١٢٦-١٢٧.

١١الديوان، ص١٠٤، وعند إميل ص١٤٢.

١٢الديوان، ص١٠٩، وغير موجود عند إميل.

الخاتمة والنتائج

بعد دراسة ديوان الشافعي دراسة صرفية دلالية كانت النتائج الآتية:

على المستوى النظري:

أولا: جاء شعر الشافعي موافقًا لأحكام اللغة وقواعدها من حيث استخدام الأفعال المزيدة ودلالتها.

ثانيا: ما يتعلق بأبنية الأفعال ودلالتها:

- قام البحث بتوضيح ملامح مثال (إلصاقي) في بنية الأفعال الجعلية والمطاوعة باعتدادها فرعًا عن الصيغ المزيدة لمعنى.
- كما ساعد البحث في التعرف على مفهوم الزيادة في الدرس اللغوي العربي القديم ومجموع المشكلات المطروقة بالنسبة للفعل الثلاثي المزيد، مع مقارنة تصور الزوائد في العربية، وكذلك مع تصور اللواصق في بعض الدراسات اللسانية الحديثة.
- وساعد في إيضاح معاني الأفعال الثلاثية المزيدة الدالة على الجعل والمطاوعة استنادًا إلى مقالات النحويين والصرفيين العرب القدماء، وبعض التصنيفات اللسانية الحديثة.
- واهتم البحث بمعالجة النواحي التركيبية (النحوية) والدلالية للزوائد في الفعل الثلاثي المزيد انطلاقا من الآثار التي تضطلع بها داخل بنية الفعل، ومدى انعكاس ذلك الأثر على بنية الفعل النحوية والدلالية.
- كما اهتم البحث بمعالجة الاطرادات الصرفية والدلالية لصيغ الأفعال الثلاثية للجعل والمطاوعة.
- ثم اهتم البحث بمعالجة التعالقات التركيبية والدلالية في الصيغ التي تظهر فيها الزوائد، وكذلك مناقشة أنماط الزوائد الدالة على الجعل، والدالة على المطاوعة، والتي نُظمت في البحث بحسب تعديتها أو لزومها، إذ دُرست اللواصق الدالة على الجعل بوصفها لواصق متعدية، ثم دُرست لواصق المطاوعة بوصفها لواصق لازمة.

- وُضع في الحسبان (المقياس الصوتي + تركيب الجملة باعتداد الزوائد).
- المعول عليه في معاني الصيغ ما ذكره يوسف باش في كتابه الزيادة في الفعل العربي "دراسة في الثلاثي المزيد".
- الكلمة الفعلية في اللغة العربية عادة ما تخضع لنوعية الزيادة التي تلحق بها، وهي كالآتي:

١) زيادة نحوية/ تضيف إلى الأفعال التي تلتصق بها معاني نحوية مثل: الزمن، والجنس، والعدد، والتطابق كما هو الحال في: حروف المضارعة (أنيت)، والضمائر المتصلة.

٢) زيادة اشتقاقية/ تعمل بكيفية طبيعية على توليد أشكال معجمية جديدة.

والبحث مخصص لدراسة النوع الثاني من الزيادة من خلال الصيغ الآتية في ديوان الشافعي: (أَفْعَل، فَعَّل، فَاعَل، تَفْعَّل، تَفَاعَل، انْفَعَل، افْتَعَل، اسْتَفْعَل)

- الزائدة الجعلية: زائدة متعدية، تعمل على توسيع عمل الفعل، يتحول الفعل بسببها من لازم إلى متعد.
- الزائدة الجعلية تدخل موضوعا خارجيا.
- زائدة المطاوعة: زائدة لازمة، تعمل على تقليص عمل الفعل، يتحول الفعل بسببها من متعد إلى لازم.
- زائدة المطاوعة تخرج موضوعا داخليا.
- كما أن للصيغة الواحدة أكثر من معنى، فكذلك للمعنى الواحد أكثر من صيغة، يندرجان تحت مسمى تعدد المعاني والتآلف الدلالي.

على المستوى الاحصائي:

أولا: فيما يتعلق بالفعل الثلاثي المزيد بحرف:

ـ تبين أنه ورد (١٢٦) شاهدًا في (١١١) بيت على النحو الآتي:

الصيغة	عدد مرات الورود	عدد الأبيات
أَفْعَل	٦٠	٥٤
فَعّل	٣٢	٣٠

فاعل	٣٤	٢٧

وبهذا يتضح أن صيغة (أفعل) أكثر الصيغ المزيدة بحرف ورودًا، تلتها صيغة (فاعل) بنسبة، وكانت صيغة (فعَّل) أقلها ورودًا.

ثانيا: فيما يتعلق بالفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

- تبين أنه ورد (٧٤) شاهدًا في (٦٩) بيتًا على النحو الآتي:

الصيغة	عدد مرات الورود	عدد الأبيات
تَفَاعَل	٢٨	٢٣
تَفَعَّل	٣٠	٣٠
انْفَعَل	١	١
افْتَعَل	١٥	١٥

وبهذا يتضح أن صيغة (تَفَعَّل) أكثر الصيغ المزيدة بحرفين ورودًا، تلتها صيغة (تَفَاعَل)، ومن ثم صيغة (افْتَعَل)، وكانت صيغة (انْفَعَل) أقلها ورودًا.

ثالثا: فيما يتعلق بالفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

-تبين أنه ورد في صيغة (اسْتَفْعَل) (١٢) مرة، وهذا يشير أن الشاعر أورد هذه الصيغة (استفعل) في المزيد بثلاثة أحرف، ولم يورد صيغ (افْعَوْعَل) و(افعوَّلَ) و(افْعَالَّ) المزيدة بثلاثة أحرف أيضا؛ لقلتها وثقل النطق بها، ومن عادة العرب أنها تميل إلى الخفة، وبهذا تمثل هذه الصيغ التكرار الصفري، في أن الشاعر لم يستخدمها.

رابعًا: بعد استعراض الفعل الثلاثي المزيد في الديوان تبين أنه ورد (٢١٢) شاهد في (١٩٢) بيتًا بالمكرر[١]، و (١٨٥) شاهدًا في (١٤٩) بيتًا من غير المكرر على النحو الآتي:

الفعل الثلاثي	عدد مرات الورود
المزيد بحرف	١٢٦
المزيد بحرفين	٧٤
المزيد بثلاثة	١٢

ومن هنا يتضح أن نسبة ورود الفعل الثلاثي المزيد بحرف كانت مرتفعة، تلتها نسبة المزيد بحرفين، وبعدها المزيد بثلاثة أحرف.

خامسًا: عقد مقارنة بين الصيغ وعدد معانيها عند صاحب تفسير البحر المحيط أبي حيان الأندلسي[٢]:

الصيغة	عدد المعاني	الصيغة	عدد المعاني
أفعل	٢٤	انْفَعَل	١
فعَّل	١٤	افْتَعَل	١٢
فاعل	٥	تَفَعَّل	١٧
تَفَاعَل	٦	اسْتفْعل	١٢

١مع ملاحظة أنه قد يتكرر الشاهد أوالبيت في أكثر من صيغة.

٢انظر الصفحات السابقة بداية كل صيغة في الباب التطبيقي.

همسة

وأخيرًا وليس آخرًا فإنَّ جهدي من البحث الدؤوب والتتبع والتمحيص والتدوين؛ ليس كثيرًا إزاء رجلٍ مثل (الشافعي) وما هذا البحث إلا مشاركة متواضعة تسهم في إسداء بعض ما له ــ رحمه الله ــ من حق عليَّ.

فإن وُفِّقت فالخير أردت، وإلا فحسبي أنَّني حاولت، وحسبي الله ونعم الوكيل، وحسبي قول الشاعر:

وإن تجد عيبًا فسُدَّ الخللا

فجلَّ من لا عيب فيه وعلا

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، قراءة حفص عن عاصم.

آبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي)، **القاموس المحيط**، (تحقيق: محمد مسعود أحمد، بيروت: المكتبة العصرية ط١ ١٤٣٠٠هـ-٢٠٠٩م).

إبراهيم، (زهير أحمد سعيد). **الدرس الصرفي عند المبرد**، (رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبده الراجحي، ١٩٨٠م).

إبراهيم، (محروس محمد). **البنية الصرفية وأثرها في تغيير الدلالة**، (مصر: دار البصائر، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

الأخفش الأصغر، **كتاب الاختيارين**، تحقيق: فخر الدين قباوة، (مؤسسة الرسالة).

الأزهري، (خالد). **التصريح بمضمون التوضيح**، (مصر:دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه).

الاستراباذي، (رضي الدين محمد بن الحسن). **شرح الكافية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م).

الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م).

الأصبهاني، (أبو نعيم محمد بن عبد الله). **حلية الأولياء**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

الأصفهاني، (أبو الفرج). **الأغاني**، تحقيق: عبد السلام هارون، (مصور عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي).

الأقطش، (عبد الحميد). **الأبنية الصرفية في ديوان عنترة**، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور محمود فهمي حجازي، (مصر: جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٨م).

الأنباري، (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن). **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر).

أنيس، (إبراهيم).**الأصوات اللغوية**، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦١م).

باش، (يوسف). **الزيادة في الفعل العربي دراسة في الثلاثي المزيد**، (المغرب: ١٩٩٠م).

البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

براجستراسر، **التطور النحوي**، (القاهرة: مطبعة السماح، ١٩٢٩م).

بركات، (إبراهيم). **التأنيث في اللغة العربية**، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٨م).

بسندي، (خالد عبد الكريم). **الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي**، (إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

بشر، (كمال). **علم اللغة العام**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م).

بشر، (كمال). **دراسات في علم اللغة**، (مصر: دار المعارف، ط١، ١٩٦٩م)

البكوش، (الطيب). **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، تقديم: صالح القرمادي، (تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ط٢، ١٩٨٧م).

بهجت، (مجاهد مصطفى). **ديوان الشافعي**، (سوريا: دار القلم، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

البيهقي، (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى). **مناقب الشافعي**، المكتبة الشاملة.

الترمذي، (محمد بن عيسى الترمذي). **سنن الترمذي**، تعليق: الألباني، اعتناء: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، (مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٦هـ).

الثمانيني، (عمر بن ثابت). **شرح التصريف**، تحقيق: إبراهيم البعيمي، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٩٩٩م).

الجاسر (حمد)، **مجلة العرب**، (س٧، عام ١٣٩٣هـ).

الجرجاني، (عبد القاهر). **المفتاح في الصرف**، تحقيق: علي الحمد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م).

ابن الجزري، (محمد بن محمد الدمشقي). **النشر في القراءات العشر**، تصحيح: علي محمد الضباع، (بيروت:دار الكتب العلمية، د.ت).

جنهويتشي، (هدى). **الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن الطفيل**، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور علي الحمد، الأردن: جامعة اليرموك، ١٩٨٥م).

ابن جني، (أبو الفتح عثمان بن جني). **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط٤، ١٩٩٠م).

ابن جني، **المنصف**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٩٨٥م).

الجوهري، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين).

حجازي، (محمود فهمي). **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: ط ١٩٧٦م).

حداد، (حنا). **معجم شواهد النحو الشعرية**، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٤م).

الحديثي، (خديجة). **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، (بغداد: مكتبة النهضة، ط١، ١٩٦٥م).

ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، (دار المعارف: ط ١٩٤٨م).

حسان، (تمام). **اللغة العربية معناها ومبناها**، (مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٥م).

حسان، **مناهج البحث في اللغة**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٥٦م)

حلمي، (باكزة). **صيغ الجموع في اللغة العربية مع بضع المقارنات السامية**، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية).

حليلي، (عبد العزيز). **البنية المقطعية العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية**، (المجلد الرابع، العدد الثاني، ١٩٨٦م).

الحمد، (علي): **قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين**، (بحث في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد السابع، العدد المزدوج (٢٥-٢٦)، ١٩٨٤م).

الحملاوي، (أحمد). **شذا العرف في فن الصرف**، (بيروت: دار القلم، ط١، ١٩٨٢م).

الحمو، (أحمد). **محاولة ألسنية في الإعلال**، (بحث في مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث).

الحموي، (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله). **معجم البلدان**، المكتبة الشاملة.

أبو حيان، (محمد بن يوسف الأندلسي). **تفسير البحر المحيط**، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوتي، أحمد النجولي الجمل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

ابن الخشاب، **المرتجل**، تحقيق: علي حيدر، (دمشق: ط ١٩٧٢م).

خفاجي، (محمد عبد المنعم)، **ديوان الشافعي**، (الرياض: مكتبة المعارف، ط٣، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

ابن خلكان، (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (تحقيق د.يوسف علي طويل، د.مريم قاسم طويل، بيروت:دارا لكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

الخويسكي، (زين). **الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣م).

الخويسكي، **الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣م).

أبو داود، (سليمان بن الأشعث). **سنن أبي داود**، تعليق: الألباني، اعتناء: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، (مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٨هـ).

الذهبي، (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد)، **سير أعلام النبلاء**، (تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

الرازي، (أبو محمد عبد الرحمن بم أبي حاتم). **آداب الشافعي ومناقبه**، (سوريا: مكتبة التراث الإسلامي).

راغين، (د. بو شعيب مسعود)، مقال بعنوان **تركيب ودلالة لواصق الجعل والمطاوعة في بعض اللغات العربية**، وهو مقال غير منشور.

الزبيدي، (محمد مرتضى). **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد العزيز مطر، (الكويت: ط١٩٧٠م).

الزجاجي، (أبو القاسم). **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن مبارك، (بيروت: دار النفائس، ط٣، ١٩٧٩م).

زرزور، (نعيم). **ديوان الشافعي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن** (تحقيق زكي محمد أبو سريع، الرياض: دار الحضارة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

الزركلي، (خير الدين). **الأعلام**، (ط٣، المكتبة الشاملة).

الزعبي، (محمد عفيف). **ديوان الشافعي**، (١٣٩١هـ -١٩٧١م).

السامرائي، (إبراهيم). **فقه اللغة المقارن**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٨م).

ستيتيه، (سمير). **تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن البصري**، (الأردن: جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية، ١٩٩٢م).

ابن السراج، (أبو بكر). **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م).

سليم، (محمد إبراهيم). **ديوان الشافعي**، (مصر: مكتبة ابن سينا).

سيبويه، (عمرو بن عثمان). **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٣م).

السيوطي، (جلال الدين). **الأشباه والنظائر**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م).

السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، (بيروت: دار الجيل).

السيوطي، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (الكويت: دار البحوث العلمية).

شاهين، (عبد الصبور). **المنهج الصوتي للبنية العربية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م).

الشايب، (فوزي). **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، (القاهرة: جامعة عين شمس، ١٩٨٣م).

شلاش، (هاشم طه). **أوزان الفعل ومعانيها**، (بغداد: مطبعة الآداب، ١٩٧١م).

الصالح، (حسين حامد). **التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية**، (بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

صالح، (حكمت). **دراسة فنية في شعر الشافعي**، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٤هـ-١٩٨٤م).

الصبيحي، (إبراهيم بن حمزة). اللزوم والتعدي في النحو العربي، (رسالة ماجستير، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

الصيمري، (ابن إسحاق). **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى،(دمشق: دار الفكر).

الطباع، (عمر فاروق). **ديوان الشافعي**، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم).

عبد الباقي، (محمد فؤاد). **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**، (دمشق: مكتبة دار الفيحاء، الرياض: مكتبة دار السلام، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

عبد التواب، (رمضان). **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٨٥م).

عبد الحميد، (محمد محيي الدين). **دروس التصريف**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ١٩٩٥م).

عبد المجيد، (أبو سعيد محمد).**اسم الفاعل في القرآن الكريم**،رسالة ماجستير،(الأردن: جامعة اليرموك، ١٩٨٨م).

عبد المقصود، (عبد المقصود محمد). **دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية**، (السعودية، دار الفيصل الثقافية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

عبده، (داود). **أبحاث في اللغة**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣م).

ابن عصفور، (علي بن مؤمن). **الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، (حلب: ط ١٩٧٠م).

عضيمة، (محمد عبد الخالق). **اللباب من تصريف الأفعال**، (القاهرة: دار الحديث،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

عضيمة، **المغني في تصريف الأفعال**، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

ابن عقيل، (بهاء الدين عبد الله). **شرح ألفيه ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

عمايرة، (خليل). وأبو الهيجا (أحمد). **فهارس لسان العرب**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، المجلد الثالث، «الأعلام، القبائل، الشعراء»، ط١، ١٩٨٧م).

عنبر، (تغريد السيد). «**الفعل الماضي مسندًا إلى ضمائر الرفع المتصلة**»، بحث في المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ١٩٨٦م.

غلاييني، (مصطفى). **جامع الدروس العربية**، (بيروت، المكتبة العصرية، ط٢٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

ابن فارس، (أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا). **مقاييس اللغة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

فليش، (هنري). **العربية الفصحى**، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، (بيروت: دار المشرق، ط٢، ١٩٨٣م).

الفهري، (عبد القادر الفاسي). **المعجم العربي**، (المغرب: دار توبقال، ط١، ١٩٨٦م).

القادري، (صابر). **ديوان الشافعي**، (بيروت: المكتبة العصرية١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

قباوة، (فخر الدين). **تصريف الأسماء والأفعال**، (بيروت: مكتبة المعارف، ط٢، ١٩٨٨م).

ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد طعمه الحلبي، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).

ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مصر: دار المعارف، ط١، ١٩٦٦م).

القيرواني، (ابن رشيق). **العمدة في صنعة الشعر ونقده**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة السعادة، ط٣، ١٩٦٢م).

كانتينو، (جان). **دروس في علم أصوات العربية**، نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، (تونس: ط١٩٦٦م).

ابن كثير، (عماد الدين إسماعيل بن عمر الحافظ). **تفسير القرآن العظيم**، طبع بدار إحياء الكتب العربية.

ابن كثير، **البداية والنهاية**، (تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

ابن ماجه، (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني)، **سنن ابن ماجه**، تعليق: الألباني، اعتناء: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، (مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٦هـ).

المبرد، (محمد بن يزيد). **المقتضب**، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، (بيروت: عالم الكتب، المكتبة الشاملة).

المنصور، (وسمية). **أبنية المصدر في الشعر الجاهلي**، (الكويت: ط١، ١٩٨٤م).

ابن منظور، (محمد بن مكرم الأفريقي المصري)، **لسان العرب**، (القاهرة: دار الحديث، مراجعة وتصحيح نخبة من الأساتذة المتخصصين، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، المكتبة الشاملة.

النجار، (لطيفة إبراهيم). **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها**،(الأردن: دار البشير، ط١، ١٩٩٤م).

النووي، (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف)، **تهذيب الأسماء واللغات**، (تعليق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)

ابن هشام، (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف). **أوضح المسالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٥، ١٩٦٦م).

ابن هشام، **شرح شذوذ الذهب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة السعادة، ط١٠، ١٩٦٥م).

ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، المكتبة الشاملة.

وافي، (علي عبد الواحد). **علم اللغة**، (مصر: مكتبة دار النهضة، ط٧).

يعقوب، (إميل بديع). **ديوان الشافعي**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

ابن يعيش، (موفق الدين يعيش علي). **شرح المفصل**، (بيروت: عالم الكتب).

ابن يعيش. **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، (حلب: المكتبة العربية، ط١، ١٩٧٣م).

ملحق الأبيات بالبحور:

أَكْثَرَ الناسُ في النساءِ وقالوا ... إنَّ حبَّ النساءِ جُهدُ البلاءِ **(الخفيف)**

هِيَ الدنيا فلا يُغْضبكَ منها ... ولا مِنْ أهلِها سَفهٌ يُعابْ **(الوافر)**

لِتطلبَ جِيفةً وتنالَ منها ... وتَنْكِرَ أنْ تُهارِشَكَ الكلابْ **(الوافر)**

فما جَارَ الزمانُ وما تعدَّى ... وَلكنْ أهلُهُ مُسِخُوا كِلابا **(الوافر)**

مَواعِدُهم مَواعِدُ كَاذِباتٍ ... إذا حَصَّلْتَها كَانَت سَرابا **(الوافر)**

إذا وَافَقَ التقديرُ ما هُوَ كَائِنٌ ... تَحيَّر عَقلُ الْمَرءِ وهو لبيبُ **(الطويل)**

فَيَنْطِقُ جَهلًا بالْمُحَالِ لسانُهُ ... فيُخْطِي بِهِ مِنْ حيثُ كَانَ يُصيبُ **(الطويل)**

أصبحْتُ بينَ أديبٍ مَالَهُ حَسَبٌ ... يَسمُو بِهِ وحَسيبٌ مَالَهُ أَدبُ **(البسيط)**

ما أُبَالِي إذا وِدادُكَ لِي صَحَّ ... مَدى الدَّهر مَا تَعرَّضَ خَطْبُ **(الخفيف)**

وَأَعْطَى ذَوي الحاجاتِ فَوقَ مُناهمُ ... وأَمْتَعَ مَحْبوبًا بِقُرْبِ حَبيبِ **(الطويل)**

أصبحْتُ مُطَّرِحًا في مَعْشَرٍ جَهِلوا ... حَقَّ الأديبِ فبَاعُوا الرأسَ بالذَنَبِ **(البسيط)**

كمثلِ مَا الذهبُ الإبْريزُ يَشْرَكُهُ ... في لونه الصفر، والتفضيلُ للذهبِ **(البسيط)**

والعُودُ لوْ لَمْ تَطبْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ ... لَمْ يُفَرِّقِ الناسُ بَينَ العُودِ والحَطبِ **(البسيط)**

وَأَنْطَقَتِ الدراهمُ بَعْدَ صَمتٍ ... أُنَاسًا طَالَمَا كَانَوا سُكُوتا **(الوافر)**

كذاكَ المالُ يُنْطِقُ كُلَّ عَيٍّ ... ويَتْرُكُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتا **(الوافر)**

قَليلُ المالِ لا ولدٌ يَمُوتُ ... ولا هَمٌّ يُبَادِرُ مَا يَفُوتُ **(الوافر)**

قَضَى وَطَرَ الصِّبَا وَأَفَادَ عِلْمًا ... فَهِمَّتُهُ التعَبدُ والسُّكُوتُ **(الوافر)**

يَا لهْفَ نَفْسِي على مالٍ أُفَرِّقُهُ ... على المقِلينَ مِنْ أَهْلِ المرُوآت **(البسيط)**

تَصَبَّرْ على مُرِّ الجَفا مِنْ مُعَلمٍ ... فَإنَّ رسوبَ العلم في نَفَراتِهِ **(الطويل)**

ومَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعلمِ سَاعةً ... تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهْلِ طُولَ حَياتِهِ **(الطويل)**

ومَنْ فَاتَهُ التعليمُ وَقتَ شَبابِهِ ... فَكَبِّرْ عليه أربعًا لِوَفَاتِهِ **(الطويل)**

مَاذا يُخَبِّرُ ضيفُ بيتِكَ أهلَهُ ... إنْ سيل كيف مَعَادُهُ ومَعَاجُهُ **(الكامل)**

أيقولُ جَاوزتُ الفراتَ ولَمْ أنلْ ... ريًّا لديهِ، وقدْ طغتْ أمواجُهُ **(الكامل)**

وَرقيتُ في درج العُلا فتضايقتُ ... عمَّا أُريدُ شِعَابُهُ وفِجَاجُهُ **(الكامل)**

ولتُخْبرنَّ خصاصَتي بتملُّقِي ... والَمَاءُ يُخْبِر عن قَذَاهُ زُجَاجُهُ **(الكامل)**

أقولُ مَعاذَ اللهِ أَنْ يُذْهِبَ التُّقى ... تلاصقَ أكبادٍ بِهِنَّ جِراحُ **(الطويل)**

قالوا سكتَّ وقدْ خُوصمتَ قُلْتُ لهم ... إنَّ الجوابَ لُبابُ الشَّرِ مِفْتَاحُ **(البسيط)**

أنتظرُ الرَّوْحَ وأسبابَهُ ... آيسَ ما كُنْتُ مِنْ الروحِ **(السريع)**

فَلَقَدْ أَتَاكَ المهَيْمِنُ عَفْوَهُ ... وَأَتَاحَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدا **(الكامل)**

تَفَرَّقَ عنكَ الأقْربونَ لشأْنِهِمْ ... وأَشْفَقْتَ أنْ تَبْقَى وأنتَ وحيدُ **(الطويل)**

وَأصْبحتَ بَيْنَ الحمدِ والذمِّ واقفًا ... فيا ليت شِعْرِي أيَّ ذاكَ تُريدُ **(الطويل)**

يَعِشْ سَيِّدًا يَسْتَعْذِب الناسُ ذِكْرَهُ ... وَإنْ نَابَهُ خَطْبٌ أَتَوهُ على قصدِ **(الطويل)**

فَلَولا الشِّعرُ بالعُلَمْاءِ يُزْرِي ... لكنتُ اليومَ أشعرَ مِنْ لبيدِ **(الوافر)**

إذا ما كنتَ ذا علم وفضلٍ ... بما اخْتلفَ الأوائلُ والأواخِرُ **(الوافر)**

فَنَاظِرْ مَنْ تُنَاظِرُ في سُكونٍ ... حَليمًا لا تَلجُّ ولا تُكابِرْ **(الوافر)**

يُفيدكَ ما استفادَ بلا امتنانٍ ... مِنْ النُكتِ اللطيفةِ والنوادرْ **(الوافر)**

وإيَّاكَ اللجوجَ ومَنْ يُرائِي ... بأنِّي قَدْ غلبتُ ومَنْ يُفاخِرْ **(الوافر)**

فَإنَّ الشرَّ في جَنَباتِ هذا ... فَمَيِّزْ بالتقاطُعِ والتدابرْ **(الوافر)**

أَكْرِمْ بمجْلسِ فِتْيةٍ ... رَيْحانُهم وَرَق السُّدورْ **(مجزوء الكامل)**

فما ضرَّ نصلَ السيفِ إخلاقُ غِمْدِهِ ... إذا كَانَ عَضبًا حيثُ أنفذْتَهُ بَرَى **(الطويل)**

فإنْ تكنِ الأيامُ أزرتْ بِبِزَّتِي ... فكَمْ مِنْ حُسامٍ في غِلافٍ تَكَسَّرا **(الطويل)**

تدرَّعتُ ثوبًا للقَنوعِ حَصينةً ... أصونُ بِها عرضِي وأجعلُها ذُخْرَا **(الطويل)**

يَا مَنْ يُعانِقُ دنيا لا بقاءَ لَها ... يُمسي ويُصبحُ في دُنياهُ سَفَّارا **(البسيط)**

هلَّا تركتَ لِذِي الدنيا مُعانقةً ... حتَّى تُعانِقَ في الفِرْدَوسِ أبكارَا **(البسيط)**

إنَّ الدَّنانيرَ إنْ وافيتَها نَفَعتْ ... فاجعلْ رسولَكَ ما عشتَ الدَّنانيرا **(البسيط)**

تَعلَّمْ ما اسْتطعتَ تَكنْ أميرًا ... ولا تَكُ جَاهِلًا تَبْقَى أسيرَا **(الوافر)**

تَعلَّمْ كلَّ يومٍ حرفَ عِلم ... تَرَ الجُهَّالَ كُلَّهم حميرَا **(الوافر)**

إذا لَمْ أجدْ خِلًا تَقيًا فوحْدَتي ... أَلَذُّ وأَشهَى مِنْ غوِيٍّ أُعَاشِرُهُ **(الطويل)**

وأجلسُ وحْدِي، للسَّفاهةِ آمنًا ... أَقرُّ لعَيْنِي مِنْ جَليسٍ أُحاذِرُهُ **(الطويل)**

يقولونَ أسبابُ الفراغِ ثلاثةٌ ... ورابعُها خَلَّوهُ وهو خِيَارُها **(الطويل)**

إذا شئتَ أَنْ تَسْتقرضَ الَمالَ مُنْفِقًا ... على شهواتِ النَّفْسِ في زمنِ العُسْرِ **(الطويل)**

ولكنَّ فتى الفتيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى ... ليطلُبَ عِلْمًا بالتَّجلُّدِ والصَّبْرِ **(الطويل)**

فإنْ نالَ عِلما عَاشَ في الناسِ ماجدًا ... وإنْ ماتَ قَالَ الناسُ بَالغَ في العذرِ **(الطويل)**

إذا هَجَعَ النُّوامُ أسْبلتُ عَبْرَتِي ... وأنْشدتُ بيتًا وهوَ مِنْ أَلْطفِ الشعرِ **(الطويل)**

دعْني أُمتِّعُ طَرْفِي منكَ بالنظرِ ... فنُورُ وجهكَ يَجْلو ظُلْمَةِ البصرِ **(البسيط)**

إذا اعْتذرَ الصديقُ إليكَ يومًا ... مِنْ التقصيرِ عذرَ أخٍ مقرِّ **(الوافر)**

كلْ بملحِ الجريشِ خُبزَ الشعيرِ ... واعْتقبْ للنجاةِ ظهرَ البعيرِ **(الخفيف)**

ما حكَّ جلدَك مثلُ ظفركْ ... فَتَوَلَّ أنتَ جميعَ أَمرِكْ **(مجزوء الكامل)**

عَمَرتُ الدَّهر ملتمسًا بجهدي ... أخا ثقةٍ فأَكْداهُ الْتِمَاسِي **(الوافر)**

تنكَّرتِ البلادُ عليَّ حتَّى ... كَأنَّ أُناسها ليسُوا بِناسِي **(الوافر)**

هَلْ تذكرين إذِ الرسائلُ بينَنَا ... يجرِينَ في الشَّجرِ الذي لَمْ يُغْرسِ **(الكامل)**

وأُشْهدُ ربي أَنَّ عثمانَ فاضلٌ ... وأَنَّ عليًا فضلُهُ متخصصُ **(الطويل)**

أئمةُ قومٍ يُقتدَى بِهُداهُم ... لحا اللهُ مَنْ إياهم يتنقصُ **(الطويل)**

شَكَوْتُ إِلَى وكيعٍ سُوءَ حِفْظِي ... فأَرْشَدَني إِلَى تركِ الَمعاصِي **(الوافر)**

لستُ مِمَنْ إذا جَفَاهُ أخوه ... أَظْهَرَ الذمَ أوْ تَنَاولَ عِرضا **(الخفيف)**

كُنْ كما شئتَ لي فإني حمولُ ... أنا أولى مَنْ عَنْ مساويك أغْضى **(الخفيف)**

فإذا سُئلتَ فَجُدْ وإنْ لَمْ تستطعْ ... فاجهدْ بجُهدِك كلِّهِ أَنْ تَنْفَعَا **(الكامل)**

لستُ أدري ما حِيلتي غيرَ أَنِّي ... أرْتجي مِنْ جميلِ جَاهِكَ صُنْعا **(الخفيف)**

لقدْ أسمعُ القولَ الذيْ كَانَ كلَمْا ... تذكرْنِيهِ النفسُ قلبي يُصْدَعُ **(الطويل)**

فأُبدي لِمَنْ أبدَاه مني بشاشةً ... كَأنِّي مَسْرورٌ بما منه أسمعُ **(الطويل)**

يُداوي هواهُ ثُمَّ يَكتُمُ وَجْدَهُ ... ويصبرُ في كُلِّ الأمورِ ويخضعُ **(الطويل)**

فللهِ فانْصحْ يابنَ آدم إنَّهُ ... متى ما تُخَادِعه فنفسَكَ تخْدعُ **(الطويل)**

والمرءُ إنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا ... يشْغَلُه عن عيوبِهِم وَرَعُهْ **(المنسرح)**

كما العليلُ السقيمُ يَشْغلُهُ ... عَنْ وَجعِ الناسِ كلِّهم وجَعُهْ **(المنسرح)**

وَدَعِ الذينَ إذا أتَوْكَ تَنَسَّكوا ... وإذا خَلَوْا فَهُمْ ذئابٌ حِقَاف **(الكامل)**

ولا تراهُم لدى الأشياخِ في حلقٍ ... يَعُونَ مِنْ صَالحِ الأخْبارِ مَا اتَّسقا **(البسيط)**

فَعُدَّ عنهمْ ودعْهم إنَّهم هَمَجُ ... قد بدَّلوا بعلوِّ الهمةِ الحُمقا **(البسيط)**

وإني لأستَحيِي مِنْ اللهِ أَنْ أَرَى ... مجالَ اتساعٍ والصديقُ مضِيقُ **(الطويل)**

فلا خيرَ بِمَنْ يُنْكِ ... ر ذَا حقٍ لَهُ الحقُّ **(السريع)**

توَكَّلْتُ في رِزْقِي على اللهِ خَالقِي ... وأيقنْتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ رَازِقِي **(الطويل)**

ففي أيِّ شيءٍ تَذْهَبُ النفسُ حَسْرَةً ... وقَدْ قَسَّمَ الرحمنُ رِزَقَ الخلائقِ **(الطويل)**

فإذا سَمِعْتَ بِأَنَّ مجدودًا حَوى ... عُودًا فأوْرَقَ في يديه فَحَقِّقِ **(الكامل)**

وإذا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرومًا أتى ... مَاءً لِيَشْربَهُ فغاضَ فَصَدِّقِ **(الكامل)**

فإذا تَذَكَّرَ أهلَهُ وبلادَهُ ... ففؤادُهُ كجَناحِ طيرٍ خافِقِ (**الكامل**)

تَأدَّمُني بالزيتِ قالتْ مُبارَكٌ ... وقدْ أحرقَ الأكبادَ هذا المبارَكُ (**الطويل**)

تَعَلَّمْ يا فتى والعودُ رَطبٌ ... وَطَيْفُك ليِّنٌ والطبعُ قابلْ (**الوافر**)

وغدًا يعالجُني بطولِ سِقَامِهِ ... وَمِنْ العجائبِ أعمشٌ كحَّالْ (**الكامل**)

يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ حُبُّكُمُ ... فَرْضٌ مِنْ اللهِ في القرآنِ أَنْزَلَهُ (**البسيط**)

قالوا يزورُكَ أحمدٌ وتزورُهُ ... قُلتُ الفضائلُ لا تُفارقَ مَنْزِلَهُ (**الكامل**)

على كُلِّ حَالٍ أنتَ بالفضلِ آخذٌ ... وما الفضلُ إلَى للذيْ يَتَفَضَّلُ (**الطويل**)

حتَّى اسْتخَفَ بدينِ اللهِ أكثرُهم ... وفي الذيْ حملُوا مِنْ حَقِّهِ شُغلُ (**البسيط**)

لا قَصَّرا عنها ولا بَلَغَتْهُمَا ... حتَّى يطولَ بِهَا لديْكَ طَوالُها (**الكامل**)

إذا نَحْنُ فَضَّلْنا عَليًا فإنَّنا ... روافضٌ بالتفضيلِ عِنْدَ ذَوِي الجهلِ (**الطويل**)

كلَمْا أدَّبني الدَّهـ ... ـرُ أراني نقصَ عقلِي (**مجزوء الرمل**)

وإذا ما ازددْتُ علَمْا ... زادني علما بجهلِي (**مجزوء الرمل**)

بُلِيَ بفقرٍ وعِيالٍ لَمْا ... فَرَّقَ بَيْنَ التِّبنِ والبَقلِ (**السريع**)

لَعَمْرِي لَئِنْ ضُيِّعتُ في شرِّ بَلدَةٍ ... فَلَسْتُ مُضِيعًا فِيهُمُ غُرَرَ الكَلِمْ (**الطويل**)

فإنْ فَرَّجَ اللهُ اللطيفُ بِلُطْفِهِ ... وصَادفتُ أهلًا للعُلومِ وللحِكَمْ (**الطويل**)

بثَثْتُ مُفيدًا واسْتفدتُ وِدادَهُم ... وإلَّا فمكنونٌ لَدَي ومُكتتَمْ (**الطويل**)

فَمَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ عِلما أَضَاعَهُ ... وَمَنْ مَنَعَ الْمستَوجبينَ فَقَدْ ظَلَمْ (**الطويل**)

تَعاظَمَني ذنْبي فَلَمّا قرنْتُهُ ... بِعَفوِكَ رَبِي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَما (**الطويل**)

ولوْلاكَ ما يقوى بإبليسَ عَابدٌ ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صفيَّكَ آدما (**الطويل**)

فَإِنْ تَعْفُ عني تَعْفُ عَنْ مُتَمَرِّدٍ ... ظَلُومٍ غَشُومٍ مَا يُزايِلُ مَأْثَما (**الطويل**)

وإِنْ تَنْتَقِمْ مني فلستُ بآيسٍ ولَوْ ... أَدْخَلْتُ نفسِي بجرْمِي جَهَنَّما (**الطويل**)

وَكُنْ بَيْنَ هَاتين مِنْ الخوفِ والرَّجا ... وأبشِرْ بعفوِ اللهِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمْا (**الطويل**)

يُقيم إذا ما الليلُ جَنَّ ظلامُهُ ... على نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الخوفِ مَأْتما (**الطويل**)

ويذكر أيامًا مضَتْ مِنْ شَبابه ... وما كان فيها بالجهالة أَجْرما (**الطويل**)

فَصَارَ قَرينَ الهمِ طُولَ نَهارِهِ ... ويَخْدُمُ مَولاهُ إذا الليلُ أظْلَمْا (**الطويل**)

ألستَ الذيْ غذَّيتني وكفلْتَني ... وما زلتَ منانًا عليَّ ومُنعما (**الطويل**)

عسى مَنْ لَهُ الإحْسانُ يَغْفِرُ زلَّتي ... ويسترُ أوزارِي وما قدْ تَقَدَّما (**الطويل**)

بِمَوقفِ ذُلِّي دَونَ عزَّتِكَ العُظْمَى ... بمخفيٍّ سرٍّ لا أُحيطُ بِهِ عِلما (**الطويل**)

بإطراقِ رأسي، باعترافِي بذلَّتي ... بمدِّ يدِي، أستمطرُ الجودَ والرُّحمَى (**الطويل**)

بأسمائِكَ الحُسنى التيْ بَعْضُ وصفِهَا ... لِعزَّتِها يَستغرقُ النثرَ والنَّظمَا (**الطويل**)

بعهدٍ قديمٍ مِنْ "ألستُ بِرَبكم" ... بِمَنْ كَانَ مَجْهُولًا فَعَلَّمْتَه الأسما (**الطويل**)

أذِقْنا شرابَ الأنسِ يا مَنْ إذا سَقَى ... مُحبًا شَرابًا لا يُضام ولا يَظْما (**الطويل**)

صَديقُكَ مَنْ يُعادِي مَنْ تُعَادِي ... بِطُولِ الدَّهرِ مَا سَجَعَ الحَمامُ (**الوافر**)

ويُوفِي الدَّينَ عَنْكَ بِغَيْرِ مَطْلٍ ... ولا يَمُنّن بِهِ أبَدًا دَوامُ (**الوافر**)

فَإِنْ صَافَى صديقُكَ مَنْ تُعَادِي ... ويفرحُ حِينَ تَرْشُقُكَ السِّهامُ (**الوافر**)

فذاكَ هوَ العدوُّ بغيرِ شكٍّ ... تجَنَّبْه فصُحبتُهُ حَرامُ (**الوافر**)

"إذا وافَى صديقُك مَنْ تُعَادِي ... فَقَدْ عَادَاكَ، وانْفصَلَ الكلامُ" (**الوافر**)

وليسَ يزالُ يرفعُهُ إِلَى أَنْ ... يعظِّمَ أمرَهُ القومُ الكرامُ (**الوافر**)

ويتَّبعونَهُ في كلِّ حالٍ ... كرَاعِي الضأنِ تتبعُه السوامُ (**الوافر**)

وما أنا بالغيرانِ مِنْ دُونِ أهلِهِ ... إذا أنا لَمْ أصْبِحْ غيورًا على علمي (**الطويل**)

ولَقَدْ بلوتُكَ وابتليْتَ خَليقَتي ... وَلَقَدْ كَفَاكَ معلِّمِي تَعْلِيمِي (**الكامل**)

زِنْ مَنْ يزنكَ بما اتزَنْ ... تَ وما يزنْكَ بِهِ فزِنْهُ (**مجزوء الكامل**)

مَنْ جَاءَ إليكَ فَرُحْ إليـ ... ـهِ وَمَنْ تَأَنَّ فَصُدَّ عَنْهُ (**مجزوء الكامل**)

واحترْ لنفسِكَ حَظَّهَا ... واصبرْ فَإِنَّ الصبرَ جَنَّهْ (**مجزوء الكامل**)

أزلْتُ مَطامِعِي وأرحْتُ نفسِي ... لأنَّ النفسَ ما طمعتْ تهونُ (**الوافر**)

وأحْيَيْتُ الرجاءَ وكَانَ ميتًا ... وفي إحيائِه عِرضي مَصُونُ (**الوافر**)

إذا هبتْ رِياحُكَ فَاغْتَنِمْهَا ... فَعُقْبى كُلِّ خَافِقةٍ سُكُونُ (**الوافر**)

ولوْ تُنازعنِي كفِّي إِلَى خُلُقٍ ... يُزْرِي لقلتُ لها أَلْقِيهِ أوْ بِينِي (**البسيط**)

خِيَمي كَرِيمٌ وَنَفْسِي لا تُحَدِّثُنِي ... أَنَّ الإلهَ بِلَا رِزْقٍ يُخَلِّيِنِي (**البسيط**)

هذا وما زَالَ إليَّ مِنْ أذى طَمعٍ ... ومِنْ ملامةِ أهلِ اللَّومِ يُغرِيني (**البسيط**)

بلْ ما اشتريْتُ بمالِي قطُّ مَحْمَدَةً ... إلا تَيَقَّنْتُ أنِّي غيرُ مغبونِ (**البسيط**)

ولا دُعيتُ إلَى مجدٍ ومكرَمةٍ ... إلا أجبْتُ ألا مَنْ ذا يُنادِيني **(البسيط)**

يا مَنْ تعزَّزَ بالدُّنيا وزِينتَها ... الدَّهرُ يأتِي على المَبْنِيِّ والباني **(البسيط)**

تحكَّمُوا فاسْتطالُوا في تَحَكُّمِهِمْ ... عمَّا قليلٍ كَأنَّ الحُكمَ لَمْ يَكنِ **(البسيط)**

فأصبحوا ولسانُ الحالِ يَنْشدُهم ... هذا بذاك ولا عتبٌ على الزَّمنِ **(البسيط)**

ما تَمَّ حِلم ولا عِلم بِلا أدبٍ ... ولا تجاهلَ في قومٍ حَليمانِ **(البسيط)**

يا جامعَ المالِ ترجو أَنْ تفوزَ بِهِ ... كُلْ ما أكلْتَ وقدِّمْ للموازينِ **(البسيط)**

خَوفًا مِنْ الناسِ أَنْ يقولوا ... فُضِّلَ فلانٌ على فلانِ **(مخلع البسيط)**

وإنِ الْتَوَيْتَ شفعْتُهَا بمثالِها ... وتكونُ تطليقيْن في حَيْضَينِ **(الكامل)**

إذا غَلَبَ الشَّقاءُ على سفيهٍ ... تَنَطَّعَ في مُخالفةِ الفَقِيهِ **(الوافر)**

للذيْ خُبِرتُ عنهُ أَنَّهُ ... ابنُ عمِّ ابنِ أخي عمِّ أبيهِ **(الرمل)**

فمَنْ عَرَفَ الدَّهرَ الخؤونَ وصرْفَهُ ... تَصَبَّرَ للبلوَى ولَمْ يُظْهِرِ الشَّكوى **(الطويل)**

أنِلْنِي بالذيْ اسْتقرضتَ خطًا ... وأَشهدْ معشرًا قَدْ شَاهدوُهُ **(الوافر)**

يقولُ ﴿إذا تداينتُم بدينٍ ... إلَى أجلٍ مُسمًّى فاكتبوْهُ﴾ **(الوافر)**

كَسَانِي ربِّي إذْ عُرِيْتُ عِمامةً ... جَديدًا وكَانَ اللهُ يختارُها لِيَا **(الطويل)**

وَقَيَّدنِي ربِّي بقيدِ مُداخلٍ ... فأعْيَتْ يميني حلَّهُ وشِمَالِيَا **(الطويل)**

فهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	٢
المقدمة	٣
التمهيد	٦-٢٤
الباب الأول: صيغ الجعل والمطاوعة دراسة نظرية	٢٥
الفصل الأول: حدود مفهوم الزيادة وأنواعها، نظرة على الطرح العربي القديم والحديث	٢٥
المبحث الأول: الزيادة بين النحو والتصريف	٢٥-٢٩
المبحث الثاني: أنواع الزيادة	٢٩
المطلب الأول: الزيادة لغير معنى	٢٩-٣١
المطلب الثاني: الزيادة لمعنى	٣٢-٣٨
الفصل الثاني: صيغ الجعل	٣٩
المبحث الأول: الجعل المعجمي	٣٩-٤٠
المبحث الثاني: الجعل الصرفي	٤١-٤٣
المبحث الثالث: الجوانب التركيبية والدلالية للزوائد الجعلية	٤٤-٥٢
المبحث الرابع: التآلف الدلالي بين الصيغ الجعلية	٥٣

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: صيغ المطاوعة	٥٤-٥٥
المبحث الأول: الجوانب التركيبية / النحوية والدلالية للزوائد المطاوعة	٥٦-٥٩
المبحث الثاني: التآلف الدلالي بين صيغ المطاوعة	٥٩
الباب الثاني: صيغ الجعل والمطاوعة دراسة تطبيقية	٦٠
المبحث الأول: صيغة أفعل	٦٠-٧٠
المبحث الثاني: صيغة فعَّل	٧١-٧٥
المبحث الثالث: صيغة فاعل	٧٦-٨١
المبحث الرابع: صيغة تفاعل	٨٣-٨٧
المبحث الخامس: صيغة انفعل	٨٨-٩٠
المبحث السادس: صيغة افتعل	٩١-٩٤
المبحث السابع: صيغة تفعل	٩٥-١٠٠
المبحث الثامن: صيغة استفعل	١٠٢-١٠٥
الخاتمة والنتائج	١٠٦-١١٠
همسة	١١١
قائمة المصادر والمراجع	١١٢-١١٩
الملحق	١٢٠-١٢٨